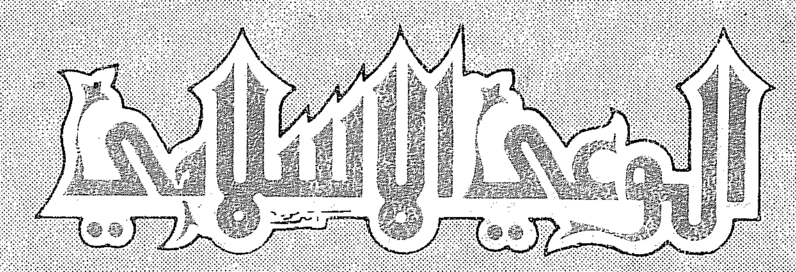
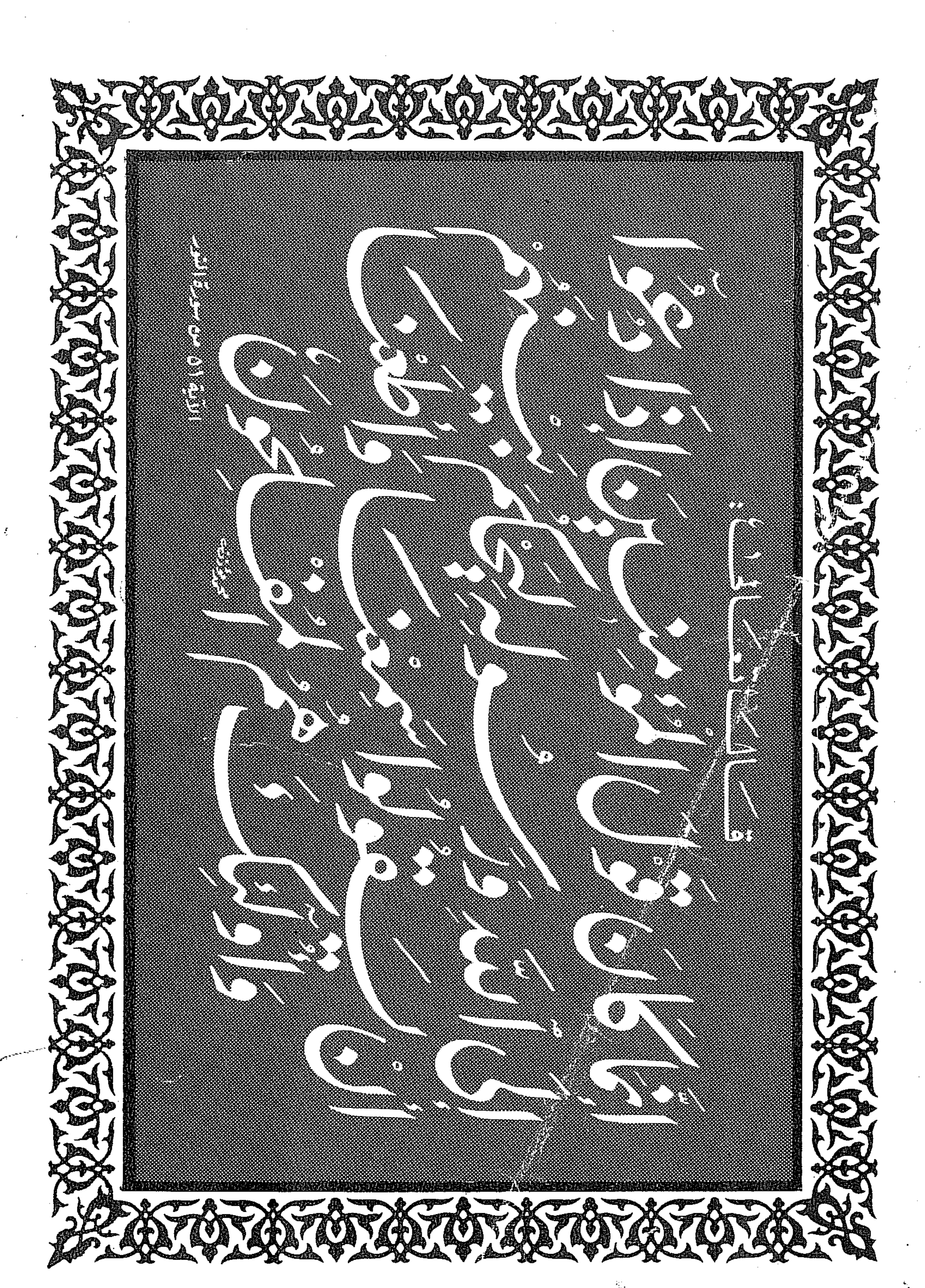
هديتك مع العـ
مجلة براعم الإيمان

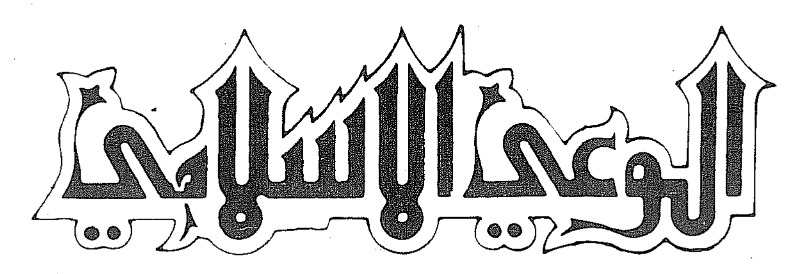


إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٢٥٤ صفر ١٤٠٦ هـ - اكتوبر / نوفمبر ١٩٨٥م

قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون





AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P O BOX 23667

السنة الثانية والعشرون

العدد ٢٥٤ صفر ١٤٠٦ هـ - اكتوبر / نوفمبر ١٩٨٥م

هدفها

المزيد من الوعي، وايقاظ الروح، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية.

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي.

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

صندوق بريد

(٢٣٦٦٧) الكويت

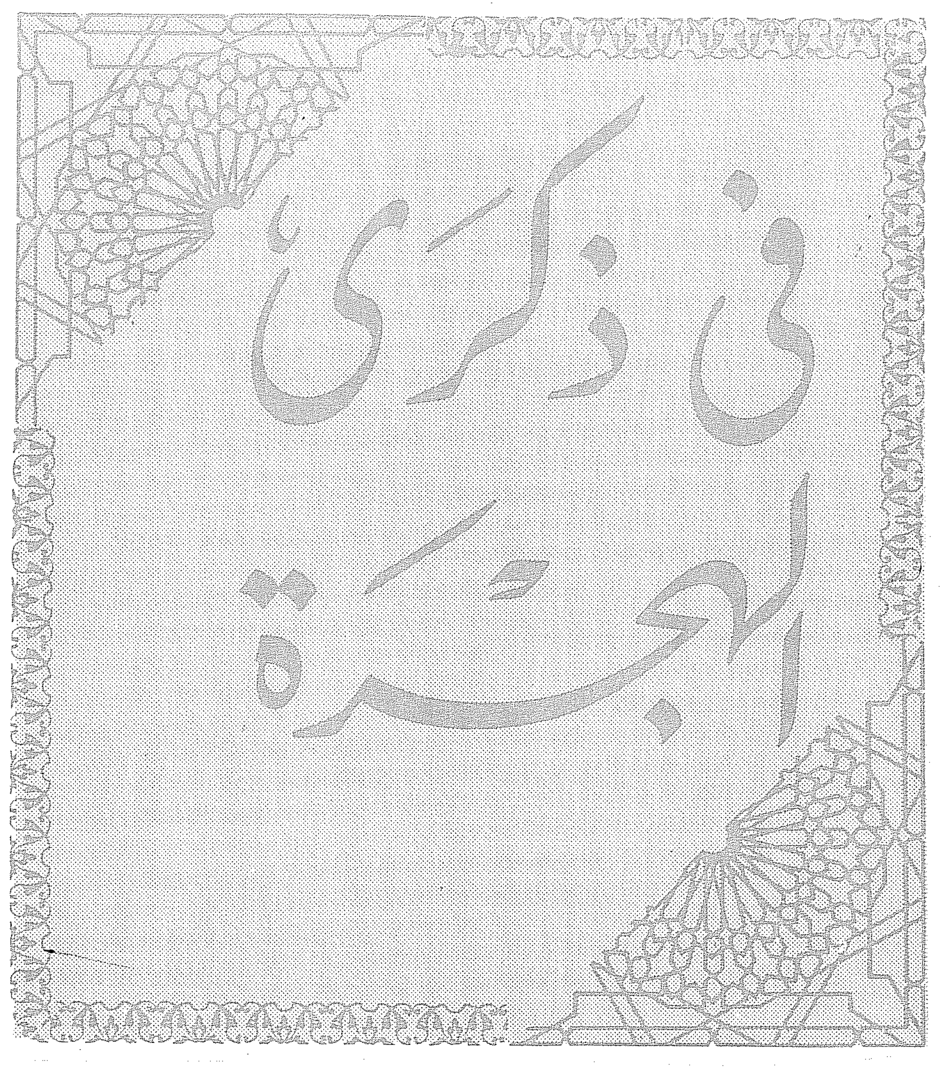
هاتف ٢٤٢٨٩٣٤ - ٢٤٦٦٣٠٠

● الثمن ●

البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	٢٠٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الأردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٠٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسه
المغرب	٣ دراهم

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا



احتفلت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية - كعادتها - ببداية العام الهجري الجديد .. في مسجد عبدالوهاب الفارس - بمنطقة الفيحاء بالكويت .. وقد تكلم المتحدثون من العلماء في الهجرة النبوية الشريفة ، واستخلصوا منها العبر والدروس ، وربطوا بين ماضي المسلمين التليد ، وعزهم بالاسلام وواقعهم المؤلم وبعدهم عن منهج الله ..

و« الوعي الاسلامي » ـ وهي تهنىء المسلمين بمقدم العام الهجري الجديد .. يطيب لها ان تنقل لقرائها في شتى البلاد الاسلامية نص الكلمة القيمة التي ألقاها سعادة وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الأستاذ/ خالد الجسار ..

كلمة الوزير في الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الدعاة وإمام المصلحين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

نلتقي اليوم في هذا الحفل الكريم ـ وفي هذه المناسبة الفاضلة بمناسبة نهاية عام هجري مضى ، وعام هجري مقبل . عام مضى بكل ما تحملت فيه أمة الاسلام من تضحيات وآلام وشدائد وما نزل بها من بلايا ومحن .. وعام مشرق بالأمل في الله تعالى بأن يحقق للمسلمين وحدتهم وجماعتهم ويحقق لهم آمال العزة والسعادة والتوفيق .

وفي ذكرى الهجرة النبوية الشريفة ، ذكرى التحول من عهد تأسيس الدعوة والتبشير بها الى عهد بناء الدولة ، وقيام الأمة التي تحمل رسالة الدعوة الى الله والتبشير بدين الله وحماية منهج الله في العالمين .. والى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وإذا كنا قد التقينا اليوم في هذا الحشد الكريم فليس لنستعرض التاريخ باعتباره قصصا يقضى بها الوقت ، وتستثار العاطفة ، وتستثير الاعجاب . وانما لنتدبر في يوم من أيام الله شوامخ المثل من ماضينا المجيد ، وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم التي تمثل منهجا متكاملا جامعا لخير الدنيا ، وسعادة الآخرة .. أملا في الأسوة بها

*** نتعلم من الهجرة الأخذ بالأسباب**

مع الاعتماد على الله .

*** ونتعلم منها التضحية في سبيل الله .**



وتشوقا الى اتباعها وإبرزها الى عالم الواقع الحياتي منهجا ونظاما ، وخلقا وسلوكا الى جانب انها منهج عقيدة وعبادة ينير للناس طريق الدنيا والآخرة ..

ومن هنا فإن ذكرى الهجرة النبوية الشريفة بأحداثها وأطوارها المصاحبة لها والسابقة عليها المترتبة عنها لتجعلنا نقف في اجلال وتأمل لمجموعة من الدروس والعبر نحن في أشد الحاجة اليها في حياتنا التي نعيشها وظروفنا التي تمر بها أمتنا ولعله من أبرز هذه الدروس :

● درس الايمان المطلق بالله عز وجل وأنه بيده الأمر كله ، وإليه يرجع الأمر كله - **(إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)** . **(إلا تنصروه فقد**

نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) .

○ ونتعلم من الهجرة درس التضحية في سبيل الله ، وارخاص كل شيء في سبيل الهدف السامي والغاية النبيلة والجهاد المقدس .

○ ونتعلم منها درس الإعداد والاستعداد القائم على أسمى وأثبت الدعائم ، فما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم إلا بعد ثلاثة عشر عاما من الجهاد بالكلمة ، والدعوة بالحسنى ، والارشاد الى الله بالقدوة والحكمة ، والصبر في الله على أشد ألوان البلاء والمحنة ، الأمر الذي غمر شتى جوانب الأرض بخير الاسلام وكون الجيل الراشد من المؤمنين والدعاة والقادة والمجاهدين والعلماء والعارفين ففتح الله بهم الأرض ، ودخل على ايديهم الناس في دين الله أفواجا .

○ ونتعلم منها درس الأخذ بالاسباب مع الاعتماد التام على الله فما خرج صلى الله عليه وسلم حتى أعد الرفيق ، والوسيلة ، والدليل ، وخطة التعمية على الأعداء . وانتظر بعد ذلك نصر الله عز وجل .

○ ونتعلم منها درس الوحدة الصادقة في الله ، والأخوة التامة على كلمة الله ، فإنه كان من أول اعماله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة أن انشأ المسجد الذي تَكَوَّنَ فيه جماعتهم ، وتتوحد بساحاته كلمتهم ، وتخرج منه بعوثهم وسراياهم ودعاتهم . بعد أن يكون في ذلك كله وقبله ومعه مجال اجتماعهم على الصلاة وارتباطهم بالله عز وجل في آناء الليل ، وأطراف النهار .

أيها الاخوة ..

وإذا كانت هذه الدروس وغيرها مما لا يتسع الوقت لحصره واستيعابه هو ما ينبغي أن نقف عنده في مثل هذه المناسبات الفاضلة وتلك الأيام الكريمة، فإنه ليجب علينا أن نربط بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا على ضوء هذا المنهج الكريم .

* لابد لنا من أن نتذكر ما كنا فيه باعتبارنا أمة شرَّفها الله تعالى بوراثة الدين ، وحماية الرسالة ، وخلافة الله في الارض وجعلنا خير أمة أخرجت للناس .

*** ما يجري على أرض الاسلام من حروب وتخريب ودمار ونزف لدماء الأبرياء مدعاة للسخرية والاستخفاف بنا في كل قارات العالم .**

* لابد لنا أن نتذكر آمالنا التي نطمح اليها ، وآلامنا وجراحنا التي تنزف من آثارها قلوبنا وأفئدتنا .

* لابد لنا ان نقيس احوالنا وان نَزِنَها بهذا الميزان المعصوم من كتاب الله وهَدْى رسوله صلى الله عليه وسلم ولنعرف من نحن ؟ وأين نحن ؟ وأين ينبغي أن نكون ؟ .

ولا شك ان الحروب الدائرة في أرض الاسلام وبين ابنائه والمؤمنين به ، والدماء النازفة على أرض الاسلام ، والتي جعلت الدماء الاسلامية أرخص الدماء على وجه الأرض ، مما أصبح مجالا للمباهاة بالزيادة منه كل صباح ومساء ، والطاقات المعطلة والمبددة والمدمرة على ارض الاسلام التي تفوق الاحصاء والتقدير ، والأعراض المنتهكة والحريات المقيدة من ابناء الاسلام ، مما أصبح صورة من صور السخرية والاستخفاف بنا في كل قارات الدنيا . ليجعلنا نتطلع الى المنقذ من ذلك كله : فلا نجده الا في الاسلام بمنهجه الصافي وما فرضه على المسلمين من الوحدة والتآلف والإخاء .

أما يحق لنا أمة الاسلام أن نراجع ما خسرنا ببعدنا عن الله ومحاربتنا لأنفسنا وتوجيه اسلحتنا إلى صدورنا وكفها عن أعدائنا ؟

أما آن لنا أمة الاسلام أن نتقي الله في دمائنا ، واعراضنا وأموالنا ، وأمتنا وطمأنينتنا ؟ لقد أصبح حالنا محرجا حقا بين جميع أمم الأرض .

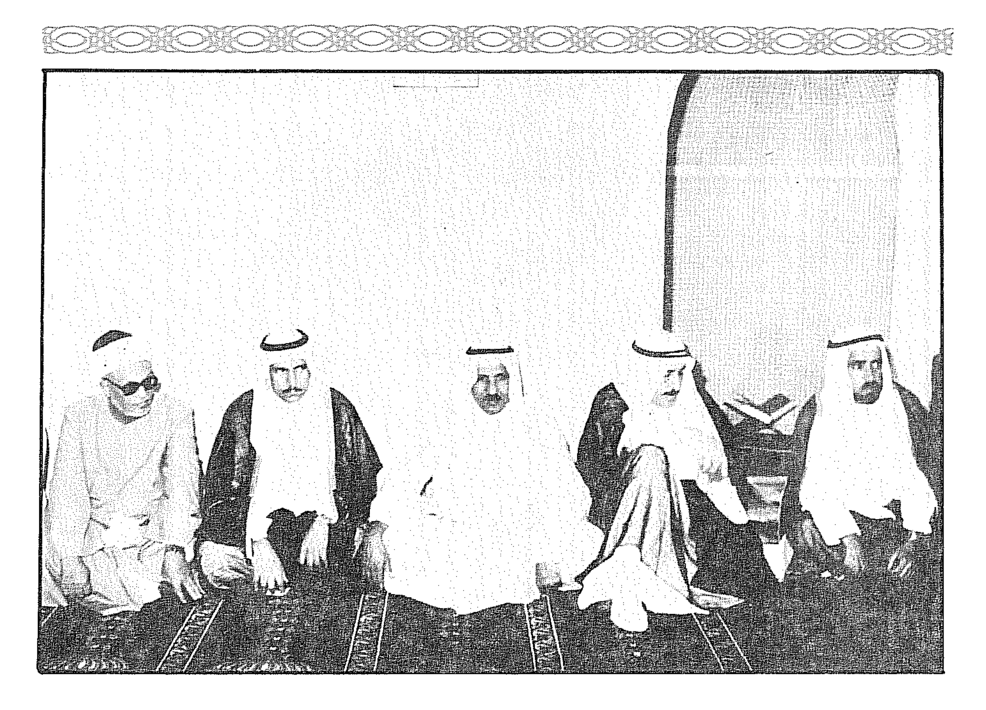
لقد استراح أعداؤنا فلم يعودوا في حاجة إلى حربنا واكتفوا بحربنا لأنفسنا .

بل لقد بلغ الأمر أن أصبح اعداؤنا يَرْثون لأحوالنا . بل يحاولون المصالحة بيننا ، وردنا إلى طريق الصواب والعقل والرشد ، بإسداء النصح والارشاد لنا .

إننا أيها الأخوة ..

في هذا الحفل المبارك .

ومن هذا البلد الطيب .. الذي



يسعى أميرا وحكومة وشعبا إلى رفع راية الحق ، ونشر ظلال الطمأنينة والأمن وتوفير الخير والسعادة للجميع .

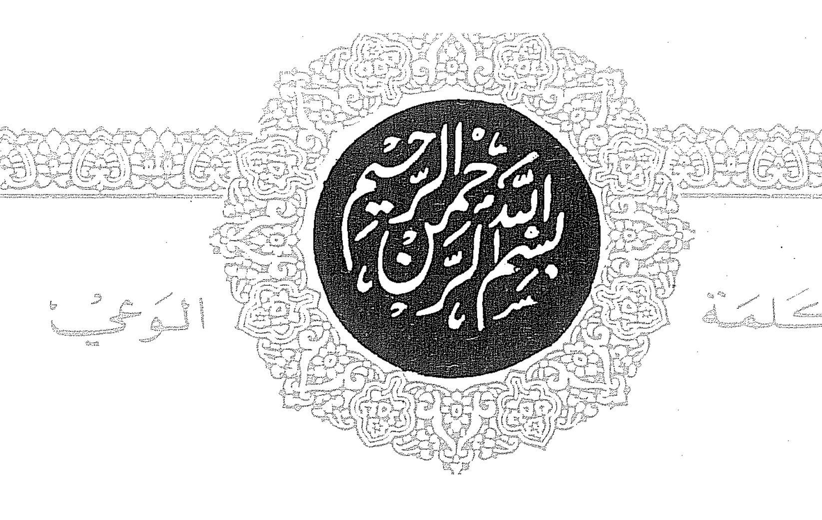
ومن هذا المكان الكريم بيت الله عز وجل . نهيب بالمسلمين في كل موضع وموقع شعوبا وقيادات . وحكاما وروادا وعلماء نهيب بهم أن يعودوا : -

إلى داعي الايمان ، وصوت الحق ، وظلال الأخوة في الله والوحدة على منهجه وإلى ترك التنازع والتقاطع والتحارب .. حتى نكون بحق مؤمنين بالله ، ومستحقين للانتساب الى دينه ودعوته .. (**ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)** .

ونسأل الله العلي القدير أن يجعل عامنا الهجري الجديد عام سلام وأمن ورخاء وخير وبركة .

ويسعدنا بهذه المناسبة الكريمة أن نزف إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله من كل سوء ومكروه أسمى آيات التهنئة بالعام الهجري الجديد وإلى سمو ولي عهده الأمين وإلى الشعب الكويتي الكريم وإلى الشعوب العربية والاسلامية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



كلمة الوعي

ورضيت لكم الاسلام دينا

مما هو معلوم بالضرورة من الدين والتاريخ ، أن الاسلام وهو الدين عند الله ، تعرض منذ فجر الدعوة ، لتحديات بالغة القوة والعنف ، وحملات مسعورة لها أجهزتها المتخصصة التي تقوم على أساس التخطيط الحاقد ، من أجل محاربة الاسلام والتشكيك في رسالته الخالدة ، هذه الحرب المعلنة أحيانا ، والدائرة من خلف ستار أحيانا ،

لم تتوقف يوما منذ ظهور الاسلام ، بل زادت ضراوتها في عصرنا الحاضر ، واتخذت ميدانها كل بلاد المسلمين ، يدير غرفة العمليات فيها ، الشرق الملحد ، والغرب الصليبي ، والصهيونية الحاقدة ، وعلى مرأى ومسمع من العالم كله ، تتعاون جهات الخيانة والغدر ، في انتقاص أرض ، وحصد أبرياء ، واحتلال مقدسات ، وترويع شعوب آمنة ، وهلاك للحرث والنسل ، ومما يلفت النظر ، أن أنظمة هذا العدوان ، يشتد بينهم الخلاف على المصالح والأطماع ،والسيطرة على مناطق النفوذ ، والأماكن الاستراتيجية في العالم ، وليس بينهم اتفاق في النظم الاجتماعية والاقتصادية ، لا اتفاق بينهم الا على أمر واحد ، هو ضرب الاسلام وقهر العرب والمسلمين ، إما خوفا من أن تسود رسالة الاسلام في أرجاء العالم من جديد ، وإما طمعا في خيرات اختص الله بها العرب والمسلمين هذا التحالف الماركسي الصليبي الصهيوني اقتنع أخيرا بأن الغزو الفكري اقوي من الغزو العسكري ، وان احتلال العقول اقسى من احتلال الأوطان ، وذلك عن طريق الإقناع بفكر المستعمر ومبادئه وعقيدته ، لذا روّج المستعمر للماركسية فلم يجد المفتونون بها الا المتناقضات ، التي وصلت بهم الى الصراع الدامي واستخدام القوة الغاشمة ، وانتشار المجازر التي راح ضحيتها كثير ممن آمنوا بالشعارات الزائفة ، وابتعدوا عن دين الحق والعدل والمساواة ، وصدق الله العظيم « فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق » الأية/١٣٧ البقرة . ولما لم يجد الإلحاد رواجا بين طوائف الأمة كما كان مقدرا له ، اعتمد المستعمرون على الصهيونية ، ومن المعلوم أن الصهيونية أشهر حركة عرفها التاريخ اليهودي من قديم الزمن ، وأنها مذهب سياسي عنصري ، اعتمدت من أول نشأتها على إثارة عواطف اليهود ، ليزدادوا ارتباطا بصهيون ـ أحد التلال التي تقوم عليها القدس ـ ومن مبادىء الصهيونية استباحة كل ما هو مقدس في الأعراف والقوانين والشرائع ، وإعلان الحرب على كل دين ، تمردوا على موسى عليه السلام ، وحاولوا قتل عيسى عليه السلام لولا أن عصمه الله ، وتآمروا على الاسلام ورسوله ، وافهموا المشركين انهم اهدى من محمد ودعوته ، وأعلنوا سخطهم يوم انتصر المسلمون في غزوة بدر ، و آلمتهم هزيمة المشركين ، مما جعل كعب بن الأشرف الشاعر اليهودي يرسل

القصائد في رثاء قتلى المشركين ويطالب بثأرهم ، وهذا يدل بوضوح على أن اليهود لا صلة لهم بالدين ، ولو أنهم احترموا الأديان ما غضبوا من انتصار الاسلام عل الوثنية والشرك .

وما فتئوا يتربصون بالمسلمين الدوائر ، فكانوا من وراء الفتن والكوارث التي أصابت المسلمين على مدى التاريخ ، كانوا خلف التدبير لمصرع الخلفاء ، وإثارة الفتنة الكبرى بتحريض الخوارج واستمر عداء اليهود للاسلام في سلسلة متصلة الحلقات ، وبحماية الاستعمار الشرقي وبتأييد من الاستعمار الغربي ، تسعى الصهيونية في عصرنا الحاضر الى ابادة العنصر العربي ، كما صرح بذلك بن جوريون وهو يخاطب وزير التجارة والصناعة عام ١٩٥٢ بقوله « على الشعب ان يقلل من استهلاكه ، ويتكتل وراء زعمائه ، استعدادا للساعة الفاصلة ، التي نمحو فيها الدول العربية من الوجود » وبهذا الفكر كانت الصهيونية ومازالت مصدر خطر على الأمة الاسلامية ، كما كانت احدى الجبهات الهامة التي يحقق بها المستعمر أهدافه ، أما الجبهة الثانية فهي جبهة التبشير ، قامت هذه الجبهة من أجل محاربة الاسلام ، وضرورة القضاء عليه ، وذلك عقب عودة الآلاف من الغزاة الصليبيين الى بلادهم بعد هزيمتهم وطردهم من الشام ، وقد ازعجهم ما شاهدوه من عظمة الاسلام وقوته ، وصمود رجاله ، وحرصهم البالغ على النصر أو الشهادة كما علمهم القرآن ذلك ، كما أدهشهم انتشار دين الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ، وتسابق الشعوب الى الدخول فيه أفواجا ، وجدوا في ذلك كل الخطر عليهم ، وعلى معتقداتهم ، فتآمروا على غزو العالم الاسلامي عن طريق التبشير باسم العلم والانسانية ، ورصدوا لذلك أضخم الميزانيات المختلفة ، وبالحقد كله ساهمت جميع الدول الاوربية في دعم حملات التبشير ، بل ساهمت معهم روسيا القيصرية ، وانطلق رجال التبشير في العالم الاسلامي لم يتركوا بلدا اسلاميا الا وجعلوه هدفا لهم ، حسب تخطيط رهيب وبأساليب تتسم بالخبث والمكر والدهاء ، منها زرع بذور الخلاف والفرقة واشعال الفتنة بين الطوائف المسلمة ، ومنها تشجيع بعض الدول على الاقتناع بفكرة العلمانية وتحريض الطوائف الخارجة عن دين الاسلام ، والوقوف معها لتنشر أفكارها ، مثل البهائية والقاديانية ، والاسماعيلية ، والباطنية ، وغير ذلك من الحركات التي تعادي الاسلام وتثير الشكوك حوله ، لم يتورعوا عن تحريف القرآن الكريم ، ونشر

الطبعات المحرفة في جنوب شرق آسيا وافريقيا ، وفي المناطق التي لا تجيد اللغة العربية ، عدا ما نشروه من مؤلفات زائفة ، تطعن في الاسلام وتاريخه ، كما تنافست جمعيات التبشير في دس السم في العسل ، فروجوا للأزياء الخليعة باسم المدنية ، والرقص الماجن باسم الفن ، والاختلاط المريب باسم التحرر من الرجعية ، وباسم النشاطات الخيرية أنشأوا المستشفيات والجامعات ودور الايتام والمدارس ، وما هي في حقيقتها الا مدارس تلتزم بالمنهج المسيحي ، وتشوه مبادىء الاسلام بكل الطرق والاساليب، هذا التآمر الثلاثي الذي تتعاون الماركسية والصهيونية والصليبية في إذكاء ناره ، ودعم خطره للقضاء على الاسلام وأمته لم يغب عن فكر الأمة ووعيها،وبقي أن تواجه قدرها بحزم وقوة ، وأن تقف في وجه هذا الإعصار المدمر ، بايمان وتضحية حتى لا تسير سريعة الى الزوال والفناء ، ولعل ردود الفعل للغزو الثقافي والعسكري ، ولعل الاحساس بتكالب الشرق والغرب على كل ما هو اسلامي ، يفجر حركة اسلامية تعيد للامة مجدها . وتستأنف حركة سيرها .

ومن هنا قال مستشرق خبير بالاسلام وبالشرق في كتابه (الى اين يتجه الاسلام) قال : إن الحركات الاسلامية تتطور عادة بسرعة مذهلة تدعو الى الدهشة ، فهي تنفجر انفجارا مفاجئا ، قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعوهم الى الاسترابة في أمرها ، فالحركات الاسلامية لا ينقصها إلا وجود الزعامة لا ينقصها الا ظهور صلاح الدين من جديد !!
نعم ليس ذلك ببعيد على أمة تجدد صلتها بكتاب الله وسنة رسوله ، وما دامت تحمل الرسالة الخالدة ، فإن الله سيهيء لها أسباب النصر والخلود .
ليس ذلك بعزيز على أمة أكمل الله دينها وأتم عليها نعمته ، ورضى لها الاسلام دينا ، وصدق الله العظيم (اليوم أكملت دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) .

رئيس التحرير

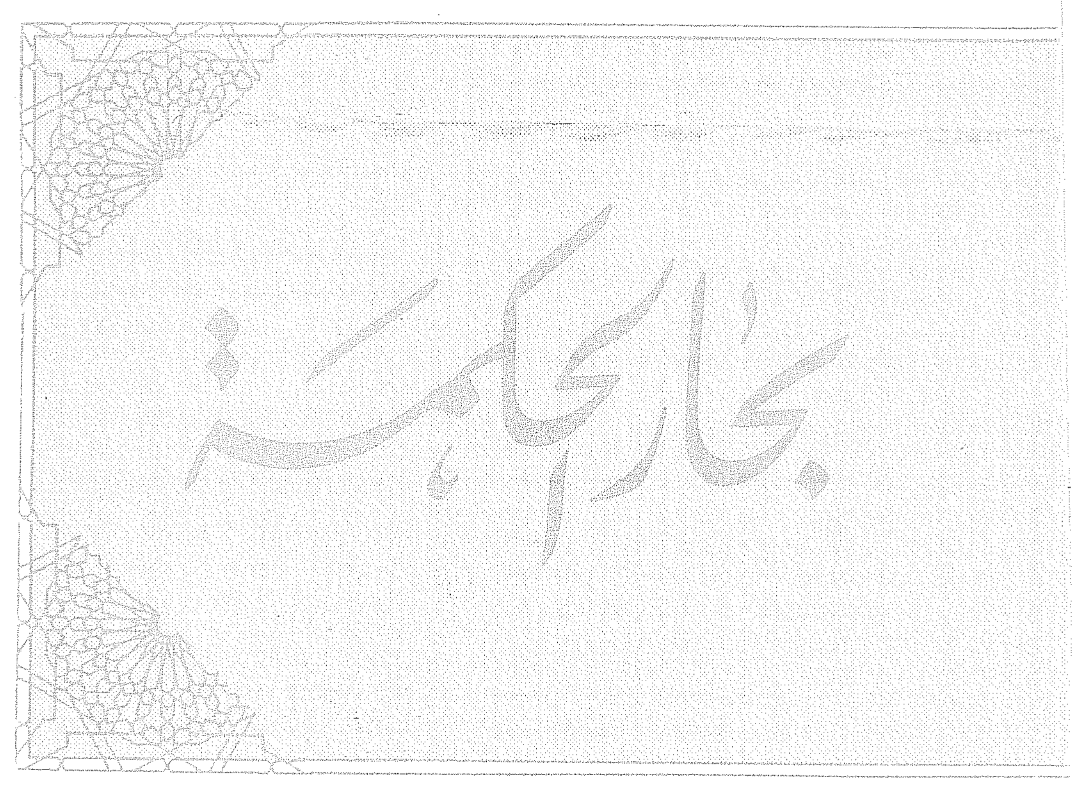
حسن منّاع



للاستاذ / محمد لبيب البوهي

في هذه الصفحات بعض ثمرات النظر في كتاب الله عن أشياء تثير في كثير من النفوس تطلعات الى معرفة بيان سليم عنها وقد تظل تدور في الأذهان في انتظار جواب شاف ، وعلى سبيل المثال أسئلة من هذا النوع نحاول أن نجد لها تأويلا .وبداية نذكر هذا السؤال **لماذا لم يستخلف الله الملائكة في الارض حتى لا يكون فيها فساد وحتى تتم أمانة الاستخلاف على خير وجه ؟**

فقد يبدو من النظر السطحي أن الملائكة كانوا أولى بالاستخلاف في الارض ولا بأس أن يتخذوا الصور الأرضية التي تلائم ذلك وهذا **يسير** في قدرة الله ولكن فات هؤلاء السائلين أن الاستخلاف في الأرض يتصل بممارسة طبيعتها ومادة تكوينها ، وأن هذه الممارسة ابتلاء وامتحان لتقدير درجات الممارسين تستلزم مخلوقات من نفس طبيعتها فيهم الاستعداد للخطأ والصواب وأن يكون



في فطرتهم الاتجاه الى الصواب وان يعانوا عليه وبذلك يتم التفاعل بين عناصر مختلفة ينمايزون فيها، وقد اقتضت الحكمة الإلهية ان يكون الملائكة من طبيعة أخرى لما أعدّه الله لهم من شئون ومهام، وقد غابت عنهم هذه الحقيقة حين رأوا معجزة كبرى هي خلق آدم من طين وخيل لهم عجز هذا المخلوق الطيني عن مهمة ظنوها أكبر من قدره (**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون**) البقرة / ٣٠

ولما كان الاستخلاف في الارض يقتضي وجود ذرية يخلف بعضها بعضا فقد منح الله تعالى الانسان غريزة المتعة الحسية مع المودة والألفة بين الذكر والأنثى ليتم في نظام موزون التقارب المؤدي الى هذه الغاية، فالمتعة المذكورة وان بدت للانسان شهوة ذاتية لها مذاقها الحسي الا أننا ندرك من مظاهر الحكمة ان هذه المتعة هي الحافز على استمرارية الحياة الأرضية الى أن يأذن الله، فلو لم يكن من طبيعة الانسان الميل الى هذه المتعة وممارستها كشهوة معتدلة ولوانعدمت اللذة فيها فربما انصرف الانسان عن التكاثر . كما وجدت المودة والرحمة

كميزان معنوي لتحقيق التعادل والتوازن وليكون منها الشوق الى مداومة المعاشرة وكذلك الشوق الى

الولد ولذلك يمكن ان يقال مثلا إنه لو كان في التكوين البشري مجرد المتعة الحسية وينتهي الشوق عندها فحسب لكان في ذلك القضاء على استمرارية الحياة الأرضية .

الحكمة في أكل آدم من الشجرة :

لما كان آدم قد خلق أساسا للخلافة في الارض وممارسة طبيعتها فقد اقتضت الحكمة أن يقدر له الأكل من الشجرة التي ستكون من أسس الحياة على الارض وستقتضي الممارسة الارضية جهدا وصراعا وتميزا بين هذا وذاك وتسابقا لتحقيق الذات ولكي لا يطيش هذا التحقيق الذاتي في الممارسة الارضية فقد خلق الله الفطرة نقية سليمة سوية تدفع به الى الخير وتشده كلما انحرفت به نوازع الطبيعة الارضية (**ونفس وما سواها • فألهمها فجورها وتقواها • قد أفلح من زكاها**) الشمس ٧ ـ ٩

ففي استخلاف الانسان لتجربة الحياة الارضية ومعه امداده بالفطرة السوية فإنه ـ فضلا من الله ونعمة ـ لم يترك لنفسه فأرسل الله اليه الرسل وأنزل الكتب تذكرة وتبصرة بعواقب الأمور وهداية الى خير السبل وإنقاذا من كيد الشيطان الذي يمثل العنصر السلبي او عنصر الشر كما يمثل الوحي والرسل العنصر الايجابي

(**رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**) النساء / ١٦٥

تقسيم البشر الى ثلاثة أنواع :

ولما كان البشر سوف يتكاثرون على الارض بعد هبوط آدم وحواء والشيطان بعضهم لبعض عدو حيث يبدأ الصراع ومن طبيعة الصراع اختلاف أنماطه وبالتالي اختلاف درجات أصحابه ، درجات القمة في

الفوز : والوسط،والخذلان ، فقد نبه الله تعالى الانسان الى ذلك ليحاول في ممارسته الارضية بكل جهده تحقيق درجة الامتياز والهمه ان يطلبها منه سبحانه وانه عندما يحقق الانسان هذه الرغبة السامية سيأخذ بيده ويهديه اليها ويوفقه لها (**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**) العنكبوت / ٦٩

كما أخبره سبحانه بالدرجات الثلاث في قوله (**اهدنا الصراط المستقيم • صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**) فاتحة الكتاب . واقتضت الحكمة تركيز النفس البشرية على مستوى هذه الحقيقة وتذكيره بها ودعوته الى طلبها مرات ومرات كل يوم وفي كل صلاة لأن كل صلاة بالاضافة الى ما فيها من توحيد الله والالتجاء الى رحمته والاستعانة به تذكره صلاته مع ذلك بالأنواع الثلاث من البشر وأن يطلب الهداية الى أرقاها

حيث درجة الذين سلمت فطرتهم من تسلط المادة وعرفوا طريق الحق فساروا اليه طائعين راضين .
ثم طائفة ثانية حادوا عن طريق الحق وعن انوار الهداية وهم الذين وصفهم الحق تعالى بقوله (**وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**) يس / ١٠ ثم طائفة أشد وأنكى وهم المنافقون الذين يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم . وكان ذلك التعريف العلوي ضروريا يذكره المصلي كل يوم مرات في صلاته عسى ان يعرف كيف يختار طريقه

من فضل الله على الناس :

وبالاضافة الى ما ذكر عن تنوير البصيرة لمعرفة مراتب الناس فإنه لما كان القرآن المجيد هو دستور الحياة المثلى الى ان تقوم الساعة فقد اقتضت الحكمة الإلهية ان يكون شاملا شمولا تاما للنظم والقواعد التي ارتضاها الله لعباده سواء على مدى استمرارية التجربة الارضية او تنظيم مسير الانسان في طريق عودته الى موطنه العلوي حيث المرجع والمآب الى جوار الله ومن أجل ذلك كانت العقائد وهي نور القلوب لتطهيرها ، ثم الاخلاق وهي غذاء النفوس لتزكيتها لتعمل كل نفس على أن تجاهد لتظل صافية نقية كما جاءت من عند ربها بما أخذت عليه الميثاق حتي يأتيها النداء وهي راضية (**يا أيتها النفس المطمئنة • ارجعي إلى ربك راضية مرضية**) الفجر / ٢٧ ـ ٢٨ ثم كانت بعد العقائد والاخلاق ... نظم الأحكام لترشيد الانسان في معاملاته مع ربه ومع نفسه ومع الناس في الامور الدينية والدنيوية

وشر مستمر الى يوم الحساب

ومع تحذير الانسان من غوائل الشيطان هناك شر سوف يستمر الى نهاية الدنيا وهو طوائف من بني اسرائيل ولذلك كثر ذكرهم في سورة البقرة إعلاما وتحذيرا للجنس البشري على اختلاف الأماكن والأزمان فسوف يظلون الى أبد الآبدين عناصر فساد ومن الخير للبشرية ان تظل مدركة لهذا متخذة الأسباب لمحاصرة هذا الشر المسربل باللعنة الأبدية (**أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمي أبصارهم**) محمد / ٢٣ .

وكيف يكون أمان بمن كفروا بكل نعم الله ؟

ولقد ذكرت آيات كثيرة من سورة البقرة أنباء عادتهم في الكفر بنعم الله ومن ذلك ما كان من شأن نجاة اسلافهم من هول فرعون الذي كان يذبح ابناءهم فجاءت نجاتهم بمعجزة ما ينبغي أبدا لذي لب أن ينساها حين ضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه ورأوا بأعينهم كيف أطبقت أمواجه على فرعون وجنوده أفلم تكن لهذه المعجزة التي رأوها رأي العين ان يلزموا دائما وابدا طريق من نجاهم .

(**فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم**) الشعراء / ٦٣ وآيات أخرى كثيرة وما وقفوا ابدا عند آية منها مع رسل الله فكيف نأمن نحن جانبهم ولقد ذكرت الآيات التي جحدوها ما كان من موتهم دفعة واحدة وهم ألوف ثم بعثوا ليذكروا وليشكروا فما ذكروا فضل الله وما شكروا (**ثم بعثنا كم من بعد موتكم لعلكم تشكرون**) البقرة / ٥٦ هناك اذن طباع تأصلت فيهم ذكرتها الآيات تنبيها وتحذيرا للبشرية

ولنذكر من ذلك إصرارهم على رؤية الله

فمن هذه الطباع تأصيل الطبيعة المادية التي تريد دائما ألا تؤمن الا بما تحس وتراه رأي العين (**فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة**) النساء / ١٥٣ .

هذه الطباع لا ترعوي حتى بعد أن تشاهد المحسوسات المادية سواء في العبادة او معاملة انبيائهم أو حتى في مأكلهم ومشربهم فبعد ما كان من معجزة انفلاق البحر التي رأوها بأعينهم تركهم موسى عليه السلام اياما لميقات ربه ليشكره على ما كان من هذا الفضل عليهم اذا به يعود ليراهم قد عبدوا العجل .

وبعد هذا وحين اعلنوا توبة كاذبة طلبوا ثمنها طعاما ماديا محاولات - ومراوغات - وطباع متأصلة جلبوا بها على انفسهم لعنة الله واستحقوا ان يعاقبوا بالذلة والمسكنة الى آبد الأبدين (**وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله**) البقرة / ٦١ .

ذلك ما يجب على الناس أن يذكروه دائما لمحاصرة هذا الفساد . ومما سلف ذكره من الآيات ندرك طبيعتهم وعدم الوفاء بأي عهد او ميثاق الا ريثما يدبرون اسلوب نقضه بالحيلة والمناورة التي صور لهم خبثهم محاولة ذلك مع الله سبحانه حين أمروا ان يتفرغوا يوم السبت لتزكية أنفسهم روحانيا فكانت الحيلة المادية الخسيسة للخروج من امر الله (**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين**) البقرة/٦٥ ،

ثم الشك واللجاج والمكابرة .

وتؤكد ذلك آيات من سورة البقرة ، التي سميت بهذا الاسم لأن رجلا منهم قد قتل وكان له مال كثير ، وكان ابن أخيه هو الوارث له فقتله سرا ، فقامت فتنة ونشب صراع ، فاحتكموا الى موسى عليه السلام ليسأل ربه ليكشف لهم عن القاتل فجاء أمر الله (**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**) البقرة / ٦٧ .

ويبدو أنهم بخلوا بهذه التضحية التي كانت امتحانا للسائلين ومن طبيعتهم البخل ، فاختلفوا فيمن يتحمل ثمنها .. وبدت طبيعتهم في اللجاج والمكابرة في سؤالهم عن البقرة .. ما سنها ؟ ما لونها ..؟ ما وصفها ؟..

وقد نسأل عن الحكمة في إحياء القتيل بضربة بجزء من البقرة ؟ ولكن لم يكن ذلك إلا علامة على تحقق أمر الله ولعله من المناسب أن نذكر هنا أن إحياء الله للموتى قبل يوم البعث قد جاء في آيات متعددة من ذلك قوله تعالى: (**ثم بعثناكم من بعد موتكم**) البقرة / ٥٦ .. ثم قصة إحياء قتيل بني اسرائيل .. وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ..

وقصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها .. فتساءل أنى يحيي هذه الله بعد موتها ..

وقصة ابراهيم عليه السلام والطيور الأربعة .. وإحياء عيسى عليه السلام للموتى بإذن ربه ..

ثم إعادة الأجسام يوم الحساب .

ومن دلائل الكذب في بني اسرائيل

ما يزعمون أنهم لا يؤمنون بغير التوراة كما ذكر الله تعالى قولهم (**نؤمن بما أنزل علينا**) البقرة / ٩١ .

أي لا يؤمنون بغير ذلك رافضين لكتاب الله الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ... ولو كانوا صادقين في إيمانهم بما أنزل عليهم . فلماذا كان دأبهم قتل أنبيائهم ؟

ولماذا عبدوا العجل في غياب موسى ؟ ولذلك الزمتهم آيات الله الحجة بقوله سبحانه (**قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين**) البقرة / ٩٣ .

ومن أدلة أصالتهم في الكذب .. ادعاؤهم أن نعيم الآخرة هو لهم وحدهم فلو كانوا صادقين في ذلك حقا لتمنوا الموت ليستمتعوا بهذا النعيم الذي ظنوه خالصا لهم ولكنهم كما قال تعالى : (**ولتجدنهم أحرص الناس على حياة**) البقرة / ٩٦ .

ومن امعانهم في الضلال والتضليل ادعاؤهم ان سبب عدم إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم أن الذي يأتيه بالوحي هو جبريل وهو أشد أعدائهم .

ولو كانوا صادقين في زعمهم بثباتهم على ما أنزل عليهم فإن ما جاء به جبريل عليه السلام يصدق ما جاء في التوراة . فما وجه الخلاف إذن ؟ ولماذا الكذب والإمعان فيه ؟ وما وجه عداوة قوم من عبيد الله لوحي يأتي من عند الله ؟

وجود الشر والأشرار هو السبيل للجهاد لظهور الخير

اذ لو انعدم ذلك لما كانت هناك ضرورة في الحياة لجهاد ما .. ولانعدم التمييز ... وقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يتجلى النور من جوف الظلام .. والفرج من علاج الشدائد .. والنصر من احتمال أعباء الكد .. والراحة من مكافحة اسباب المتاعب .. وفي كل ضد حكمة وعظة .. وما أصاب المسلمين مثلا يوم احد من هموم الهزيمة في أول الأمر علمهم أشياء كثيرة أفادوا منها ولأن الجهاد ممتد الى آخر الزمان كان يجب ان يتعلموا ما يجب ان يجتنبوا ..

والعبرة دائما بعواقب الأمور

فكل ما يصيب المؤمنين من هموم محسوب لهم .. وغاية الجهاد التمكين للخير في الارض وان تكون كلمة الله هي العليا .. ولابد من الشدائد كي تصقل معدن العزائم .. وهذه الدنيا هي حقل امتحان ، وهي دار ابتلاء وليست دار استواء .. ولذلك تشير آيات الله الى ذلك كي يكون المؤمنون دائما على بينة من هذا الأمر (**لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور**) آل عمران / ١٨٦ .

وبمثل هذا البيان تطمئن القلوب ، وتستعذب عناء الجهاد فالأجر عظيم ، والنصر كفله صاحبه للصابرين .. ومن أعظم العدد ذكر الله والتفكر الدائم في آياته ، وبهذا التفكير تتفتح نوافذ القلوب ليشرق فيها النور الرباني ، وتستقر فيها مباهج اليقين ويزداد المؤمنون استمساكا بحبل الله المتين (**ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا**) آل عمران / ١٩٣ .

فتطمئن القلوب في فرح بانتظار الرضوان (**ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ◦ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد**) آل عمران / ١٩٣ - ١٩٤ .

هذا موقف الذاكرين لربهم ، الذين التزموا سبيل الجهاد ، وعرفوا أعداءهم واعداء الله فأعدوا لهم العدة فاستحقوا الحياة الكريمة في الدنيا حين يلتزمون هذا الجانب واثقين من فضل الله (**فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم**) آل عمران / ١٩٥ .

والعلاج المستمر هو في شفاء النفوس من ضعفها كي تقوى دائما على مواجهة الحياة بكل ما فيها من أعباء ومكاره ، وأداء أمانة التكليف ومجاهدة النفس ، ولا يكون ذلك بغير عون الله وحده حين يظل المؤمنون على صلة بربهم متماسكين في مودة وحب كالبنيان المرصوص أعزة على أعدائهم ، حريصين على الأخذ بكل أسباب العلم السليم المتطور ، فالعلم سلاح الحياة وعدة المجاهدين فقد كان ولم يزل أول ما أوصاهم ربهم به وأنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (**أقرأ باسم ربك**) العلق / ١ فالعلم فريضة على كل مسلم ، وكلمة فريضة تعني أنه واجب .. والاستزادة منه ضرورة ، وبه يزداد المرء معرفة بربه فلا يضل ولا تختلف به السبل ، ولا يخيب للناس جهاد ما تواصوا وعملوا بذلك ، آخذين دائما وأبدا في كل وقت وزمن وشدة ولين باسباب الصبر والصلاة ، وبذلك تتنزل أسباب النصر ، وتتفتح الأبواب ، ويتواصل لهم عون الله تعالى ، ويتم تيسير الأمور .

(قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) يوسف / ١٠٨ .



للدكتور / عماد الدين خليل

ان الملامح الأساسية العريضة في المجتمع الاسلامي ، أو خصائصه الشاملة يمكن ان تركز بالخطوط التالية ، وهي خطوط يمكن ان نجد بعض امتداداتها في مجتمعات أخرى ، قد تلتقي نوعيا أو كميا مع ما

يمارسه المجتمع الاسلامي .. ولكنها على كل حال لن تكون بهذا القدر من التكامل والشمول والارتباط .. انها هناك مزق وتفاريق ، ولكنها هنا توحد وتداخل مرسوم يسعى لتحقيق أكبر قدر من الفاعلية والالتزام في نطاق هذا المجتمع .

مجتمع متوازن . –

انه أولا ، مجتمع متوازن ، على كل الأصعدة وفي كافة المستويات .. توازن بين الروح والمادة بما ان الانسان نسيج متوحد من لقاء القطبين .. بين الفردية والجماعية بما ان المجتمع الاسلامي هو مجتمع الانسان والجماعة على السواء .. بين الضرورة والجمال بما ان اهتمامات الانسان السوي موزعة بالعدل على الجانبين .. بين المنفعة والقيم بما ان عجلة الحياة المؤمنة لا تمضي الى هدفها دون تحقق الوفاق بين حاجات الناس العملية والتزاماتهم الخلقية والا جنحت بهذا الاتجاه أو ذاك وفقدت ملامحها وقدرتها على الفاعلية .. وتوازن بين التعامل مع الطبيعة والامتداد الى ما وراءها بما ان الموقف الايماني الصحيح هو الذي يمد رؤيته هنا وهناك ، يتحرك على أرضية العالم ويمتد الى الآفاق البعيدة فيما وراء العالم القريب حيث الايمان بالغيب يشكل ركيزة كل إيمان ويرتفع بالانسان الى المكانة التي تليق به كانسان .

إن الاسلام يدعو الى مجتمع تنمو

معطياته على كل المستويات الروحية والأخلاقية والطبيعية .. وثمة ما يبدو واضحا في كتاب الله : ان كل آية تتناول مسألة طبيعية أو حيوية أو مادية تنتهي بأفعال التقوى والايمان وبالدعوة الى ربط أية فاعلية بالله .. وهذا التأكيد المتكرر له مغزاه : إن منطق التوازن الحركي الذي يرفض الانحراف أو السكون هو القاعدة التي نتلمسها في القرآن الكريم بوضوح من خلال عدد كبير من آياته والتي تكفل نموا سليما لأي مجتمع يريد ان يحافظ على نقطة التوازن بين تجربتي الروح والمادة ، ولا تنحرف باتجاه احداهما مهملة الأخرى ، أو ضاغطة عليها ، مستخدمة ازاءها أساليب القمع والكبت والتحديد ... التوازن الذي يمكن المجتمع من الحركة الدائمة ، لأن الأهداف التي يضعها امامه تأخذ مستويات صاعدة لا يحدها أفق ولا يقف في طريقها تحديد صارم .. انها تبدأ بتأمين متطلبات الحياة اليومية المباشرة ، وتتقدم - بعد هذا - صوب إعمال الفكر في قلب العالم للكشف عن نواميسه ، أو في امداء الكون لادراك سره المعجز .. هذه الفاعلية الفكرية التي مالها من حدود تقف عندها .. ومن ثم يوالي المجتمع الاسلامي خطواته لتنفيذ أكبر قدر من ضمانات التجربة الروحية الشاملة ، وايصالها الى مطامحها التي تتجاوز الأرض الى اعماق السماء ، وتغادر اللحظة الموقوتة العابرة .. الى عالم الخلود .. ان مجتمعا يسعى الى تغطية متطلبات الغريزة والفكر والوجدان والروح بهذا القدر من التوازن ، لا يمكن ان يبلغ حالة السكون أبدا ...

مجتمع متحرر -

وهو - ثانيا - مجتمع متحرر على كل المستويات .. على المستوى الفكري والوجداني والفلسفي - اذا صح التعبير - حيث يغدو الانسان سيد العالم ، وحيث لا يستعبده خوف من طبيعة أو انكماش ازاء المجهول أو أسر تجاه المصير ..

على المستوى التعبيري حيث يستطيع الانسان ان يقول ما يشاء ويكتب ما يشاء في مدى المساحة الواسعة الممتدة التي يمنحها الاسلام للمنتمين الى مجتمعه ، وهي مساحة كبيرة لم توازها أو تضارعها أية تجربة أخرى رغم ما يضعه الاسلام من ضوابط ومعايير والتزامات ازاء حرية التعبير .

على المستوى الاجتماعي حيث لا تستعبده الضرورات أو تغل حركته ونشاطه حواجز طبقية أو حاجات يومية يعرف الاسلام كيف يضمن توزيعها على الناس بالعدل والقسطاس ، وكيف يمنع تحولها الى جدار يصد الناس عن الذهاب الى الآفاق البعيدة متحررين ، تلك التي جاء هذا الدين لكي يقود الناس اليها .

على المستوى النفسي حيث لا يميل الانسان صوب الاشباع المادي وحده فتنكمش وتضمر اهتماماته الروحية

والوجدانية ، ويفقد توازنه بالتالي ، وحيث لا ينحرف باتجاه الروح على حساب الضرورات .. ان توازن الانسان في المجتمع المسلم هو أساس تحرره لأنه بدون تلبية نداء التكوين البشري بكافة أطرافه ومساحاته لن تكون هناك حرية بمعنى الكلمة ...

مجتمع متكامل :ـ

وهو ـ ثالثا ـ مجتمع متكامل .. حيث يلتقي الفرد بالجماعة في وفاق عميق ، وحيث تتعاضد الجماعة الاسلامية وتتعاون وتتآسى في كل صغيرة وكبيرة .. من أجل التحقق بأكبر قدر من التناغم والانسجام لدفع عجلة الحياة الاسلامية الى الأمام وإعانتها على مواصلة الطريق .. ان أي مجتمع اسلامي هو ـ بالضرورة ـ مجموعة مسافرين في مركب واحد ـ كما يصورهم نبيهم ومعلمهم عليه الصلاة والسلام ـ وانه يتوجب عليهم ان يتكاتفوا من أجل مجابهة المخاطر والاستجابة للتحديات ومنع كل ما من شأنه أن يحدث ثغرة قد يتسرب منها الماء قد يقود الجميع الى الغرق المحتوم .. انه يتوجب عليهم ان يعملوا يدا واحدة من أجل ان ينطلق بهم المركب في عرض البحر وصولا الى الشواطىء البعيدة لكي يلقي مرساته بأمان ..

ان المجتمع الاسلامي كما صوره الرسول صلى الله عليه وسلم ، هو كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى !!

مجتمع أخلاقي :ـ

وهو ـ رابعا ـ مجتمع أخلاقي منضبط .. يلزم أفراده ومؤسساته بحشد من القيم والمعايير والضوابط من أجل ألا يجنح به ميل أو هوى ، وألا تنحرف به نزوة أو شهوة .. اننا نستطيع ان نعاين الصورة المضيئة لأخلاقيات المجتمع المسلم بمجرد القيام بعرض مقارن بينه وبين سائر المجتمعات تلك التي لا تهمها المسألة الأخلاقية الا بمقدار ، أو التي لا تهمها على الاطلاق ...

ان الالتزام الأخلاقي للمجتمع الاسلامي يرمي الى تكوين اخلاقية خاصة بالجماعة المؤمنة تنبثق في أعماق الفرد لكي ما تلبث ان تعطي لونها للعلاقات الاجتماعية كلها ... وان القيم الأخلاقية لتمثل ـ بحق ـ مراكز الثقل في حضارات الأمم وشحنات الدفع في مسيراتها ، وتكاد علاقتها الضرورية للنمو الحضاري تبدو طردية باستمرار على مستوى الكيف والكم ، فكلما التزمت جماعة ما بمزيد من القيم الأخلاقية وكلما سعت الى صقل هذه القيم وتأصيلها في أعماق البنية الاجتماعية ، تمكنت من حماية وحدتها وابعاد شبح التفتت والتدهور والسقوط بالتالي ... وكلما بدأت جماعة ما بالتخلي عن هذه الالتزامات ، واطراحها جانبا ، وعدم السعي لبلورتها وتعميقها في الممارسة الجماعية كلما عرضت وحدتها للتفتت وأذنت نشاطها ومستقبلها بمصير سيىء قريب ..

إننا نرى اليوم بأم أعيننا كيف ان بقايا القيم الأخلاقية التي يتميز بها رجل العالم المتقدم ومجتمعاته من صدق وأمانة وتحمل للمسؤولية وشجاعة واخلاص وصبر وتضحية ،

ومن رفض للكذب والغش والخيانة والتهرب والجبن والجزع والأثرة ، هي التي تلعب دورها الواضح ، على المستوى العملي ، (البراغماتي) في تفوق هذا الرجل وذلك المجتمع في عالم لم يعد يعترف . على المستوى النظري ـ بالأخلاقيات ، مما يشير الى مدى الثقل الواقعي لهذه القيم وارتباطها العضوي بأية ممارسة حضارية ..

إن القرآن الكريم يطرح سلّما من القيم الأخلاقية كثير الدرجات بعيد الامتداد من خلال مئات الآيات المنبثة هنا وهناك ، والتي لا يسعنا الاشارة اليها ، والتي تجيء في معظم الأحيان ملابسة لواقعة تاريخية قريبة أو بعيدة ، معلقة عليها ، مستمدة منها

قيما جديدة ، وذلك من أجل أن ترتبط (القيمة) الخلقية ارتباطا شرطيا في ذهن المسلم ونفسه وتزداد توغلا في اعماقه وتأصلا في علاقاته مع المجتمع الذي يتحرك فيه .. ولا جدال في أن

القيم الخلقية المنبثقة عن الرؤية الايمانية والحس الديني ، تكتسب موضوعية في ميدان العلاقات وعمقا في ميدان الذات لا نجد عشر معشارها في الأخلاقيات الوضعية المبنية على

الموقف المصلحي والتبرير البراغماتي (الذرائعي) .. انها آنذاك سوف تفقد موضوعيتها وشموليتها وتقع في أسر التحيز والنسبية ، فتحوّر وتزيف ، حينا ، من أجل أن تلائم

مصلحة ما أو منفعة معينة ، وتلغى أو تستبعد حينا آخر ، لأنها لا تنسجم أساسا ومتطلبات الموقف النسبي .. هذا الى ان هذه القيم ستفقد بعدها العمقي وتغدو أكثر قلقا واهتزازا ،

الأمر الذي يفقدها قوتها الالزامية وثباتها وديمومتها .. واننا بمجرد القاء نظرة عجلى على التاريخ البشري سنتبين بوضوح هذا الفرق الحاسم بين قيم أخلاقية دينية موضوعية شاملة عميقة متأصلة ، وقيم اخلاقية

وضعية نسبية محدودة سطحية قلقة .. ولشد ما لعب هذا التقابل الأخلاقي دوره في التاريخ ، وغطى مساحات واسعة لا تبررها بأية حال النظرة المادية الضيقة أو المثالية الفضفاضة .

ان مقياس التفوق الحضاري لا يكمن في حجم الانتاج الكمي بقدر ما يكمن في مدى اخلاقية المجتمع المتحضر وسعيه لخدمة الأهداف الانسانية الشاملة .. واننا بمجرد أن نلقي نظرة سريعة على حضارتنا الاسلامية في عصور تألقها ، ونقارن ذلك بمعطيات الحضارة المعاصرة ، على المستوى الانساني ، سنضع ايدينا على قيمة هذا (المقياس) واهميته القصوى ... ان مجتمعات

الحضارة المعاصرة تتجاوز ، حتى على مستوى الفكر والفلسفة ، حدود الموضوعية الشاملة ، وتهبط كثيرا عن أخلاقية الانسان ، بما هو انسان ، فتحصر اهدافها ومعطياتها في نطاق دولة أو عرف معين كما هو الحال عند (هيغل) ، أو طبقة معينة كما هو

الحال عند (ماركس) ورفاقه ، أو على أحسن تقدير في اطار وحدة حضارية معينة كما هو الحال عند (توينبي) هذا بينما تطرح مجتمعات الحضارة الاسلامية وحدها شعاراتها الانسانية الشاملة الرحيبة المنبثقة عن قيم الحق والعدل التي صاغها القرآن :

(ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) المائدة/٨ .. **(وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى)** الأنعام/١٥٢ .

الصدق ، الأمانة ، تحمل المسؤولية ، الشجاعة ، الصبر ، الاخلاص ، التضحية ، الإيثار ، مقاومة إغراءات الشهوة ، التجرد ، الصمود ، التزام الحق والعدل هذه كلها بمقاييسها الموضوعية لا المنفعية ... الى آخره ..

ويطرح القرآن بالمقابل ـ النقائض السالبة لهذه الأخلاقيات كالكذب والغش والتزوير والتهرب والجبن والجزع والأثرة والانسياق وراء إغراءات الشهوة والمنفعية .. الى آخره ... داعيا المسلمين أفرادا أو جماعات الى مكافحتها دون هوادة ، والى استئصالها من أعماق نفوسهم وامداد علاقاتهم الاجتماعية رابطا إياها بمسألة الصراع الدائم الذي لا يكف بين الانسان والشيطان .. بين الخير والشر .. من أجل أن يمنح الانسان المسلم قاعدة واسعة لتصور الموقف ، وايمانا عميقا بضرورة المقاومة واستجاشة لكل طاقاته من أجل الانتصار ، الذي مهما كان جزئيا فانه في النهاية سيضيف قوة الى الرصيد الأكبر في صراع الخير ضد الشر والانسان ضد الشيطان .

وتكاد المسألة تبدو في المجتمع المسلم ، أو في أي مجتمع ، أشبه بمعادلة رياضية واضحة ، كلما تجاوز الانسان والمجتمع ، في حضارة ما ، درجة أكثر في سلم القيم الخلقية ، تقدم خطوات الى الأمام وامتلك

مزيدا من ضمانات الديمومة والتطور .. وبالعكس ، يجيء الرجوع ، أو السكون ، أو التفتت والانهيار ، بالإشاحة عن هذه القيم واسقاطها في ميادين الذات والمجتمع واحدة بعد أخرى ...

مجتمع حركي :-

وهو ـ خامسا ـ مجتمع حركي ، يلتزم غاية في الوجود يعيش لها ويتحرك من أجلها ! جهاد الطاغوت في

العالم كله حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله ... وجهاد النفس حتى لا يتبقى في طبقاتها ومنحنياتها ما يميل

بالانسان المسلم يمينا أو شمالا .. إنه صراع أبدي على مستوى الذات والجماعة من أجل التحقق بالسير على الصراط والتحرر من ضغوط الشرك التي يمارسها الطاغوت في كل زمان ومكان .. مجتمع لا يعرف السكون

مادامت النفس البشرية تحمل ميلها الأبدي للهوى وجنوحها للطين ، وما دامت زعامات الدنيا تحمل ميلها الأبدي للتجبر والقسر وارغام الناس على طاعة ما لم يأذن به الله ورسوله .

إن الاسلام يدعونا على المستوى النفسي ، الداخلي ، لأن نمارس باستمرار أخلاقية أو عملية التغيير الذاتي ، أو ما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم (الجهاد الأكبر) لكي

نكون قديرين دائما على المجابهه ، مستعدين ابدا لكشف المواقف اللاأخلاقية وتعريتها وعزلها (**ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال**) الرعد/١١ (**ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم**) الأنفال/٥٣ .

وهو يدعو المجتمع المسلم ـ على المستوى الخارجي العام ـ الى الجهاد ... والجهاد كما هو معروف ، وكما يرد في عدد كبير من معطيات القرآن والسنة ، هو حركة المسلمين الدائمة في العالم لاسقاط القيادات الجاهلية الضالة ، واتاحة حرية الاعتقاد للانسان حيثما كان هذا الانسان ، بغض النظر عن الزمان والمكان والجنس واللون واللغة والثقافة والانتماء .. انه ـ في الحقيقة ـ مبرر وجود الجماعة الاسلامية في كل زمان ومكان ومفتاح دورها في الأرض ، وهدفها العقيدي ،

ومعامل توحدها ، وضامن ديمومتها وتطورها ، وبدون هذه الحركة الجهادية يسقط هذا المبرر ، ويضيع المفتاح ، ويفقد المجتمع المسلم قدرته على الوحدة والتماسك والاستمرارية والبقاء .

ان الجهاد كهدف ايماني حركي دائم ، أشبه بمعامل عقائدي ـ اجتماعي يشد افراد المجتمع الواحد بعضهم الى بعض ، ويوجههم صوب بؤرة واحدة ، ويدفعهم الى تجاوز السكون والتحرك الدائم الى اهداف أبعد فأبعد ، وهذا ـ بطبيعة الحال ـ يجيء بمثابة ضمان أكبر لوحدة المجتمع المسلم وتماسكه واستمراره

وصيرورته التحريرية المبدعة . وعلى العكس ما ان تفتر روح الجهاد في نفوس المسلمين افرادا وجماعات ، قيادات وقواعد ، حتى تتفكك عرى وحدتهم وتتعدد أهدافهم ، وتميل تجربتهم الاجتماعية الى التباطؤ فالسكون ، وتتساقط مواقعهم الأمامية ، وبدلا من ان يسددوا ضرباتهم الى القوى الجاهلية ويمتلكوا زمام المبادرة الاستراتيجية

في العالم ، اذا بهم يتلقون الضربات من هذه القوى ويتراجعون صوب المواقع الدفاعية في الخطوط الخلفية .

فهي ـ الهزيمة ـ اذن ـ على كل المستويات السياسية والعسكرية والاستراتيجية والعقيدية والحضارية في نهاية المطاف .. واننا لننظر الى

تاريخنا فنرى في هذا الالتزام الكبير معادلة رياضية ، فحيثما سادت روح الجهاد مجتمعا اسلاميا تمكن من حماية وجوده وتعزيز وحدته وضمان

ديمومته العقائدية وابداعه الحضاري واتساع ميادين نشاطه في العالم ، وحيثما افتقدت هذه الروح الجهادية وطمس عليها في مجتمع آخر فقد مبرر وجوده وتمزقت وحدته ، وتباطأت اندفاعيته العقائدية واضمحلت منجزاته الحضارية وتقلص دوره في العالم وآل أمره الى التفكك والانهيار .

مجتمع عالمي : ـ

وهو ـ سادسا ـ مجتمع عالمي مفتوح ، حيث جاء الاسلام لكي يخاطب الناس كافة ويمد يديه اليهم حيثما كانوا في المكان والزمان لكي يخرجهم من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ، لا تصده عن هدفه حواجز عرقية أو مذهبية أو طبقية أو جنسية أو جغرافية .. وهو في الوقت نفسه يتيح لكافة المنضوين تحت لواء قيادته وسلطانه ان يبقوا على أديانهم وعقائدهم وان يمارسوها بحرية تامة

ما داموا قد غدوا مواطنين في دولة يسوسها الاسلام .. ان انفتاح هذا المجتمع المسلم على الطوائف كافة ، لهو مثل فذ في تاريخ المجتمعات البشرية لم ترق اليه أية تجربة أخرى في القديم والحديث ولن ترقى اليه . وهو من خلال هذا الانفتاح كان ينفذ

مبدأ تكافؤ الفرص لكافة المنضوين اليه أو المنتمين لسلطانه وقيادته بحيث أتيح لكل من يملك قدرة أو إبداعا في هذا الجانب أو ذاك ان يعبر عنهما بالصيغة التي يريد ويتقدم الى الأمام في موقعه الاجتماعي مسلما كان أم غير مسلم ، عربيا أم غير عربي ، غنيا أم فقيرا ، حرا أم مملوكا .

مجتمع واقعي : ـ

وهو ـ سابعا ـ واخيرا ، مجتمع واقعي لا يضرب في تيه الأخيلة والأوهام ولا يحلم بعالم مثالي وهو قاعد مستريح ، ولكنه يسعى الى تنفيذ مقولاته على ارضية الواقع ، وينسج مصيره من حيثيات الزمن والمكان ، ويستند الى ما هو كائن من أجل صياغة ما سيكون ، ويعيد تشكيل معادلات الحياة من الأرقام اليومية المنظورة التي يتعامل معها صباح مساء لكي ما يلبث ان يتجاوز القيم المحدودة لهذه الأرقام صوب قيم أكبر وأغنى وأكثر امتدادا .

ومن أجل هذا ضرب المجتمع الاسلامي جذوره في اعماق الأرض وقدر في الوقت على أن يمد فروعه الى السماء ..



لم يبق الا قليل وينتهي العام الميلادي ١٩٨٥ ، وينتهي معه ما سمي بـ : « العقد العالمي للمرأة » وهو الاسم الذي اختارته هيئة الأمم المتحدة ليطلق على الفترة المنصرمة ما بين عام ١٩٧٥ وعام ١٩٨٥ م ، وما زلت أذكر بداية هذا العقد وما عقد فيه من اجتماع نسائي عالمي أطلق عليه اسم « المؤتمر العالمي للمرأة » حيث ساعتها بذلت الوعود وحملت التوصيات وقيل :إن للنساء في الفترة المقبلة لشأنا .

ثم انتهي العقد العالمي للمرأة ولا أراها يسر لها إلاالمزيد من فرص التبذل تنال بها ـ بنفسها ـ من عفتها وحسن سمعتها ، ومزيد من الجهود والوسائل من أجل التعقيم تنال من وظيفتها الرئيسية ، وجملة من القوانين تقود الى تخريب علاقتها بزوجها

وبأهلها وبقية مجتمعها وبربها أيضا ، وقد طبقت بالفعل هذه القوانين في بعض الدول الاسلامية وإن تم التراجع عنها ، وأخيرا لم تنس الوحشية العالمية المتمثلة في عصابات الصهيونية ومن معها أن تشارك في « تكريم المرأة » في العقد العالمي للمرأة بقتل أطفالها وأزواجها وإخوتها وآبائها في لبنان وفلسطين ، وكذلك لم تنس الوحشية الشيوعية أن تفعل مثل ذلك في أفغانستان .

إنا وإن كانت لنا مآخذنا على ما تم باسم « العقد العالمي للمرأة » فإننا ـ في المقابل ـ سنذكر لهذا المؤتمر أنه أوصى بإدانة هذه الأعمال الوحشية في لبنان وفلسطين وأفغانستان ، ولكنا ـ أيضا ـ سننظر في ديننا الحنيف ما ينصلح به حال المرأة ، في العقد « العالمي للمرأة » وقبل « العقد العالمي للمرأة » وبعده ، وفي كل « عقد » تعيشه المرأة .

للاستاذ / محمد فوزي حمزة

منذ طفولتها :

عني الشرع الحنيف بتربية الابنة منذ هي طفلة لم تبلغ الحلم ، وأمر بتنشئتها على متطلبات العفة والحصانة والصيانة وجعل على الوالدين مسئولية عظمي نحو غرس فضائل الحياة فيها وتنميتها في تكوينها النفسي والذهني ، وأخذها بما يتناسب معها على تعود ما يجنبها الأخطار التي تحيط بها طبقا لموقعها

من الجنس البشري ، ثم إذا ما بلغت سن التكليف فإنها تكون أيضا قد بلغت السن التي فيها تتنبه طبائعها الخلقية الى الناس وطبيعة الناس اليها ، فتكون من ثم عرضة للخطر ، وهنا يتدخل الشرع الحنيف تدخلا واعيا فيخاطب عقلها ومفاهيمها ـ وكذلك عقول ومفاهيم القيمين عليها ـ ليبين ما يناسب وما لا يناسب من أنماط السلوك وأنماط الملابس والتصرفات ، وليشرح فوائد ما يرجو لها الشرع ، وأضرار ما يريد بها من يزين لها الخروج على مقتضيات الحياة الفاضلة .

منع وعطاء :

في هذه المرحلة وما يليها يأمر الاسلام بارتداء الملابس الساترة الكاسية ، وخفض الصوت ، ويمنع من التحايل لإبداء الزينة المستورة

كالضرب بالأيدي والضرب بالقدم على الأرض والجلجلة بأصوات احتكاك الحلي المعدنية وغيرها ، ولكنه في الوقت الذي أمر فيه بالامتناع عن كل

ما من شأنه تنبيه غرائز الرجال اليها من أغراء مقصود أو إغراء ناتج عن التسيب ، ترك لها الحرية فيما تريد من هذه الوسائل إذا تعلق الأمر ببعلها ، حيث هنا - في الحلال - يتسع نطاق المباح لكي يستوعب كل شيء تريده المرأة لتوافق فطرتها ، فالمرأة حتى من هذه الزاوية ، هي في المنظور الاسلامي منع وعطاء ، فالمنع ، حيث يجب المنع .. والعطاء حيث يجمل العطاء .

حتى هنا :

وحتى هنا ، حيث تتسع بشدة دائرة الحلال ليقتطف البشر ما يشاءون من المتعة - الحلال - تضيق بالتالي دائرة المحرمات ،

ولكنها - صيانة للمرأة - لا تتلاشى وإنما يبقى منها ما يضمن أن يبقي محرما كل فعل يضر بحياء المرأة أو يثير اشمئزازها وتقززها كالشذوذ في معاشرتها مثلا ، ويظل محرما أيضا ما يضر بضعفها ورقة بنيتها

كالوحشية في النيل منها ، وكذلك يبقى حراما كل ما من شأنه أن يطلع زوجها على شيء ينتقص من زينتها كمنظر الحيض أو رائحته أو ما أشبه ذلك ،

وليس القصد هو تضييق نطاق الحلال ، ولكن القصد هو تكريم المرأة - حتى هنا - بتحريم ما من شأنه النيل من كرامتها .

هذا فضلا عن عناية الدين بحسن اختيار الزوجة وجعله تدينها ومعرفتها الفضائل وتمسكها بها وثقافتها وحسن تصرفها واستعداداتها للحياة الكريمة من أسس اختيار الزوجة الصالحة ، ليكون في ذلك ما يدفع الفتيات الى ارتياد هذه الفضائل .

قراءات مغلوطة وقراءات صحيحة :

ومن كبرى المغالطات الظن بأن تنظيم الاسلام للحياة الزوجية يؤدي الى تسليط الرجال على النساء ، والصحيح في هذا الأمر هو قوامة الرجال على النساء ، وهو معنى يتسع لرعايتهن وتوفير متطلباتهن من شتى النواحي ، ويمنعهن - أو يمنع عنهن - في الوقت نفسه من السقوط

في ما من شأنه إعاقة الأداء الجيد للدور الذي اختارته لها الحكمة في الحياة الزوجية ، سواء ما كان من هذا

الدور متعلقا بزوجها ، أو بأبنائها ، أو أهلها وأهل زوجها ، أو حتى جيرانها .

ومع أن الاسلام قد منح هذه القوامة للرجال فإنه جعل فيها ما يمنع تأويلها على نحو يلحق الضرر بالنساء أو يفضي إلى تعسف الرجال ، ولشرح هذه الزاوية سنأخذ مثالا واحدا - ولكنه شهير على ألسنة من يفسدون عن قصد مغرض معنى القوامة

ليستعينوا بهذا الإفساد على الإساءة للاسلام ـ وهذا المثال هو حالة النشوز ، جعل الاسلام وسيلة تقويمه الهجر ، وجعل أقصاها الضرب ، فأما الهجر فنرجو أن نلاحظ ـ ونعي ـ أنه من جانب الرجل هو الوجه المقابل للنشوز من جانب المرأة ، فالهجر يحقق للمرأة الناشز ما أرادت من عدم اقتراب زوجها منها ، فما البأس في أن تكون الوسيلة هي تحقيق إرادتها حتى تعود عنها ؟ هذه هي القراءة الصحيحة ـ فيما نظن ـ لهذا الأمر ، وأما الضرب وهو أقصى الوسائل فقد أوجبت السنة المطهرة أن يكون ضربا رقيقا لا يسبب ضررا .

بيدها هي :

ولكن ، قبل الهجر ، وقبل الضرب ، أمر الرجال بأن يعظوا زوجاتهم بالطاعة وبهذا أعاد الشرع الأمر كله إلى المرأة ، فبيدها إذن أن تستجيب للموعظة وتغني نفسها عن المراحل التالية ، فأي تسليط يراه المغرضون في مسألة جعل الشرع زمامها في يدها قال تعالى : (**واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن**) النساء / ٣٤

وطالما أن العشرة يرجى فيها الأمل ، فقد قرر الاسلام أن يكون بقاء العشرة بالمعروف ، أما إذا انقطع الأمل ، وتحير الناس في العمل ، فقد جعل الاسلام بابا هو التفريق بالإحسان ، قال تعالى : (**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**) البقرة/ ٢٢٩ ، أما الذي نهى عنه كل النهي فهو إمساك المرأة عند زوجها رغما عنها إضرارا بها .

ليست قيودا ولكنها حصون :

ومن عجب أن يسمى « تحريرا للمرأة » تسيب النساء من متطلبات العفة والحصانة ، عفوا فنحن لا نعتبر استباحة المرأة تحريرا لها ، ومن عجب أن تيسر لهذا التسيب من أوجه الامتداد والتوسع ما علمنا في الحقب الماضية ، وما استجد خلال « العقد العالمي للمرأة » ، وما يستجد بعده مما لم توص المؤتمرات النسائية المتعاقبة ولا الجمعيات النسائية المتعددة بمواجهته أو تضييق الطريق إليه ، إنما بالعكس تمده بما تقول عنه بالباطل لا بالحق : « تطورات مثيرة في مسيرة استخلاص حقوق المرأة » ولعل المرأة الواعية ـ في نهاية العقد العالمي للمرأة ـ تفهم أن ما تعتبره قيودا مما جاء به الاسلام من تنظيم دقيق لعلاقاتها ومعاملتها ومعايشتها ليس قيودا عليها بقدر ما هو قيود على الرجال في محاولتهم استباحتها أو في مختلف صور إقبالهم عليها بحكم موقعهم وموقعها من الجنس البشري كما قلنا .

إن أحكام المرأة في الزواج والطلاق والمعايشة لبني جلدتها من الرجال في البيت وفي الشارع وفي السفر وفي غير ذلك ليست كما في قراءتها المغلوطة عن قصد قيودا على « حريتها » وإنما هي – كما في قراءتها الصحيحة – مزالج تقيها الوقوع بنفسها في مزالق

الفساد ، وحقوق لها وامتيازات على « حريات الرجال » ولا أظنه تعبيرا صحيحا ولكنه هو التعبير الخاطيء المقابل للتعبير الخاطيء لما يعبر عنه في الأوساط المغرضة باسم « حريات النساء » وهذا فضلا عن أن هذه

الأحكام ليست فقط ملزمة للنساء وإنما هي ملزمة للرجال أيضا في معايشة النساء ، فالأمر ببساطة أن

الأحكام المنظمة لمعايشة المرأة في موقعها الاجتماعي من الرجل ، هي حصنها الأمين الذي يلزم لحمايتها في

موقعها البشري منه ، ومن ثم ، فهي أسلحة في أيدى النساء تقيهن من أن يكن نهبة للناظرين والمستهترين

والزناة والعصاة ، وسترا مستورا يجعل لهن منهم حمى .

كان أحرى :

وبالجملة نهي الاسلام أن تكون النساء متاعا مباحا ، ولكن زوجات يخطبن الى ذويهن ويبذل فيهن الصداق مشفوعا بالخطبة والرجاء ،

وبدلا من أن يكون الهدف من سعي الرجال إليهن ومسعاهن إلى الرجال هو المتعة – مجرد المتعة – والشهوة ، مجرد الشهوة – وهو ما قد تكونه المرأة في نهاية « الألف ميل » إذا ما استمرت تنتج آثارها التفسيرات المغرضة لعبارة « حريات النساء »

بدلا من ذلك جعل الاسلام من أهداف علاقتها بالرجل تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال ومشاعر الأمومة ومحبة الاستقرار ، وهذه كلها أمور

كان « المؤتمر العالمي للمرأة » طيلة السنوات العشر الماضية أحرى بدراستها وتقديم الفائدة منها .

المرأة أما :

أليست هذه هي المرأة في أسمى معانيها ؟ وأرقى مراتبها ؟ ومن أسف أن السنوات العشر التي مثلت العقد العالمى للمرأة – وأقصد هذه

السنوات العشر بالذات – قد عملت عملها في الاضرار بهذه المنزلة العالية ، حتى أنه في نهاية هذه السنوات العشر قيل بالفعل:إن عصر الأمومة قد انتهى واستسلمت المرأة

لعصر الأنوثة ، حيث يُسِّرَ للنساء من أسباب العناية بميولهن ورغباتهن وزينتهن أضعاف ما يُسِّرَ لهن من

أسباب الرعاية لأولادهن ، مثلا لم تعقد من الدراسات والمؤتمرات حول

واجباتها نحو أبنائها قدر ما أقيم من عـروض الأزياء ، ومثـلا لم تقدم المجلات النسائية من ذلك قدر ما قدمت من « نصائحها ومواعظها » في وسـائـل الـزينـة وكيفيـة ارتيـاد

الشواطىء وسواها من المباذل ، ولم تقدم لها في معايشتها لزوجها قدر ما قـدمت لها من فنـون تزعم أنهـا « تنفعها » في مخاطبة غرائز الرجال ، أي رجال ، فضلا عن وسائل التعقيم

وما يؤدي اليه ! ثم الجريمة الشنعاء في حق الاطفال وهي ان تضـع شركات الأدوية في أدوية المرضعات مـواد

تؤدي إلى إيقاف لبن الأم تماما لترويج منتجاتها ، فلا يكون لبن الاطفال الصناعي عنصرا مساعدا للأمهات وإنما يكون عنصرا مدمرا .

والامثلة كثيرة لم تكن نتائجها إلا مـا نـرى مـن انحـراف النشيء وخسرانهم أمهاتهم ، ولن نستطرد في هذه الأمثلة فنحن نستعجل ان نقف على جانب من التكريم الالهي للأم ففي حين يوصى القرآن الانسان بوالديه جميعا يذكره بالذات بأفضال الأم

عليه :(**ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين**)لقمان / ١٤ يوصى الاسلام كـذلك الانسـان خيرا بـأقاربـه ، ويسميها صلة الرحم ، ثم لننظر علاقة التسمية بالرحمة التي هي من صفات الرحمن ، وجعل الاسلام للأم رخصا

خاصة في العبادة سنختصرها فيما بعد ، ويقدم النبى صلى الله عليه وسلم الأم على الأب ثلاث مرات عندما يسـألـه رجـل من أحق بحسن صحابتي ؟ فيقول : أمك ، فيسأل ثم من ؟ فيقول : أمك ، فيسأل الثالثة فيقـول :« أمك » فيسـألـه ثم من فيقول : ثم أبوك » رواه البخاري وفي بلاغته الشريفة يجعل الجنة تحت أقدام الأمهات ، ويضرب المثل على رحمة الله عز وجل بحنان الأم على ولدها ، حتى الأمهات من غير الانسان لم يفته ـ وكيف يفوته ـ أن يعطف عليها ؟

وليس بغريب أنه عندما مر الجيش على منعطف فيه كلبة قد وضعت اولادا أمر بعض الجند أن يحيطوا بها حتى لا تدهمها سنـابك الخيـل وأقدام الرجال ، والقرآن يضرب المثل في الصبر والاحتساب والأمل في الله بأم موسى ، والنبى صلى الله عليه وسلم يمتدح نساء قريش بأنهن « خير نساء ركبن الإبل ، أحناه على طفل ، وأرعاه على زوج في ذات يده ، » رواه البخاري وليس أخيرا أن الله تعالى يضرب المثل على فظاعة الأمر بذهول المرضعة عما ترضع من أطفالها وذهول الأم عن جنينها الذي في بطنها وأنه تعالت قدرته يخص الأم ببعض معجزاته لتذكر بها الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهي معجزة مريم عليها السلام إذ وضعت ابنها عليه السلام في معجزة ستذكر بها إلى يوم الدين .

المرأة أختا :

وربما اقترب من حنان الأم على ولدها حنان الأخت على أخيها ، وهذه خصوصية للأخت ضرب القرآن المثل فيها بأخت موسى عليه السلام وأبقاها بالقرب من عرصات فرعون لتعرف أخاها بحنانها عند ما يلتقط من البحر ويؤتى به إلى القصر كإرادة الله ثم يكون ما يكون من شأن موسى ، وساق القرآن في سورة مريم / ٢٨ أن القوم نادوها بقولهم : (**يا أخت هارون**)

فجعل الأخت كنية تنادى بها النساء ولا ينادى الناس بالكنية إلا تكريما ، ولا يفوت الشرع الحنيف أن يجعل للأخت جانبا من ميراث أخيها ، كما حفظت لنا السيرة الشريفة أطرافا من الأمثلة على حنان الأخت ، كخبر أخت عمر وإشفاقها عليه من الكفر ، حتى

الأخت من الرضاعة جعلت لهاالسيرة شأنا في الحنان كالشيماء حفظت السيرة قصة حنانها على النبى صلى الله عليه وسلم - أخيها من الرضاعة - وهو يسترضع في بنى سعد .

رخص في العبادات :

وفي العبادة رفع التكليف عن الطفلة بحكم طفولتها ، ومتى كلفت رفع عنها بعض العبادات في أوقات تحتاج هي إلى رفعها عنها ، كالصلاة في فترة الحيض ، والصوم أيضا ، والصوم حين النفاس وحين الحمل وفق أحكامه إن كان إفطارها ضروريا لها أو لرضيعها أو لجنينها ، وجعل لها ألّا تسافر الى الحج الا في عهدة زوجها أو محرم لها أمين عليها حتى تكون آمنة في سفرها ، وفي الزكاة جعلت للأرحام أهمية خاصة اذ جعل الشرع لأولى القربي أولوية خاصة في مصارف الزكاة .

وأخيرا .. الفضل للاسلام :

وهذه كنا أردنا أن ندخرها الى آخر المقال ، **وهي إبطال الاسلام لعملية**

« **وأد البنات** » وتحريمه إياها ، وهي جريمة شنعاء كان المجتمع يرتكبها في حق المرأة في قسم كبير من العالم ، أيام كان الجاهليون يقتلون ماتلد النساء من البنات خشية الفقر والإملاق ،وماقد تتعرض له الفتاة من

أخطار في عرضها وشرفها وحريتها ، فجاء الاسلام ليضرب حولها سياجا من الأحكام تقيها هذه الأخطار وتدفعها عنها ، وأبطل في نفس الوقت هذه الجريمة الشنعاء ، قال تعالى :

(**ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم**)الاسراء/ ٣١ وأكد على تحريمها فقال تعالى : (**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم**) الأنعام/ ١٥١ ، فأنقذ للبشرية آلافاً من البنات كن ضائعات فيما قبل الاسلام .



تهيئة الجو النفسي للصلاة

للاستاذ / محمد محمد حلاوة

معنى الصلاة :

الصلاة كما عرفها الفقهاء عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، ويحضرني هنا قولهم : الصلاة صلة بين العبد وربه فألمح فيه أمرين تتميز بهما الصلاة عن غيرها من سائر العبادات .

الأمر الأول أن صلة العبد بربه في الصلاة صلة متجددة ، خمس صلوات في اليوم والليلة ، كما أنها صلة دائمة منذ أن يكلف الانسان بها الى أن يحين أجله المكتوب ، فهي ليست مقيدة بموسم معين .

والأمر ليس كذلك بالنسبة للعبادات الأخرى ، فللصوم وقته المحدد شهر رمضان ، وللحج كذلك وقته : شوال وذو القعدة ، وذو الحجة أو العشر الأوائل منه ، وللزكاة موسمها ، وذلك عندما يحول الحول .

الأمر الثاني أن أية عبادة من العبادات يمكن أن يزاول الانسان معها أعمالا أخرى الا أعمالا بذاتها حددها الشارع تتنافى مع حكمة التشريع فيها فالحاج مثلا يستطيع في أثناء حجه أن يأكل وأن يشرب وأن ينام ، وأن يذهب ويجيء .. وهكذا ، والصائم يستطيع وهو صائم أن يبيع وأن يشترى ، وأن يقاتل العدو ، وأن يزاول اي عمل من الأعمال في حقله أو مصنعه ، أو مع طلابه ، لكن الأمر في الصلاة يختلف اختلافا تاما فالمصلي لا يستطيع أن يقوم بأي عمل آخر مهما كان صغيرا ، لأنه يتفرغ فيها تفرغا كاملا الى خالقه .

أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله

مكانة الصلاة في الدين الاسلامي :

تتبوأ الصلاة في ديننا الاسلامي مكانة سامية ، وتحتل مقاما محمودا ، فهي مخ العبادات ، وأهم ركن من أركان الاسلام بعد الشهادتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » رواه البخاري ومسلم . وكانت أول ما فرض الله من العبادات

فنالت بذلك شرفا عاليا ، وفرضت في ليلة الاسراء والمعراج فحازت بذلك شرفا ثانيا ، وتم ذلك بمخاطبة الله عز وجل لرسوله ، وليس عن طريق الوحى فكان ذلك شرفا ثالثا ، وجعلت في الفعل خمسا وفي الأجر خمسين ، فتحقق لها شرف رابع ، وتم لها بذلك الفضل العظيم . لهذا ولغيره كانت آخر وصية أوصى بها الرسول أمته قبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى ، فقد جعل صلوات الله وسلامه عليه يقول وهو يودع هذه الحياة « الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم » ولهذا أيضا ستكون أول عمل يحاسب عليه العبد يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله » رواه الطبراني ، ولعلنا لا نعجب بعد ذلك إذا وجدناها تتقدم غيرها من العبادات اذا ذكرت معها في آية أو حديث . قال الله تعالى : (**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم**

الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) التوبة ١٨ (**فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير**) الحج/٧٨ (**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون**) النور/٥٦ الى آخره ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام ، وحسابهم على الله » متفق عليه،وعن أبي أيوب رضى الله عنه أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أخبرني بعمل يدخلني الجنة . قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم » متفق عليه .

لماذا حظيت الصلاة بهذه المنزلة العظيمة ؟

وإنما كانت للصلاة هذه المنزلة العظيمة لعدة أمور نجملها فيما يأتي :
أولا : أنها عبادة متجددة دائمة تنتظم العمر كله كما سبق أن ذكرنا .
ثانيا : لا عذر لأحد في تركها الا إذا كانت هناك موانع شرعية .
ثالثا : تستقبل فيها القبلة .
رابعا : يتعبد فيها بكلام الله .
خامسا : تجمع بين التسبيح ، والتهليل ، والتكبير ، والتحميد ، والتوسل ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليه ، وعلى المصلي ، وعلى عباد الله الصالحين .
سادسا : تتجلى فيها العبودية لله بأجلى مظاهرها .
سابعا : يمحو الله بها الخطايا . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ ! قالوا : لا يبقى من درنه . قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا »
ثامنا : تنهى عن الفحشاء والمنكر (**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**) العنكبوت/٤٥
تاسعا : تريح الانسان عند التعب ، وتسرى عنه وقت الضيق ، وتعينه على الشدة .

الى أي مدى اهتم الاسلام بالصلاة ؟

ولما للصلاة من هذه المنزلة العالية فقد اهتم بها الاسلام اهتماما كبيرا ، وحرص عليها الحرص كله يتضح ذلك فيما يلي :
أولا : أمر بالمحافظة عليها في كل الأحوال : إقامة ، وسفرا ، في الأمن ، وفي الخوف (**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين . فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتم فاذكروا الله كما**

علمكم ما لم تكونوا تعلمون) البقرة ٢٣٨ / ٢٣٩ .

ثانيا : توعد من يفرطون فيها أو يتهاونون **(فويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون . الذين هم يراءون . ويمنعون الماعون)** الماعون / ٤ ـ ٧ .

ثالثا : تشدد في الحكم على تاركها ، فقال بعض العلماء بكفره ، وقال فريق آخر : يستتاب ، فإن تاب والا قتل .

رابعا : فرض التيمم بدلا من الوضوء عند فقد الماء ، أو الخوف من استعماله بالشروط التي حددها الفقهاء في ذلك .

خامسا : من لا يستطيع القيام لمرض ونحوه يجوز له أن يصلى قاعدا ، فإن لم يستطيع القعود صلى على جنبه يومىء بالركوع والسجود ، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه قال الله عز وجل : **(فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم)** النساء/١٠٣ وعن عمران بن حصين قال : كانت بي بواسير فسألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ، فقال : « صل قائما ، فإن لم تستطع فقاعدا ، فإن لم تستطع فعلى جنبك » رواه الجماعة إلا مسلما وزاد النسائي « فإن لم تستطع فمستلقيا » لا يكلف الله نفسا الا وسعها .

سادسا : دعا الآباء أن يأمروا أبناءهم بالصلاة اذا بلغوا سبعا ، وأن يضربوهم على تركها اذا بلغوا عشرا . عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مروا أولادكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا ، واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا ، وفرقوا بينهم في المضاجع » رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

سابعا : طلب من كل من الزوجين اذا استيقظ احدهما قبل الآخر ليلا للصلاة أن يوقظه ، فإن أبى نضح وجهه بالماء . عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء » رواه ابو داود باسناد صحيح .

ثامنا : عمل على توفير الجو النفسي المتكامل السليم لها .

تهيئة الجو النفسي للصلاة :

يجدر بنا قبل أن نتحدث عن ذلك ان نبين أولا ما المقصود بالجو النفسي ؟ ونقول انه هو الحالة التي يكون عليها الانسان فكرا واحساسا ووجدانا عند القيام بأي عمل من الأعمال . وتهيئة هذا الجو تكون باعداد كل الظروف البيئية المحيطة بالانسان زمانية أكانت أم مكانية أم غيرهما لتجعله في (وضع الحالة القصوى استعدادا لاستقبال هذا العمل ، والقيام به في جد ، ولهفة ، وصدق ، على خير وجه) ولا يتأتى ذلك الا اذا حدث بين هذه الظروف بعضها وبعض ، وبينها وبين الانسان تلاحم كامل ، واتساق تام دقيق لا ينفك ، ولا

يهتز ، ولا يتخلف في أية لحظة من اللحظات طوال فترة القيام بالعمل . ولا فرق في ذلك بين أن يكون العمل قولا أو فعلا ، فالنقاد يعيبون على الأدباء كتابا كانوا أم شعراء اذا ما اهتز هذا الخط الشعوري ، أو تخلف ، أو اختل .

وغني عن البيان أن الحالة النفسية تختلف من موقف الى آخر ، فقد تكون سعادة وفرحة ، أو أسى وحسرة ، أو خوفا وخشية ، أو غضبا وثورة ، أو تهكما وسخرية ، أو تهديدا ، أو إنكارا ؛ أو نفيا ، أو دهشة .. الى غير ذلك .

وليس من الضروري أن تكون التهيئة للجو النفسي مساوية في الزمن العمل نفسه ، فالأسرة التي تنتظر زائرا قد تقضي أياما طويلة في التهيؤ لزيارته ، ثم قد لا تزيد مدة زيارته عن ساعات ، وقد لا يتطلب الاعداد لرحلة طويلة تستغرق أسبوعا أو شهرا مثلا أكثر من لحظات تعد فيها حقيبة السفر .

وكلما زاد وقت التهيئة وامتد دل ذلك على أهمية العمل ، وجليل خطره . نخلص من ذلك الى أن تهيئة الجو النفسي للصلاة تعني اعداد المصلي اعدادا كاملا فكريا وروحيا ، عاطفيا وحسيا لاستقبال الصلاة ، وأدائها في رغبة ، وفرحة ورهبة ، وإخلاص ، وخشوع وذلك منذ أن يقول المصلي : الله أكبر نويت الصلاة الى أن ينتهى منها ، بحيث لا يهتز هذا الجو ولا ويتخلف ولا ينفك في أية لحظة من اللحظات .

كيف هيأ الاسلام الجو النفسي للصلاة ؟

نظم الاسلام هذه التهيئة على ثلاث مراحل :

أولا : تهيئة غير مباشرة ، تتمثل فيما يلي :

١ ـ طهارة البدن والثوب .

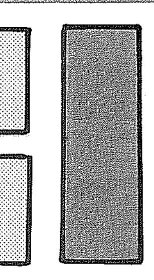
٢ ـ إسباغ الوضوء .

٣ ـ اختيار المكان الذي يصلي فيه بحيث يتوفر فيه جو السكينة ، ويكون بعيدا عن كل ما يشغل البال من هموم الدنيا ، خاليا من كل ما يشغل النظر من مفاتن الحياة وزخارفها ، وخير مكان يتحقق فيه كل ذلك المسجد .

٤ ـ التوجه الى المسجد . عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :« من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أوراح » متفق عليه .

٥ ـ صلاة ركعتين تحية للمسجد . عن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين »

٦ ـ انتظار الصلاة . عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات » قالوا : بلى يا رسول الله . قال :« إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وانتظار



الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة

الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » رواه مسلم .

٧ ـ شغل الوقت بالذكر أو قراءة القرآن او الاستغفار حتى يحين موعد الأذان .

ثانيا : تهيئة مباشرة ، وتتركز فيما يلي :

١ ـ متابعة المؤذن ، وترديد ما يقول وراءه ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، والدعاء له بالوسيلة . عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليّ ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة » رواه مسلم .

٢ ـ الدعاء بين الأذان والاقامة . عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة » رواه ابو داود والترمذي ..

٣ ـ الإقامة ، وهي بمثابة جرس التنبيه للمصلي .

٤ ـ أن يحرص على الصف الأول .. عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لا ستهموا » رواه البخاري .

٥ ـ أن يعمل على تسوية الصف . عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« سووا صفوفكم ، فإن تسوية الصف من تمام الصلاة » متفق عليه .

ثالثا : تهيئة في أثناء الصلاة ، وفيها يكون المصلى قد وصل الى الحالة القصوى للقيام بالصلاة فعليه بمجرد أن ينوى الصلاة أن يلتزم بما يلي :

١ ـ أن ينصرف الى الله انصرافا كليا بقلبه ، وجميع جوارحه .

٢ ـ أن يكسوه الوقار ، وأن تتملكه الخشية ، وأن تستولى عليه الرهبة ، وأن يتذكر عظمة الله وعزته وقدرته فيرجو ثوابه ، ويخاف عقابه .

٣ ـ أن ينظر الى مكان سجوده .

٤ ـ أن يتابع الامام ولا يسبقه .

٥ ـ أن يتفهم ويتدبر معنى ما يقرأ وما يسمع .

٦ ـ أن ينتهزها فرصة للدعاء ، والاستغفار والندم « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » .

٧ ـ أن يحسن الخشوع والركوع فيستشعر التواضع في ركوعه ، والذلة لله في سجوده . عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة ، فيحسن وضوءها ، وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة ، وذلك الدهر كله » رواه مسلم .

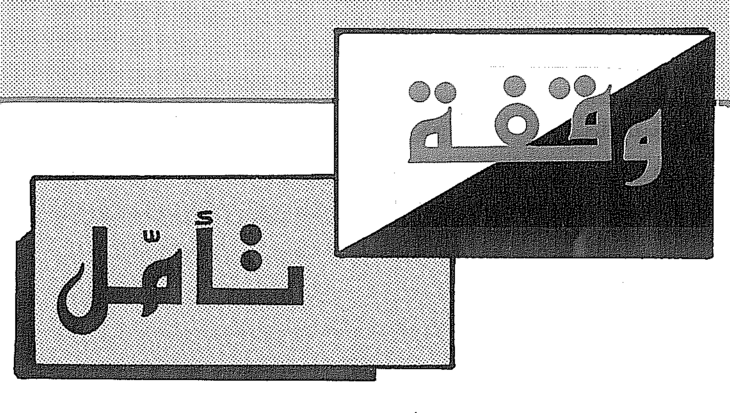
٨ ـ ألا ينفلت من صلاته مسرعا بمجرد تسليم الامام ، بل لا بد أن يختتمها بذكر الله وحمده وتسبيحه ، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وقال تمام المائة : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه ، وان كانت مثل زبد البحر »

تلك هي الصلاة كما يجب أن تكون ، وكما أرادها الله سبحانه وتعالى ، والتي تمحو الخطايا ، وتغفر الذنوب ، وترفع الدرجات ، وتكفل لصاحبها الراحة والأمن والسعادة في الدنيا وفي الآخرة .

روي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان اذا توضأ أصفر لونه ، فقيل له يوما : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول : « أتدرون بين يدى من أريد أن أقوم ؟» وروى عن عبدالله بن شداد أنه قال : سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ **« إنما أشكو بثي وحزني الى الله »** يوسف/٨٦ وكان ابن الزبير رضي الله عنه اذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشب ، وكان اذا سجد تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذع حائط .. وأمثال هؤلاء كثير وكثير .

ألا يأخذنا العجب بعد ذلك ممن لا يسبغون وضوءهم ، أو لا يحسنون ركوعهم وسجودهم ، أو ينقرون الصلاة نقرأ كما تنقر الديكة الحب ،

ألا يأخذنا العجب أكثر وأكثر ممن يؤخرونها عن وقتها ، او يفرطون فيها ، أولم يقرؤوا أو يسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في من يسمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لا يجيب « ثلاثة لعنهم الله : من تقدم قوما وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، ورجل سمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب » متفق عليه،وقوله في تاركها « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » متفق عليه وقوله في من لا يخلص فيها « رب صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » ثم الا ننحنى اعجابا واجلالا لهؤلاء الذين عرفوا لله حقه ، وللصلاة قدرها ، فأدوها كما أمر الله **(رضي الله عنهم ورضوا عنه)** المائدة/١١٩ اللهم اجعلنا ممن يحسنون صلاتك وقيامك ، ويستمعون القول فيتبعون أحسنه . « والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » والله أعلم .



وماذا بعد؟

● أعزنا الله سبحانه بالاسلام .. فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .. وشرفنا الله بأن كنا من حزبه وحزب الله هم المفلحون .. وأكرمنا بأن جعلنا من جنده وإن جندنا لهم المنصورون .

● ولذا فإن سلفنا الصالح عندما باعوا أنفسهم وأموالهم وديارهم من أجل دينهم ونصرة نبيهم .. كان العز في ركابهم .. وإن كان ظاهر الحال يقول غير هذا .. كانوا مستضعفين في مكة ، مضطهدين ، ومعذبين .. وخلف الاضطهاد والعذاب والتنكيل كانت تكمن القوة الحقيقية . قوة الارادة .. قوة الايمان .. قوة التمسك بالحق .. فلا مساومة على المبادىء .. ولا تراجع عن طريق النور بعد أن هداهم الله إليه .. فكانوا في ضعفهم أقوى من السادة والطغاة والظالمين في مكة .

● ثم كانت الهجرة إلى يثرب .. وهناك صنع المهاجر والانصاري دولة بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ـ لأول مرة في تاريخ البشرية .. دولة قانونها إلهي ينظم شئون الدين والدنيا .. دولة يرسم طريقها وحي الله سبحانه إلى نبيه المصطفى .. فمن كان مستضعفا بالأمس هو اليوم مرهوب الجانب ، وفي أثوابهم البالية نفوس أبية . وهمم عالية .. بنوا المسجد قلعة الاسلام ومنارته .. وتآخوا في الله .. فكانوا الأعضاء في الجسد الواحد .. وعقدوا معاهدة مع من يقيم معهم من غير المسلمين حتى إذا ما غدروا وخانوا العهد نالوا ما استحقوا من العقاب ـ ولا يظلم ربك أحدا ، ولكن الناس أنفسهم يظلمون .

● وأراد الكفر وأصحابه ، وزينت لهم شياطينهم القضاء على هذه الدولة الوليدة ، وحاولوا مرات ومرات .. ولكنهم وجدوا رجالا صنعهم الاسلام ورباهم محمد بشرع الله .. رجالا يحرصون على الموت حرص غيرهم على الحياة .. رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. رجالا رحماء فيما بينهم ،

وأشداء على أعدائهم .. فدالت دولة الكفر .. لتنهض دولة الايمان .. وتأخذ في الاتساع والانتشار .. وتتهاوى أمامها العروش ، وتدك القلاع .. وتنهار السدود .. ويدخل الناس في دين الله أفواجا في ظل الخلافة الراشدة .. وبعد ذلك أخذت الخلافة تنتقل من مكان إلى آخر .. في المدينة أولا تعطى كل ذي حق حقه ، وتجاهد في الله حق جهاده . وتسير بمنهاج الله في كل شيء ..

وفي دمشق ثانيا ، وفي بغداد ثالثا ، وفي تركيا رابعا .. ظلت الخلافة قائمة .. تقوى حينا ، وتضعف حينا .. تقوم بواجبها كاملا ، أو تتساهل في بعضه زمنا .. غير أنها ظلت متصلة الحلقات ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن .

● ثم وقعت الحرب العالمية الأولى .. وكانت الضربة المؤلمة والموجعة ، بل كانت الكارثة إذ وقعت بلاد المسلمين تحت سيطرة المستعمرين .. وضاعت الخلافة التي كانت رمزا - على الأقل - للرابطة التي تجمع بين المسلمين في شتى بقاع الأرض ، وانفصل الدين عن الدولة ، وزج المستعمرون بأبناء المسلمين في حروب .. كان يقتل فيها المسلم أخاه .

● وأخيرا نالت الدول استقلالها .. بعد أن أفسد المستعمر الكثير من عقول أبنائها .. وربى على مائدته عملاء .. وأدعياء سماهم علماء .. وأفسدوا الأخلاق .. وساروا في ركاب المستعمرين وما نزال إلى اليوم نعاني من هؤلاء الذين يجترئون على شرع الله ، والذين يمكنون للفساد في الأرض .

● ولما أصبحت دول المسلمين دولا مستقلة .. أراد المخلصون من أبناء الاسلام أن يجمعوا جهودها في جهد واحد .. وأن يوجدوا نوعا من الرابطة بينها على الأقل .. وكلما لاحت بادرة أمل في هذا الاتجاه فرحنا بانتكاسات تلو انتكاسات .. حتى ما كنا نبكي منه بالأمس .. أصبحنا نبكي عليه اليوم .

● والعجب العجاب .. كما قال شيخنا - أنا أصبحنا في حالة نرحم فيها العدو .. ويقتل بعضنا بعضا .. فالاغتيالات .. وقتل الأبرياء .. وإذاعة الرعب .. وزرع الفتن .. وقتل النساء والأطفال والشيوخ في لبنان .. والحرب المجنونة في الخليج العربي .. وانتهاك كل الحرمات .. والاعتداء على حقوق الآخرين .. وصوت الباطل قوي - وهمس الحق واهن ضعيف .. وماذا بعد ؟

● هل آن لمن في يدهم اتخاذ القرار أن يرحموا هذه الأمة المسكينة ؟ هل آن للعقلاء أن يكفوا عن سوق أبنائهم الى ميادين قتال خاسرة ؟ ألا فليذكر هؤلاء أن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل نفس مؤمنة بغير حق .. ألا فليعلم هؤلاء أنهم مسئولون أمام الله عما نحن فيه من مآس ومظالم وفتن وبعد عن شرع الله .. ندعو الله أن يهيىء لنا من أمرنا رشدا .. وأن يغير الله حالنا إلى أحسن حال .

فهمي الامام



للاستاذ / محمد محمد اسماعيل فرج

يقصد بالأخلاق الاجتماعية تلك الاخلاق التي تقتضيها طبيعة الاجتماع البشري لتسيطر على السلوك والتصرفات بين الناس وهم على طريق الحياة يمارسون تبعاتهم ومسئولياتهم الدينية والدنيوية وهنا تلعب الاخلاق الاجتماعية دورا بارزا في استقرار حقوق الناس والقدرة على الاستمتاع بحرياتهم كلما كانت تلك الاخلاق فاضلة بعيدة عن الأثرة والانانية ، والحقد والبغض والكراهية الأمر الذي ينعكس على الفرد والأسرة والمجتمع فيعيش الكل في أمن وطمأنينة وسلام ، كما قد تلعب تلك الاخلاق الاجتماعية دورا خطيرا قد يؤدي الى تقويض دعائم المجتمع اذا تحول الناس من الفضائل النفسية الى الرذائل الخلقية بحيث تذهب ريح الحياة بالانسان كل مذهب ، وتسير بالناس الى الاهواء والاغراض والشهوات الى حيث الأثرة البغيضة والانانية المقوتة التي تفرضها

المصالح الجامحة الغلابة ، وعندئذ يحل الخوف محل الأمن ، وليس لخائف راحة ، فتضيع حقوق ما كان ينبغي ان تضيع وتنتهك أعراض ما كان ينبغي أن تنتهك ويعتدي على عقول وأنفس ما كان لأحد أن يعتدى عليها وهكذا ينفرط عقد الأمن والشعوب وتنحل الروابط بين الأفراد والأسر والجماعات .

لذا كان من الطبيعي ونحن بصدد استعراض الشرور للحذر منها ، ان نسوق عينات من الشرور الاجتماعية باعتبارها من أخطر الآفات التي تصيب الأفراد والأمم والجماعات ، فتسوء العلاقة بين الفرد والفرد والفرد والاسرة ، والفرد والمجتمع وتنحل الروابط بين الوالد وولده ، والأم وابنتها وتنعدم الثقة بين الحاكم والمحكوم ، والمحكوم والحاكم ومن أمثلة تلك الشرور .

الأنانية والأثرة :

لقد اعتمد الاسلام في بنائه صرح الحياة الاجتماعية على تيار من الاخلاق الاجتماعية الفذة لتسيطر على السلوك والتصرفات بحيث يقف كل فرد عند حظه ونصيبه وما قسمه الله له استجابة لأحكام الدين دون ميل مع هوى أو اتجاه مع غرض ولقد تجاوز المسلمون حدود الواجب الذي يجعل الحياة ممكنة الى ما هو فوق الواجب عن طريق التطوع الذاتي الذي يجعل للحياة قيمة ومعنى عن طريق الايثار والتضحية الذي عبر عنه فقهاء المسلمين بانه إسقاط لحظوظ النفس والعمل على اعانة الخلق تطوعا وبيانا لفضيلة الايثار .

يعرف النبي صلى الله عليه وسلم الاشعريين وقد شاع بينهم خلق الإيثار فيقول « إن الاشعريين كانوا اذا ارملوا في الغزو ـ لم يصيبوا غنيمة من الغنائم ـ أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد فهم مني وانا منهم ».

ولما انتقلت امرة الشام من خالد بن الوليد الى ابي عبيدة بن الجراح بعد ان بويع ابن الخطاب بالخلافة تجلى الايثار بروعته وجلاله في نفس القائدين العظيمين ، فأبو عبيدة يكتم الخبر عن خالد خشية ان يؤثر ذلك على سير الحرب الدائرة حتى اذا تم فتح دمشق وبعد عشرين ليلة يخبر ابو عبيدة خالدا ويقول له « اني كرهت أن أكسر عليك حربك ، وما سلطان الدنيا اريد ولا للدنيا اعمل وما ترى سيصير الى زوال وانقطاع وانما نحن أخوان وما يضر الرجل ان يليه اخوه في دينه ودنياه » وواقع الاسلام التاريخي مشحون بمواقف الإيثار بالنفس والمال بين المسلمين الذين تخلوا عن اهوائهم واغراضهم وأنانيتهم ، فظهر أعظم صرح لحياة اجتماعية شهدته البشرية عبر القرون والأجيال .

ولكن ما أن انسحب الاسلام من ضمير الافراد ومن واقع الأمم والجماعات ، وفقد الضمير سلطانه على السلوك والتصرفات حتى حلت

الأثرة والانانية محل الايثار والتضحية ، لتسيطر الانانية على التصرفات والسلوك والمعاملات وتشيع جوا من الاحقاد والضغائن وتقطع حبل المودة بين المسلمين على مستوى الافراد والأسر والجماعات والدول ، فأصبحت حملا ثقيلا على كاهل الأمة ، وعبئا ممقوتا على عاتق المسلمين بسبب المصالح الجامحة الغلابة التي لا ترعى حقا ولا تراعي حرمة فاستحال التلاقي بين الأغنياء والفقراء والحكام والمحكومين والسادة والعبيد والاقوياء والضعفاء والعلماء والجهال ، الأمر الذي ترك رصيدا من الواقع ظهر في صورة فجوات عميقة في حياة المسلمين أفسدت عليهم حياتهم وفرقت شملهم وتركتهم في ظلمات بعضها فوق بعض ليسوا بخارجين منها مالم يتداركوا أمرهم ويتلمسوا الطريق الى كتاب ربهم وسنة نبيهم ، ليعودوا كما كانوا أمنة للبشرية وعصمة لها من التصدع والانهيار وليعودوا كما كانوا قدوة للأمم والشعوب ، ودعاة للفضائل الخلقية والقيم الاخلاقية العالية .

شيوع التقليد :

إن الاسلام وهو يعيد بناء الانسان بعد أن هانت عليه إنسانيته ، طلب منه أن يجري شوطه المقدر له في هذه الحياة مرفوع الرأس وموفور الكرامة عزيز الجانب ، لا يحني رأسه لقيمة مادية أو معنوية من قيم الحياة ، ولا يخضع لعبد مثله من عباد الله أيا كان وزنه الدنيوي وأيا كان مركزه وأيا كانت مكانته ، لأن الانسان الذي كرمه الله رفيع القدر بانتسابه اليه سبحانه لانه يعلم تماما ويدرك ويؤمن ايمانا أثبت من الرواسي واعمق من خفايا الضمائر ، أنه لا مقرب لما باعد الله ، ولا مباعد لما قرب الله ولا معطى لما منع ولا مانع لما اعطى ، ولا باسط لما قبض ولا قابض لما بسط ، فكل قوي غير الله ضعيف ، وكل عالم غير الله متعلم .

ولقد أدرك المسلمون طبيعة دينهم ومنهج ربهم الذي وافتهم به العناية الالهية من خارج النطاق الأرضي ومن خارج المحيط البشري فعاشوا عبيدا لله ، سادة لغيرهم من أمم الأرض وشعوب البشر .

ولكن ما إن تخلى المسلمون بفعلهم وفعل غيرهم عن أحكام الاسلام ، حتى تداعت عليهم أمم الأرض كما تداعى الأكلة على قصعتها ففقد المسلمون الاستقلال الشخصي وأصبح غير المسلمين في غنى عن المسلمين واصبح المسلمون في اشد الحاجة الى غيرهم من المخالفين ، لضعف المسلمين وقوة المخالفين والضعفاء بطبعهم يميلون الى تقليد الأقوياء وخصوصا في الضار من الأقوال والأفعال والاعمال وتلك ظاهرة ندركها ونحسها شاعت بين المسلمين وراجت بين أبناء الاسلام في كثير من نواحي الحياة بحيث أصبحت خطرا داهما وعبئا ثقيلا يتهدد أبناء الاسلام .

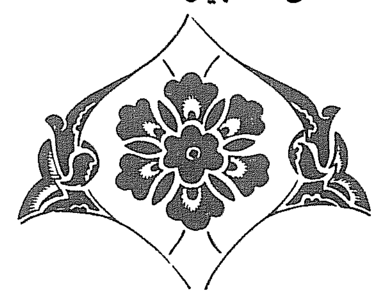
والتقليد هو نوع من التشبه والمحاكاة وأخطر ما يكون فيما يمتهن

به المرء كرامته ويخدش طبيعته ويلغي الفوارق الطبيعية التي تتمشى مع الاستعداد الطبيعي وأساس التكاليف الاجتماعية وأظهر ما يكون ذلك في تلك المحاكاة بغير نظر الى معنى المحاكاة التي يتمثلها عينات من الشباب والرجال وعينات من البنات والنساء على حد سواء فيتشبه الرجال بالنساء ،وتتشبه النساء بالرجال في تبذل رخيص بغير ضابط ولا صحة تقدير متجاوزين ومتجاوزات طبيعتهم خروجا على حد الاعتدال فثمة امتهان كرامة النساء والرجال وما أعظم وأفدح ما يجره ويجلبه ذلك على المجتمعات من شر ووبال ، ولهذا نرى النبي صلى الله عليه وسلم يلعن الصنفين عندما يخرج الصنفان عن طبيعتيهما ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ، و« قال اخرجوهم من بيوتكم واخرج فلانا واخرج فلانا ».

وتلك ظاهرة ، ندركها ونحسها ولا فائدة للرجال ولا للنساء ولا للأمة في جملتها من هذا التبذل الرخيص والضياع المخيف ولا يستطيع أحد أن يدافع عن تلك الظاهرة بدعوى مستمدة من تلك الدعاوي الرخيصة باسم الحرية الشخصية لأن الفوارق بين الجنسين هي فوارق طبيعية لم يخلقها الله ليعبث بها العابثون ويستهتر بها ويعطلها الفاجرون الماجنون ولولا مركّب النقص لأحس من يمتهن رجولته ان معدلات الرجولة اغلى وأعز من أن تعطل وتمحى ، ولأحست المرأة ان زهوها بأنوثتها وضعفها اغلى لديها والصق بطبعها من أية مظاهر فارغة قد تجرها إلى حظيرة الشيطان ولا يقتصر التقليد على تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال بل يتناول التقليد خروج المرأة كاسية عارية بزينة جسدها تجد فيها متعة ولذة خاصة دون ان تحسب حسابا لاخطار الشهوات الجنسية حين تستثار بغواية الزينة المكشوفة التي لا مبرر لها الا الظن بأن الخلاعة نوع من الرقي والتبرج نوع من الحرية وهذا ما تعرفه انيقات الاندية والسهرات كما تعرفه المتسكعات في الشوارع والطرقات .

تلك هي عينات من الشرور الاجتماعية اكتفيت بالحديث عن الاثرة والانانية وشيوع التقليد وهي شرور يتعين الاحتراز منها ، ومطاردة اصحابها ، حرصا على البنيان الاجتماعي من التصدع وحرصا على دعائمه من الانهيار .



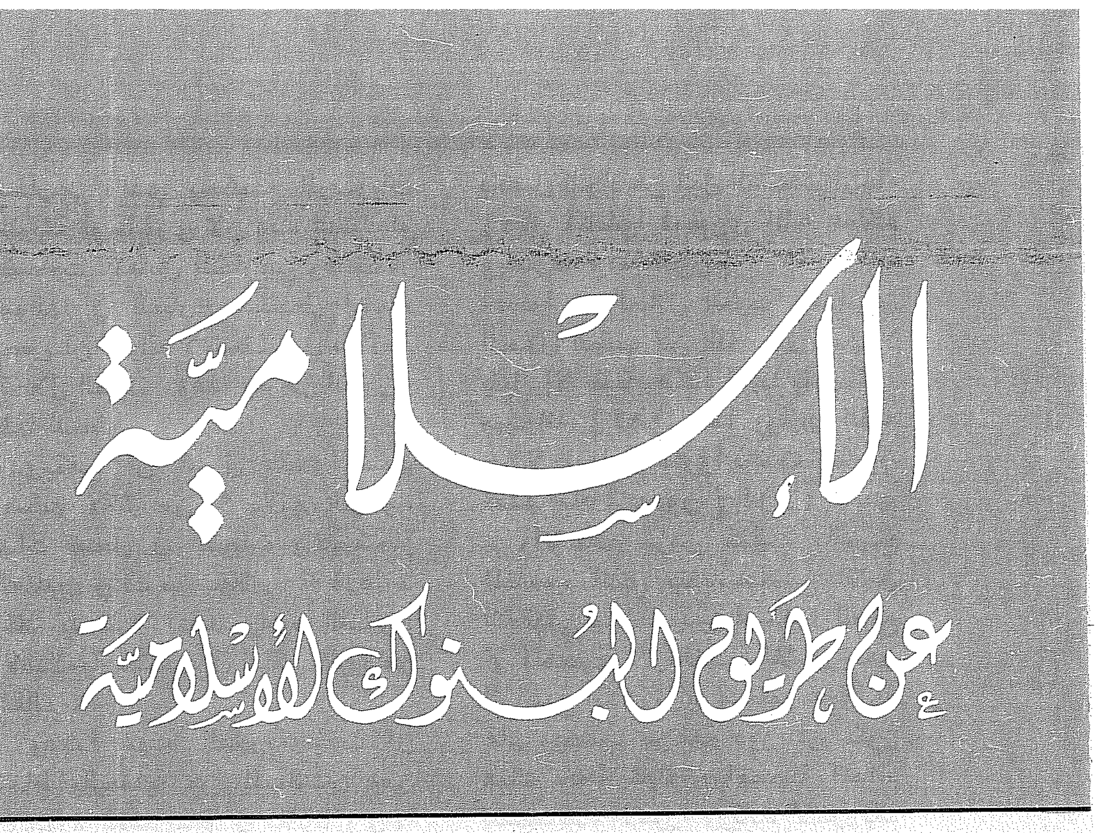
مطلوب وضع ضوابط..

لحماية المصارف

دعوة صريحة لاستثمار المال العربي

بالرغم من أن تجربة البنوك الاسلامية لم يتعد عمرها عشر سنوات تقريبا إلا انها تجربة أخذت في التحرك والانتشار السريع عبر العالم الاسلامي كله في أفريقيا وأوروبا التي أنشئت فيها بعض البنوك الاسلامية .. وهناك العديد من الابحاث والدراسات التي تناقش فكرة الاقتصاد الاسلامي وكذلك هناك عديد من المؤلفات من مصر والعالم الاسلامي تناقش قضايا الاقتصاد وجوانبه المختلفة من منظار إسلامي .

وهنا أستطيع القول إن تجربة البنوك الاسلامية والاقتصاد الاسلامي أصبحت واقعا ملموسا ، والدليل على ذلك هذه السيولة النقدية الموجودة الآن في البنوك الاسلامية حيث أن الاموال والودائع أصبحت تتدفق بكميات ضخمة الى هذه البنوك لكن هذه البنوك تواجه تناقضا حادا يحدث داخل البنوك الربوية من ناحية ، ومن ناحية اخرى هذه الاموال اصبحت تجمع بطريقة اسلامية ، وفي نفس الوقت تخضع لمعايير واسس كلها ربوية داخل المجتمعات المسلمة ، حيث ان النظام المصرفي ليس نظاما اسلاميا بالكامل ، فهناك في بلاد العالم الاسلامي النظام الربوي وهناك النظام الاسلامي الذي يخضع لهذه الاسس الربوية من



للأستاذ/ عبد الرسول الزرقاني

ناحية الشكل العام لنظام الدولة .

○ كيف تتم إزالة هذا التناقض

لاشك أن الأمر يقتضي أن تصدر الدول والشعوب الاسلامية في العالم كله تشريعات تحرم التعامل بالفائدة ، وفي نفس الوقت يتم وضع تشريعات تضمن جلب الزكاة من المواطنين الذين يعبثون بهذا الركن الاصيل من أركان الاسلام ، ولو تم ذلك لذابت الفوارق بين الطبقات ولما تحول المجتمع إلى مجتمع طبقي ، الغني يسيطر على الفقير ويسلبه إرادته وحريته .

وأيضا تقوم البنوك المركزية في بلاد العالم الاسلامي بوضع قوانين وتشريعات تتفق والنظام الاسلامي ، وتشارف من خلالها على البنوك الاسلامية ، وهنا يحدث التضارب بين ماهو ربوي وما هو إسلامي . فمعيار تتعامل به البنوك الاسلامية ، ومعيار تتعامل به البنوك الربوية حتى يتم وضع تشريع عالمي يخضع لمفهوم الاسلام ومنهاجه

وهنا لابد ان توضع التسهيلات أمام اموال المسلمين من اجل ان يتم استثمارها بالطرق الصحيحة بدلا من أن تضطر هذه البنوك الى الاستثمار

الخارجي الذي يخضع للربويات بطريقة أو بأخرى لأن هذه البنوك لو اضطرت للتعامل الخارجي واستثمار اموالها في الخارج ستجعل المسلم يحس أن أمواله لا تستثمر في الطريق الحلال الطيب ، وهذا يعرض التجربة كلها للخطر .

ويكفي أن أموال هذه البنوك وصلت لأكثر من ٩ بلايين دولار ، بدأت تدخل في التجارة والاستثمار العالميين وذلك من خلال ٣٠ فرعا لا يكاد يلحظها احد وهذه الفروع الاسلامية منتشرة في أماكن كثيرة من العالم .

وهكذا فهذه التجربة يجب ان تحاط بالحماية من المسلمين ومن الاجهزة التشريعية في بلادنا ، وهنا سينتهي التناقض الذي نراه والذي يتمثل في القوانين الربوية التي تطبق على بعض المصارف الاسلامية .

○ المشكلات الاقتصادية .. والحل الاسلامي

وبعد أن توضع هذه الضوابط ، والقوانين التي تحمي الاقتصاد الاسلامي ستحل الكثير من المشكلات الاقتصادية ، والتي تتعلق بارتفاع الاسعار وقلة الانتاج ، وانخفاض مستوى المعيشة،والاقتصاد في البلاد النامية عموما يعاني من كثير من المشاكل وذلك لقلة الانتاج في مجالات الزراعة والصناعة وأيضا لارتفاع الاجور وبالتالي سيكون ارتفاع الاسعار ، وحلا لذلك فالاسلام يؤمن بالعمل الجاد من أجل التنمية والرخاء **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)** .

اعملوا في الحلال الطيب وكلوا من الحلال الطيب لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وهكذا أمرنا بقول الله سبحانه [**فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون**] ١١٤ : النحل

والاسلام يؤمن كذلك بالربح المناسب الذي يتناسب مع الثمن الحقيقي للسلعة ودون استغلال للبائع أو المشترى ، وبالنسبة للأجور فمن الواضح أنه في تزايد مستمر عاما بعد عام وبنسب مرتفعة دون أن تكون هناك خطة ثابتة وواضحة المعالم لضبط هذه الامور ، وزيادة الأجور يتم الربط بينها وبين زيادة الانتاج وعلى ذلك لابد أن يوضع في الحسبان أن زيادة الاجور تؤثر في مستوى الاسعار وتمثل بندا أساسيا من بنود التكاليف الخاصة بالانتاج وهنا يكون موقف الاسلام الذي لا يؤمن بالظلم أو الاستغلال بأي شكل من الاشكال فالاجر على قدر قيمة العمل والجهد الذي بذل فيه .

والله تعالى يقول«.. لا تظلمون ولا تظلمون ..»وتحذر من مخالفة اوامر الله (**فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم**)٦٣ : النور

وهكذا نجد الحلول الاسلامية لمشكلات الاجور والانتاج ..

● وبالنسبة للانتاج فلا يوجد الاهتمام المناسب من المسئولين

ويعتمدون على الانفاق والاستهلاك فقط ، والاسلام يريد الانتاج في مجالات الصناعة والزراعة والبناء والتعمير.

وهنا يأتي دور البنوك الاسلامية في الاستثمار الانتاجي وتقديم القروض بدون فائدة للمحتاجين من اجل فتح مجالات جديدة للعمل وللكسب الحلال .

○ دعوة لاستثمار المال عن طريق البنوك الاسلامية

القرآن الكريم يأمر صراحة بألا تحتكر الاموال بين أيدي القلة ، بل يجب ان تستثمر هذه الاموال عن طريق المشروعات الانتاجية الخاصة والعامة او عن طريق البنك الاسلامي الذي يستثمر امواله في الطيبات وفي الحلال ، لا في بناء الفنادق التي تقدم الخمر لروادها او في عمل المشروعات التي تضر بالفرد وبالمجتمع على السواء .

والمال في الاسلام له منفعة خاصة على المستوى الفردي وله منفعة عامة على مستوى الدولة، واكتناز الاموال واحتكارها امر مرفوض في الاسلام ، وهكذا يقول الحق سبحانه [**كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم**] الحشر : ٧ [**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم**] التوبة : ٣٤ .

والانفاق في المجتمع المسلم يبدأ بأداء الزكاة المفروضة ، ثم يتصاعد الامر بشكل اختياري يصل الى اكثر من ٩٠٪ فيأمر الاسلام الصالحين بأن ينفقوا مما زاد عن حاجاتهم بل ويستثمروه في صالح المجتمع المسلم في شتى المجالات كما يقول الحق سبحانه [**يسألونك ماذا ينفقون قل العفو**] البقرة : ٢١٩ والعفو : هو كل ما زاد عن حاجة الانسان،فإذا بات الفرد المسلم وهو جائع فالأمة الاسلامية كلها مسؤولة عن هذا القصور ، وبذلك يمتاز التشريع الالهي بالجمع بين ركن التكليف وركن الايمان الذي نسميه الضمير بالمعنى المعاصر ، فهو يطلب من المسلم الزكاة فرضا ويطلب أكثر من ذلك تبرعا بطريق الاختيار وليس ذلك فحسب بل شرع للحاكم في اموال الاغنياء حقوقا غير الزكاة ليسد حاجة المجتمع فله أن يأخذ الضرائب الاضافية في حالات الوباء المرضي ، والمجاعات التي تحدث بين الحين والحين، ولا ننسى المجاعات المنتشرة الآن في افريقيا وفي بلاد كثيرة من عالمنا الذي نعيش فيه .

○ والنتيجة تكون ارتفاع مستوى المعيشة

واستثمار المال بالتالي سينعكس على المستوى الحقيقي للدخول .. الذي يتحقق ارتفاعه بزيادة الانتاج الذي يؤدي لزيادة الاجور بمعدلات مرتفعة مع ثبات الاسعار ومن ثم يكون هناك ارتفاع حقيقي في مستوى المعيشة وهذا يستدعى ان توجه

الطاقات البشرية للعمل والانتاج ومع ذلك يجب الأخذ بنظام الحوافز بمختلف انواعها .. الحوافز المادية والمعنوية ، التي تشجع العاملين على بذل المزيد من الجهد والعطاء .. والله لا يضيع أجر من يحسن عمله ويتقنه ويقدمه على خير وجه .

○ أخيرا .. هذه وقفة مع المصارف الاسلامية

وحين نريد أن نضع تصورا عاما للمصارف الاسلامية من خلال آراء المتخصصين في هذا المجال نراه كالاتي :

١ ـ يتم تحصيل الزكاة الاسلامية ويخصص جزء من هذه الحصيلة للقروض الاستهلاكية التي تعطي لمواجهة الاحتياجات الطارئة والضرورية ، وذلك بدون فائدة ويتم ذلك بالتصورات التي يراها رجال البنوك المتخصصون .

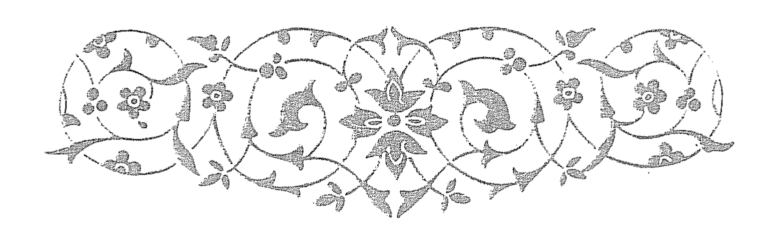
٢ ـ يتم تحويل المصارف ككل إلى القطاع الحكومي .

٣ ـ يتم إلغاء الفائدة على الودائع بأنواعها

٤ ـ بعد ذلك يتم عمل البنك الاسلامي القائم على الربح والخسارة وتوزيع الارباح بأسلوب المضاربة الاسلامي ، وهذا الاتجاه لو تحقق بالفعل في المجتمع الاسلامي سيكون النهوض والتقدم الذي نرجوه ..

وهذه شهادة للدكتور شاخت مدير بنك الرايخ بألمانيا في محاضرة له بدمشق ١٩٥٣ ذكرها المفكر الاسلامي سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن حيث قال الدكتور شاخت [إنه بعملية رياضية غير متناهية يتضح أن جميع المال في الارض صائر إلى عدد قليل جدا من المرابين ذلك أن الدائن المرابي يربح دائما في كل عملية بينما المدين معرض للربح والخسارة ومن ثم فإن المال كله في النهاية لابد وان يعود الى الذي يربح دائما]

ـ وعلى ذلك فالمال يعود في هذه الارض لبضعة الوف من الناس هم الذين يملكونه ملكا حقيقيا ، وباقي البشر ليسوا إلا عمالا وأجراء يعملون لحساب اصحاب رؤوس الاموال وذلك يخلق الاحقاد في النفوس ويزيد من وجود الصراع الطبقي داخل المجتمع الواحد ، ولو أن نظام البنك الاسلامي ونظام الزكاة وطرق الاستثمار التي دعا إليها الاسلام الحنيف ، تحققت بشكل عملي داخل المجتمع لكان تقدمه وأمنه واستقلاله .





للأستاذ / جابر محمد حسن خليل

من أعتى الأخطار التي تواجه البشرية في حاضرها ومستقبلها الخطر اليهودي الذي يسري في كيان العالم كالسم حينما يسري في الأبدان .

وهدف اليهود الرئيسي هو تدمير العالم أخلاقيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا حتى يخلو لهم الجو ويحققوا اسطورتهم التي تقول : أنهم شعب الله المختار .

وتاريخ هؤلاء اليهود حافل بالخسة والنذالة والغدر والكراهية والحقد ، ويكفي أن نعلم أن أكثر الأنبياء إنما أرسلوا إلى بني اسرائيل خاصة وعلى رأسهم موسى وعيسى عليهم وعلى نبينا السلام .

وهؤلاء اليهود لم ينالوا البشر بالتجريح والسب فحسب ، بل إنهم تعدوا ذلك إلى الاعتداء على قدسية الله سبحانه وتعالى فوصفوه بالبخل والتعب وقلة العلم وغير ذلك ـ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وتاريخهم حافل أيضا بالمخزيات مع الأنبياء والرسل فهم تارة يكذبونهم وتارة يقتلونهم وتارة يسلكون معهم سبل الخداع والتضليل .

ولقد لعنهم الله وبين لنا في كتابه العزيز الكثير عنهم قال تعالى :

« لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » المائدة ٧٨ ـ ٧٩ .

وفي هذا المقال سنكتفي بالحديث عن الخطر اليهودي من خلال (بروتوكولات حكماء صهيون) ذلك الكتاب الذي يُعدُّ بحق من أخطر الكتب التي تكشف وبوضوح النوايا الحقيقية لهذه الشرذمة القذرة وكيف يفكرون وكيف يمكرون .

وبما أن هذه البروتوكولات قد بلغت أربعة وعشرين بروتوكولا فاننا سنقصر الحديث على بعض الفقرات ذات المغزى العميق لأن الحديث عن كل البروتوكولات يحتاج إلى عدة مجلدات لكشف هذا الأخطبوط الخطير الذي يرمى العالم بدائه .

وبنظرة شاملة على أهم خيوط هذه المؤامرة اليهودية على العالم نجد أن :

أولا : لليهود خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع لمصلحة اليهود وحدهم . وفي هذه الناحية يجب أن نعلم أن النظم التي قد تبدو للناس أنها على طرفي نقيض كالشيوعية والرأسمالية مثلا إنما هي من صنع اليهود ، وهدفهم من ذلك ضرب القوى بعضها ببعض لكي يخلو لهم الجو للسيطرة على العالم .

ثانيا : إلقاء بذور الخلافات والشغب في كل الدول عن طريق الجمعيات السرية السياسية ، والدينية ، والفنية ، والرياضية ، والمحافل الماسونية ، وأندية الروتاري والليونز وغيرها ، ونقل الدول من التسامح إلى التطرف السياسي والديني .

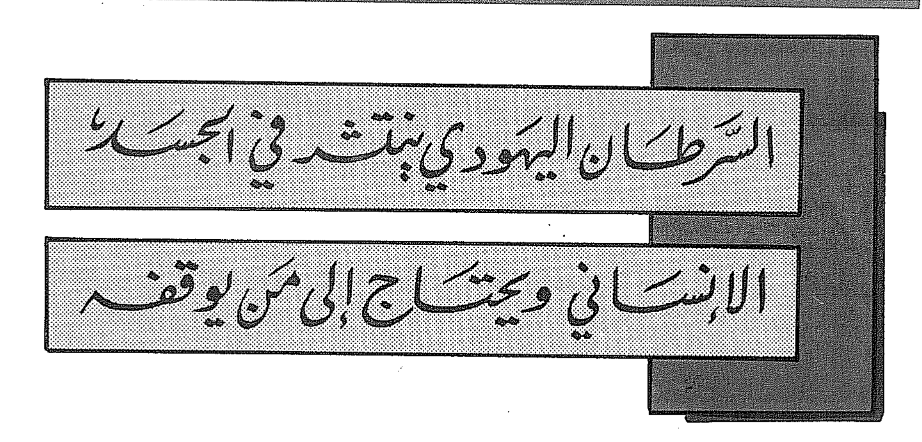
إلى جانب تنظيم انقلابات عسكرية تطيح بالنظم المعادية لهم .

ثالثا وضع أساس الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود ، لا على أساس قوة العمل والانتاج والثروات الأخرى .

مع إحداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام كي لا يستريح العالم أبدا ، فيضطر إلى الاستعانة باليهود لكشف كروبه ويرضى صاغرا مسرورا بالسلطة اليهودية العالمية .

رابعا : وضع وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح والسينما وغيرها من وسائل الثقافة والإعلام في أيدي اليهود ، وذلك لافساد الشباب والقضاء على الضمائر والأديان ، وإغراء الناس بالشهوات ، وإشاعة الرذيلة والانحلال حتى تستنزف قوى البشر فلا يجدون مفرا من القذف بأنفسهم تحت أقدام اليهود .

وبعد فهذه خطوط عريضة لسياسة اليهود التي ترمى إلى تدمير العالم ، أما عن صدى ذلك من خلال



السرطان اليهودي ينتشر في الجسد الانساني ويحتاج إلى من يوقفه

البروتوكولات فمن الناحية الأخلاقية نجد أنهم يبذلون قصارى جهدهم للقضاء على الأديان حيث يقولون في البروتوكول الرابع :

(الشعب باعتناقه الأديان سوف يخضع لرجال الدين ، ويعيش في سلام ، ومن ثم يتحتم علينا أن نقوض

أركان كل إيمان ، ونزعزع من عقل المسيحيين الاعتقاد بالله ، ونستعيض عنه بالأرقام الحسابية والمطالب المادية).

وهنا نلاحظ أن البروتوكولات خصت المسيحيين بالذكر لأنهم أكثر عددا من غيرهم من ذوي الملل والنحل ، فظنوا أنهم إذا استطاعوا تدمير المسيحية سهل عليهم تدمير غيرها من الأديان كما ذكروا في البروتوكول التاسع عشر . وعلى العموم فالمراد هدم الأديان جميعا كخطوة تتلوها خطوة أخرى وهي جعل دينهم هو الدين الأوحد فنراهم يقولون في البروتوكول الثاني عشر :

(وعندما نصبح سادة الأرض لن نسمح بقيام دين غير ديننا ، ومن أجل ذلك يجب علينا إزالة العقائد ، وإذا كانت النتيجة التي وصلنا إليها مؤقتا قد أسفرت عن خلق جيل من الملحدين ، فإن هدفنا لن يتأثر بذلك بل يكون ذلك مثلا للأجيال القادمة).

وفي الحقيقة ان هذا الكلام جدُّ خطير ، ويؤيد في نفس الوقت ما يرمي إليه اليهود من صنع أنظمة مضادة ، فهم لن يتأثروا بالشيوعية ما دامت من صنع أيديهم ، ومادامت تسير على نفس الدرب وهو هدم الفضيلة ، فالهدف واحد وإن اختلفت الوسيلة .

وسوف تزول الدهشة إذا علمنا أن مؤسسي الشيوعية والنظام الماركسي كانوا يهودا وعلى رأسهم كارل ماركس .

أما عن طرق اليهود في هدم الأديان فكثيرة : منها على سبيل المثال :

أولا : إشاعة الفساد والرذيلة عن طريق أجهزة الاعلام :

وفي ذلك يقولون في البروتوكول الثاني عشر :

(إن الصحافة والأدب أهم دعامتين من دعائم التربية ، ولهذا السبب سنشتري أكبر عدد من الصحف الدورية فنقضي بهذا الشكل على الأثر السيء للصحافة المستقلة ، ونسيطر سيطرة كاملة على الروح الانسانية). وقس مثل ذلك على الاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح وغيرها مما يشيع الفاحشة في كل مكان تصل إليه أيدي اليهود .

وهنا نجد أن معظم وكالات الأنباء بيد اليهود ، كما أن صناعة السينما بيدهم أيضا .

ثانيا : عن طريق الماسونية والأندية المشبوهة .

وذلك عن طريق بث أفكارهم في روع الطبقات الراقية ذات التأثير الكبير على الشعوب وبالتالي تنتشر افكارهم الهدامة بين الناس الذين يتخذون كبراءهم قدوة لهم .

ولأندية الروتاري والليونز دور كبير في هذا المضمار ، وفي ذلك يقولون في البروتوكول الرابع :

(ان المحافل الماسونية تقوم في العالم أجمع بدور القناع الذي يحجب اهدافنا الحقيقية).

ولما كان الايمان هو الدرع الواقي للأخلاق فاذا ما أفلح اليهود في ذلك فقد أفلحوا في القضاء على الأخلاق الفاضلة وصدق القائل :

إذا الايمان ضاع فلا أمان .

هذا فيما يتعلق بمخططات اليهود للقضاء على الأخلاق ، أما فيما يتعلق بالقضاء على الاقتصاد العالمي فلا أرى تكرار ما كتبته عن الخطر الصهيوني على الاقتصاد الاسلامي في مجلة الدعوة المصرية العدد (٦١) الصادر في رجب سنة ١٤٠١ هـ ص ٥١.

أما عن مخططاتهم السياسية فإننا نجد اليهود يحاولون تسيير أمور العالم وفق هواهم ، ولكي يحقق اليهود أغراضهم فإنهم يعملون على ربط السياسة العالمية بما يتمشى مع سياستهم فيتحكمون في زعماء العالم بطريقة أو بأخرى ، لكي يجعلوهم عملاء لهم يسيرون في ركابهم ويحذون حذوهم وفي ذلك يقولون في البروتوكول التاسع :

(لقد حطمنا في الواقع جميع السلطات الحاكمة ، ولكنها ما زالت قائمة من الوجهة النظرية فقط) وهذه حقيقة كشفها وليم غاي كار في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) حيث أوضح بالدليل والبرهان ان كثيرا من الزعماء المشهورين كانوا كالدمى في أيدي اليهود يحركونهم كما يشاءون ، و يسيرونهم كما يريدون .

وإذا ما فشل اليهود في الوصول إلى قلب الحكام لجأوا إلى سياسة بث الفتن والحروب من أجل إحلال قوة مكان قوة بحيث تكون القوة الحاكمة التي وصلت إلى كرسي الحكم تحت

تصرفهم ، وتخضع لهم تماما مقابل مساعدتهم على الوصول إلى الحكم ، ولذا نراهم يقولون في البروتوكول السابع :

(علينا أن نرد على أي دولة تتجرأ على اعتراض طريقنا بدفع الدولة المجاورة لها إلى إعلان الحرب عليها).

وما حدث من جوليوس نيريري الصليبي التنزاني مع عيدي أمين

المسلم الأوغندي ليس ببعيد ، كما أن ما يحدث في أفغانستان لا يغرب عن بالنا أبدا .

ويكشر اليهود عن أنيابهم ويظهرون الأسلوب الذي يتخذونه

للوصول إلى السلطة في أوروبا والعالم الغربي وبالتالي في العالم فيقولون في البروتوكول السابع :

(لكي نظهر أن جميع حكومات غير اليهود في أوربا خاضعة لنا سوف

نظهر سلطتنا لكل حكومة منها عن طريق الجرائم والعنف أي عن طريق حكم الارهاب).

ليس هذا فحسب بل إن الغرور يبلغ عندهم مداه فهم لا يكتفون بترديد انهم شعب الله المختار بل

يقولون في البروتوكول الحادي عشر : (غير اليهود كقطيع الأغنام ، أما نحن فإننا الذئاب ، وهل تعلمون ماذا تفعل الأغنام اذا اقتحم الذئاب حظيرتها ، انها تغمض عينيها).

وخلاصة الخطر اليهودي يتبلور في قولهم في البروتوكول التاسع :

(ان مطامعنا غير محدودة ، وجشعنا وتعصبنا شديد ، وحقدنا عنيف ، ولذا نتوق الى انتقام لا رحمة فيه) .

وهكذا نجد ان السرطان اليهودي ينتشر في الجسد الانساني ويحتاج الى من يوقفه .

ولن يقف امام هذا الإعصار الا ذوو العقيدة الصحيحة والفكر

الثاقب والفهم الناضج واذا علمنا انه لم يعد هناك من يتحلون بهذه الصفات

إلا المسلمون وجب علينا أن نتحمل مسئوليتنا أمام العالم ، ونكشف اللثام عن هذه الأخطار التي تواجه

البشرية مستمدين العون من الله الكبير المتعال الذي يعلم سرهم ونجواهم ، والذي يقول فيهم :

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره ولو كره الكافرون » الصف/٨ **« ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »** الأنفال/٣٠.

المقداد بن الأسود

فارس الرسول



للاستاذ / محمود محمود النجيري

نسبه وكنيته :

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة ، ينتهي نسبه الى عمرو بن الحاف بن قضاعة ينسب الى بهراء فيقال البهراني .. والى كندة ، فيقال : الكندي .. ثم الى زهرة ، فيقال : الزهري .

أصاب عمرو أبوالمقداد دما في قومه ، فهرب الى حضرموت ، ثم حالف كندة ، لذلك قيل له الكندي وتزوج من امرأة ولدت له ابنه المقداد ، ولما شب الفتى وكبر وقع بينه وبين أحد أفراد هذه القبيلة نزاع فضرب رجله بالسيف ، ولكنه خشي على نفسه فهرب الى مكة ، وحالف « الأسود بن عبد يغوث » الزهري ، فتبناه الأسود فنسب اليه المقداد ، فسمي المقداد بن الأسود كما سمي ابن البهراني ، فلما نزل القرآن :

(**ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله**) الأحزاب/ ٥ قيل : المقداد بن عمرو ، ولكن تسميته المقداد بن الأسود غلبت عليه .

وكان يكنى : أبا الأسود ، وأبا عمرو ، وأبا معبد ، وأبا سعيد .

إسلامه وهجرته :

كان المقداد في طليعة الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وصدقوه ، وكان من السابقين الأولين ، قال عبدالله بن مسعود : « أول من أظهر اسلامه بمكة سبعة منهم المقداد » .

وعمر الاسلام قلب المقداد ، وفاض على جوارحه نورا وسلاما ، وقد مكنت له عقيدته الثابتة القوية ، وهمته العالية أن يحتمل عذاب قريش وأذاهم ، وثبت رغم كل شيء على طريق الله ، لذلك كان من الأوائل الذين أعلنوا اسلامهم بمكة ، رابط الجأش ثابت الجنان . وقد أسلم المقداد وعمره يناهز الرابعة والعشرين - على أرجح الأقوال - وكان قليل المال مستضعفا في قريش ، لذلك تعرض للأذى والاضطهاد .

ودارت الأيام وسرت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم - في أرجاء البلد الحرام بين أذى المشركين وارهاقهم ، وأقبل الناس من أهل مكة على الاسلام سرا ، وواصلوا الاجتماع الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عشية كل يوم مستترين في دار الأرقم ابن أبي الأرقم ، وسمع أهل يثرب بأمر الرسول واصحابه ، وحملت اليهم الأنباء كل عجيب من ايمانهم ويقينهم وصبرهم ، فأقبلوا في مواسم الحج كل عام ليروا طرفا من ذلكم الدين الجديد .. فأسلم القليل ثم تضاعف العدد بتعاقب السنين ، فازداد الخطر على المشركين .

ودوى نذير الخطر ، فأصبحت مكة ميدانا خطيرا رهيبا لحرب العقائد وأخذ الصراع العنيف بين الوثنية والتوحيد يقصف رعوده في كل مكان ، وقامت قريش قومة رجل واحد للقضاء على كلمة التوحيد .

وكانت محنة اختبر الله بها جنود الايمان ، فظل المقداد على يقينه ، وصبر صبر أولي العزم .

ولما رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما أصاب اصحابه من البلاء ، أذن للمسلمين بالهجرة الى الحبشة ، فهاجر المستضعفون منهم الى الخبشة تاركين ديارهم وأموالهم وعشيرتهم ليفروا بدينهم في مجاهل الأرض .

وكان المقداد بين هؤلاء المهاجرين ، وبينما كان الرسول واصحابه يلاقون الشدائد في مكة،كان المقداد ومن معه يقاسون آلام الغربة في الحبشة ، ومرت بهم السنون وهم مشردون في الآفاق فلم يشف ذلك من قلوب المشركين ، فتآمروا لارجاعهم فأرسلوا من يدعوهم الى مكة باسم اهلها ، ويخدعهم بأن أهل البيت الحرام قد آمنوا بالله ورسوله ، ويطلب منهم العودة الى البلد الأمين .

وعاد المقداد ومعه بعض مهاجري الحبشة الى مكة ، فصب المشركون عليهم جام غضبهم و بالغ عذابهم ، وذاق المقداد من العذاب ألوانا جديدة ، وضيق القرشيون عليه ، فحرموه كل شيء وأذاقوه أشد العذاب .

ولم يلبث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان وجد لدعوته البيئة الصالحة في اهل يثرب التي أصبحت بعد الهجرة معقل الاسلام وركنه الشديد وملجأ جماعة المسلمين .

لكن المقداد لم يقدر على الهجرة من مكة الى المدينة ، فقد منعه القرشيون من الهجرة واللحاق بالنبي القائد ، لكن المقداد لم ييأس من روح الله ، فبقي بمكة الى ان بعث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « عبيدة بن الحارث » في سرية لقطع الطريق على احدى قوافل قريش ، وكان ذلك في شوال من السنة الأولى للهجرة .. فالتقى الجمعان عند بطن « رابغ » وهو واد بين مكة والمدينة قرب البحر ، غير انه لم يقع بينهم غير الرمي بالنبل دون المسايفة ، ورمي سعد بن أبي وقاص سهما فكان أول سهم رمي به في سبيل الله في الاسلام ، وارتد المشركون فارين بتجارتهم ، ولم يتبعهم المسلمون ، وكان المقداد في صفوف المشركين،فتحيَّن الفرصة وفر من بينهم هو و« عتبة بن غزوان » ، وكانا قد خرجا في القافلة ليصلا الى المسلمين .

وهكذا هاجر المقداد الى المدينة ، وآخى الرسول صلى الله اليه وسلم ـ بينه وبين جبار بن صخر ، ونزل على كلثوم بن الهذم ، وقطع له الرسول في بني دحيلة .

□ مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم :

استقر المقداد الى جوار النبي الكريم ، يخدمه ويقبس منه نور العلم وضياء الايمان .

قال ألمقداد : « قدمت المدينة أنا وصاحبان فتعرضنا للناس ، فلم يضفنا أحد ؛ فأتينا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذكرنا له ، فذهب بنا الى منزله ، وعنده أربع أعنز ، فقال : « احلبهن يا مقداد وجزئهن اربعة أجزاء واعط كل انسان جزءا » فكنت افعل ذلك .

فرفعت للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات ليلة ، فاحتبس واضطجعت على فراشي ، فقالت لي نفسي : « إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد آتى اهل بيت من الأنصار فلو قمت فشربت هذه الشربة » . فلم تزل بي حتى قمت فشربت جزأه ، فلما دخل في بطني وتقار،أخذني ما قدم وماحدث ، فقلت : يجيء الآن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ جائعا ظمآنا فلا يجد في القدح شيئا فسجيت ثوبي على وجهي .

وجاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فسلم تسليمة تسمع اليقظان ولا توقظ النائم ، فكشف عنه فلم ير شيئا ، فرفع رأسه الى السماء فقال : « اللهم اسق من سقاني واطعم من

أطعمني » . فاغتنمت دعوته ، وقمت فأخذت الشفرة ، فدنوت الى الأعنز فجعلت اجسهن أيتهن اسمن لأذبحها فوقعت يدي على ضرع احداهن فاذا هي حافل ، ونظرت الى الأخرى فاذا هي حافل ، فنظرت فاذا كلهن حفَّل ، فحلبت في إناء فأتيته به فقلت : «اشرب » فقال : « ما الخبر يا مقداد ؟ » فقلت : « اشرب ثم الخبر ، فقال : « بعض سوآتك يا مقداد » .. فشرب ثم قال : « اشرب » فقلت : «اشرب يا نبي الله » فشرب حتى تضلع ثم أخذته فشربته ، ثم أخبرته الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هيه » .. فقلت : كان كذا وكذا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هذه بركة منزلة من السماء ، أفلا أخبرتني حتى أسقي صاحبيك ؟! » فقلت : « اذا شربت البركة أنا وانت فلا أبالي من أخطأت » رواه احمد .

□ تكريم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ له :

جاء عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان الله عز وجل ـ أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل : يا رسول الله سمهم لنا ، قال : « علي منهم (يقول ذلك ثلاثا) وأبوذر والمقداد وسلمان » الاصابة

أية كرامة تلكم التي ينالها عبد يحب الله ورسوله .. فهي غاية تقصر دونها الغايات ، ويسلك في سبيلها كل طريق وعرة صعبة .

لا ريب اننا أمام رجل عظيم .. بلغ بحسن بلائه وقوة عزيمته شأوا عظيما فهو من نجباء ووزراء ورفقاء النبي صلى الله عليه وسلم الأربعة عشر فقد روى علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لم يكن نبي إلا أعطى سبعة نجباء ووزراء ورفقاء ، واني اعطيت اربعة عشر .. حمزة وجعفر ، وأبوبكر ، وعمر وعلي ، والحسن ، والحسين وابن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال » الاصابة والبداية والنهاية .

لقد كان رسول الله يعلم قدر كل رجل معه من صحابته • ايمانه وشجاعته ويقينه وقوته -وكان يكرمهم تبعا لذلك وينزل كلا منزلته وقد كان من تكريمه للمقداد ما كان شهادة على قدره ـ

ومما يذكر في ذلك ايضا ان النبي الكريم ولى المقداد احدى الولايات وزوجه ابنة عمه . كان المقداد جالسا مع عبدالرحمن بن عوف ، وكان من أثرياء قريش ، فقال له : « مالك لا تتزوج » فقال : « زوجني ابنتك » فغضب عبدالرحمن وأغلظ له القول فشكا المقداد ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : « أنا أزوجك» فزوجه ابنة عمه « ضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطلب » .

□ شجاعته وفروسيته :

كان المقداد من فرسان العرب المعدودين المشهود لهم بالقوة

والشجاعة معا .. وقد هيأت هذه الفروسية للمقداد ان يشد بها آزر الدعوة .

وقد شهد الوقائع كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فشهد بدرا وأحدا والخندق ، وكان من الرماة المذكورين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبر محمد بن عبيد القاسم قال : أخبرني المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن ، قال : « أول من عدا به فرسه في سبيل الله .. المقداد بن الأسود » .

ولم يتخلف المقداد في غزوة أو سرية .. بل في كل كان ساعدا قويا للمسلمين ، في السنة الأولى للهجرة ، عقد النبي الكريم لسعد بن أبي وقاص لواء ابيض حمله المقداد بن الأسود على رأس عشرين رجلا أو

واحد وعشرين من المهاجرين للتصدي لقافلة قد سبقته بيوم فلم يتبعها لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره الا يجاوز «الحرار» وكانوا هم قد جاوزوها .

□ موقفه يوم بدر :

كان المقداد فارس يوم بدر .. وأول من قاتل على فرس في سبيل الله ، عن كريمة بنت المقداد عن أمها ضباعة بنت الزبير ، بن عبدالمطلب ، عن المقداد بن عمرو قال : « كان معي فرس يوم بدر يقال لها سبحة » .

عن علي بن أبي طالب قال : « ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن عمرو » .

عن القاسم بن عبدالرحمن قال : « أول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود » ، يقول عبدالله ابن مسعود : « لقد شهدت من المقداد مشهدا ، لأن أكون صاحبه أحب الي مما عدل به » . لا ريب ان كل من رأى هذا اليوم المشهود للمقداد يوم بدر تمنى لو كان هو صاحبه .

عندما علم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ان جيش قريش خرج ليدافع عن عيرهم ، جمع مجلس حربه ووزرائه ، وطرح عليهم مسألة الساعة قائلا لهم ، ما خلاصته ومضمونه : ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول ، فما تقولون « العير أحب اليكم أم النفير ؟ أتستولون على القافلة بتجارتها أم تلقون الجيش فتحاربونه معرضين عن المال ؟

فتردد القوم واختلفت كلمتهم ، وهنا قام أبوبكر فتكلم فأحسن ثم قام عمر فتكلم فأحسن ثم نهض المقداد ليقول الكلمة التي تحرك الجماهير وترغم المترددين على الطاعة ، وترد اطماع طلاب الغنائم الباردة :

« يا رسول الله .. امض لما أمرك الله فنحن معك .. والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : (**فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون**) المائدة / ٢٤ ولكن نقول « اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، ما دامت منا عين تطرف ... فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى

برك الغماد بأقصى الحبشة لجالدنا دونك حتى نبلغه ، ولنقاتلن عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ، ومن خلفك حتى يفتح الله لك ؛ فتبسم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ودعا له وقال خيرا ، وقضت كلمة المقداد وحضور بديهته وشجاعته على البقية الباقية من التردد ، وإنك تقرأ هذا وتكاد تسمع كلاما في مجلس حرب حديث أو في مجلس وزراء أمة رشيدة أو برلمان قوم درجوا على النخوة والمروءة والشرف يحمل احد خطبائهم حملة جريئة كريمة ، ليخجل لها المعارضون ويمحو آية الضعف بآية القوة ولا يأنف ان يضع رأيه في قالب حماس يضع الخصوم في كفة الهزيمة ، ويتهكم بالذين يريدون ايفاد الرسول وربه للحرب وهم ينتظرون النتيجة المحتومة . فتابعه الجيش وانضم المعارضون الى الرياسة وبذلوا ثقتهم عن طيب خاطر ..

وهكذا انتصر المسلمون ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وغنم المسلمون واسروا من أعدائهم ، وأسر المقداد « النضر بن الحارث » وكان النضر من أكثر المسيئين الذين اشتدوا على النبي واصحابه في مكة قبل الهجرة ، وأكثرهم عنادا وبغيا وحسدا وهجاء للاسلام واهله وكان المقداد يرجو أن يأخذ فيه فدية كبيرة لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أمره : بضرب عنقه وقال «اللهم اغن المقداد من فضلك » ..

وقد أصابت دعوة الرسول هذه المقداد فآتاه الله من فضله ورزق الغنى آخر حياته ، وأثرى ثراء كبيرا حتى قيل انه ابتنى داره بالمدينة المنورة في الموضع المعروف بالجرف على بعد أميال من المدينة وجعل اعلاها شرفات وجعلها مجصصة الظاهر والباطن .

وضرب له الرسول صلى الله عليه وسلم بسهم في خيبر ، ويجدر ان نذكر ان هذا الغنى والثراء لم يصرف المقداد عن تقفي آثار الرسول الكريم .. بل ظل المقداد حتى النهاية على العهد والميثاق وظل وفيا للبيعة التي بايع عليها الله ورسوله .

كما كان الى جوار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قوي الإيمان واليقين ، لا يخدعه بريق الدنيا ولا يخلب لبه زخرفها ، كذلك ظل حتى قبض الى ربه قويا في دين الله رافعا سيفه لاعلاء كلمته وإزكاء دعوته .. عن أبي راشد الحبراني قال : خرجت من المسجد فاذا أنا بالمقداد بن الأسود على تابوت الصيارفة قد فضل عنها عظما ، فقلت له : « قد أعذر الله اليك » فقال : « أبت علينا سورة البعوث (انفروا خفافا وثقالا) حلية الأولياء .

□ الفتوح الاسلامية :

اشترك المقداد في الفتوح الاسلامية وعرف له أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قدره

وشدة بلائه وحسن ايمانه .. ذلك ان عمرو بن العاص لما طلب الى الخليفة عمر مددا يستعين به على اختراق أسوار حصن «بابليون» المنيعة وابراجه الشامخة التي كان يحيط بها النيل في وقت الفيضان أمده بأربعة آلاف رجل .. على كل ألف منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد ، وقال عمر : « اعلم ان معك اثنى عشر الفا .. ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة » .

اشترك المقداد في فتح مصر وكان فارسا بألف فارس ، وقد بلغ من اعجاب المسلمين بمهارة المقداد

واصحابه الثلاثة وما أحرزوه في فتح مصر من نصر مؤزر مبين وظفر عظيم ان قالوا : « إن عمر بن الخطاب أمد عمرو بن العاص بثمانية ألف جندي » .

□ حكمته :

ان كلمات المقداد التي مرت بنا في موقفه يوم بدر - لاتصور شجاعته فحسب بل تصور لنا حكمته الراجحة ورأيه الأريب .. فقد كان المقداد اريبا حكيما حصيفا ، ولم تقف حكمته عند

حد الكلمات بل كانت تتمثل في مبادىء سامية وسلوك قويم مطرد ، ولقد كانت حكمته تنبع من تجاربه في الحياة وعلمه وفطنته في آن .

حدث أحد التابعين قال : « جلسنا الى المقداد يوما ، فمر به رجل فقال مخاطبا المقداد : « طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والله لوددنا انا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت ، فأقبل عليه المقداد وقال : « ما يحمل أحدكم على أن يتمنى مشهدا غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف يصير فيه والله لقد عاصرت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقوام كبهم الله - عز وجل - على مناخرهم في النار .. أولا تحمدون الله الذي جنبكم مثل

بلائهم ، واخرجكم مؤمنين بربكم وبنبيكم ، والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث اليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون شيئا أفضل من الشرك وعبادة الأوثان ، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل ، وفرق به بين الوالد وولده حتى ان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرا ، وقد فتح الله تعالى قلبه للايمان ليعلم انه قد هلك من دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حميمه في النار وإنها للتي قال الله عز وجل فيها « **ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين** » الفرقان / ٧٤ .

حكمة هذه وأية حكمة ؟! انه ما من مؤمن الا ويحب انه لو عاش ايام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واكتحلت عيناه بمرآه المبارك .. ولكن بصيرة المقداد الحاذق الحكيم ترمي الى ما وراء ذلك من ابعاد مفقودة في هذه الأمنية .

ولاه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إحدى الامارات يوما ، فلما رجع سأله النبي : كيف وجدت الامارة ؟ ، فأجاب في صدق كبير : « لقد جعلتني أنظر إلى نفسي كما لو كنت فوق الناس وهم جميعا دوني ، والذي بعثك بالحق لا أتأمرن على اثنين بعد اليوم ابدا ، فكانوا يقولون له : تقدم فصل بنا فيأبى . وهذا الموقف لا يدل على قوة العزيمة في الدين وحسب ، وإنما يجلو ملامح اخرى لتلك العظمة الفذة ،

فالمقداد لا يرى نفسه إلا واحدا من الناس لا يعلو عليهم بشيء ، وهو إذ تولى الامارة خشي ان يخدع عن نفسه فيرفعها فوق الناس . ويغلب عليه ضعفه المركب في كل نفس بشرية ، فهو متواضع يخشى الكبر والعجب مما يذهب بإيمان المرء

وهو كذلك حكيم فطن .. يعلم ضعف النفس الانسانية أمام موقف الامارة بما تغشى به النفس من زهو وصلف .

□ علمه :

لم يكن المقداد فارسا صنديدا في حلبات النزال وحسب .. بل كان إلى ذلك متفقها في دين الله عالما بأحكامه ، حافظا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ـ فهو من علماء الصحابة الأجلاء وفضلائهم ـ روى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كثيرا من الاحاديث وروى عنه من الصحابة : علي وابن عباس ، والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وغيرهم ، ومن التابعين : عبد الرحمن بن أبي ليلى وميمون بن أبي شبيب وعبيد الله بن عدي بن الخيار ، وجبير بن نفير وغيرهم ، وأحاديثه في الصحاح والسنن والمسانيد .

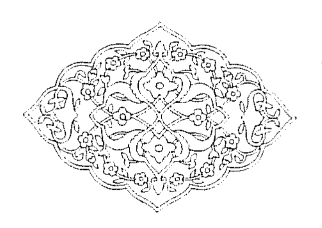
□ صفته :

وصفت كريمة بنت المقداد أباها فقالت : « كان رجلا طويلا آدم ، ذا بطن ، كثير شعر الرأس ، يصفر لحيته وهي حسنة ، وليست بالعظيمة ، ولا بالخفيفة ، أعين .. مقرون الحاجبين ، أقنأ » .

□ وفاته :

روى ابن سعد في طبقاته قال : أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي ، قال : أخبرنا عمرو بن ثابت أبي المقدام عن أبيه ، عن أبي فاتر أن المقداد بن الأسود شرب دهن الخروع فمات » .

وعن كريمة بنت المقداد قالت : « مات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع بالمدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وذلك سنة ثلاث وثلاثين للهجرة ، وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها ـ رضي الله عنه وأرضاه .



مائدة القارئ

احذر الظالمين

قال تعالى :« ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون »

الآية ١١٣ من سورة هود

عاقبة الحاسد

قال الفقيه السمرقندي : يصل اليه خمس عقوبات قبل أن يصل جسده إلى المحسود ،

أولاها : غم لا ينقطع ·

ثانيها : مصيبة لا يؤجر عليها

ثالثها : مذمة لا يحمد عليها

رابعها : سخط الرب

خامسها : يغلق عنه باب التوفيق

طباع .. وطباع

أراد أخو حاتم الطائي أن يخلفه بعد موته فقالت له أمه : هيهات هيهات ، شتان والله ما بين خلقتيكما ، وضعته - تقصد حاتماً - فبقي والله سبعة أيام لا يرضع حتى ألقمت إحدى ثدييّ طفلا من الجيران ، وكنت أنت ترضع ثديا ويدك على الآخر ، فأني لك ذلك ؟ !



كثيرا ما أدرك الصابر مرامه أو كاد .

وفات المستعجل غرضه أو كاد .

هون على نفسك

قال البهاء زهير :

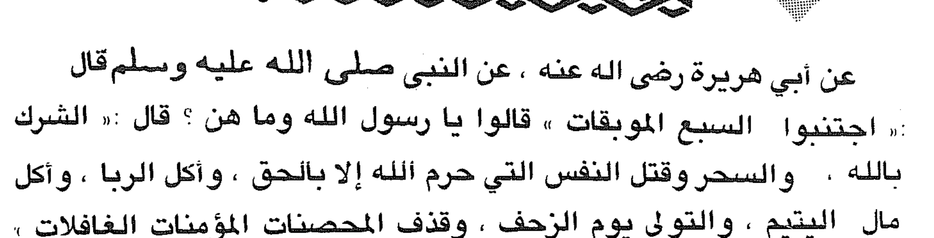
أيها الحامل هما ـ إن هذا لا يدوم

مثلما تفني المسرا ـ ت كذا تفني الهموم

إن قسا الدهر فإ ـ ن الله بالناس رحيم

أو ترى الخطب عظيما ـ فكذا الأجر عظيم

السبع الموبقات



عن أبي هريرة رضى اله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :« اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال :« الشرك بالله ، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات »

أخرجه البخاري

ألا

اللغة العربية لغة ذاخرة بالمعاني والألفاظ والاستخدامات الجميلة .. ومن ذلك « ألا » فإنها للتنبيه ، وتحقق ما بعدها في الاخبار

نحو قوله تعالى :« ألا انهم هم السفهاء »

وتأتي في الأمر : مثل ألا قم

وتأتي في النهي : مثل ألا لا تقم

وتكون للتقريع والتوبيخ : مثل ألا تستحي . ألا تندم . ويرفع الفعل بعدها .

وتكون للعرض : وهي مركبة من الهمزة الاستفهامية و« لا » نحو : ألا تنزل .

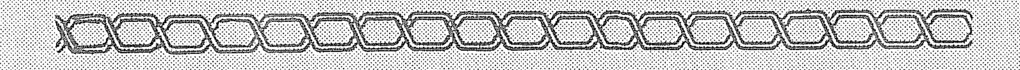
وتكون للاستفتاح : مثل قول الشاعر :

ألا يا اسلمي يا دار مى على البلى

وتكون للتمني : مثل قول الشاعر :

ألا عمر ولى يستطاع رجوعه

وتكون للتحضيض :نحو قوله تعالى :« ألا تحبون أن يغفر الله لكم » .



قصيدة

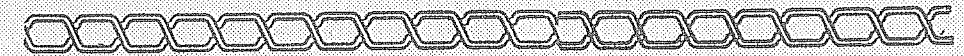
ثمّ راح!

للأستاذ / محمود محمد بكر هلال

جاءت اليّ وفي المآقي الدمع كالتّيار ساح
تبكي وتشكو ظلم ما يأتيه جبار وَقَاح
فأجبتها : صبرا فبعد الضّيق يسر وانفتاح !!
كم ظالم ملك الحياة وعز فيها واستراح
مدت اليه حبالها ... ورمت بآمال فساح
واغتر بالدنيا فكل مراده فيها متاح
المال مذخور لديه من الحرام ولا جناح !!
والأرض والدور التي ... تبنى له في كل ساح

والباسقات من النخيل وكل كرم مستباح !!
واليانعات من الزروع ربا بها ثمر وباح !!

والنافحات من الزهور من الورود من الأقاح
والسابحات من السفائن بالمكائن والرياح





والجند والحراس تحمي كل باب او جناح
ومجالس الأنس التي ... يزهو بها كأس وراح !!
عزف وقصف وارتكاس في الخنا حتى الصباح
ثم الجواري انهن الغيد والبيض الملاح
يشرقن في القصر المشيد بكل حسن مستباح
دنيا تكامل كل ما فيها وما فيها مباح !!
لا يرعوي عن غيه ... ابدا ويعصف كالرياح
الظلم مقدرة لديه ونهب ما يبغي ارتياح !!
والفتك بالضعفاء إحسان اليهم وامتداح !!
دنيا تغر الطامعين بما تدر من انفتاح
أصحابها لا يرعوون وليس يكبحهم جماح
ماذا أقول وفي الفؤاد مساعر وبه نواح ؟!!
جاءت اليّ وقلبها ... دام وتؤلمها الجراح
تشكو الذي ظلم العباد وصار ينهب في اجتياح
فأجبتها : هذا سيفنى ثم تذروه الرياح
فتجلدي وتصبّري وتحمّلي ألم الجراح
الليل مهما طال ياليلى سيعقبه صباح !!



قال تعالى :

« وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون » .

النحل/ ٦٨ ـ ٦٩

لقد كرم الله سبحانه وتعالى نحلة العسل أيما تكريم واختصها في كتابه الحكيم بآيات بينات ولقد دأب الانسان منذ عهد بعيد على تربيتها والانتفاع بها . وعكف على دراستها وكشف أسرارها و ما زال الكثير من كنهها يريد الانسان إماطة اللثام عنه .

تطور النحالة

تعتبر نحلة العسل من أقدم الحشرات النافعة وأوسعها انتشارا وتشهد النقوش الموجودة في معابد قدماء المصريين والتي يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد بأن قدماء المصريين هم أول من عنى بتربية النحل ، ولقد أظهرت هذه النقوش كذلك كيفية استخلاص العسل من خلايا النحل ولقد كان لعسل النحل أهميته الكبرى في ذلك الوقت حيث كان يستعمل في الطقوس الدينية ، ويقدم قربانا للآلهة كما استخدم الشمع المستخلص منه في التحنيط وفي صناعة أكفان الموتى .



للأستاذ/ واصف عبد الحليم عبد الله

أما خلايا النحل التي استعملها قدماء المصريين فقد كانت اسطوانية الشكل ويرجع الفضل إليهم في انتشار النحالة والنحل المصري في اليونان وجزيرة قبرص وفلسطين .

ولقد أوردت بعض المراجع أن النحل القبرصي هو أصلا من النحل المصري . كما ذكرت بعض المراجع أن النحل الإيطالي هو في الأصل من النحل المصري ثم ظهر التدرج في اللون الذي يتميز به النحل الموجود في المناطق الشمالية من إيطاليا نتيجة للتهجين مع النحل الأسود الموجود في أواسط أوروبا . كل هذه الأدلة توضح لنا مدى التقدم الذي أحرزه قدماء المصريين في تربية النحل .

استعمل اليونانيون خلايا مصنوعة من القش المجدول تشبه المزاجين ، ولقد تعرض أرسطو (٣٢٢ ـ ٣٨٤ سنة قبل الميلاد) لوصف أفراد طائفة النحل وبناء الأقراص الشمعية . كما كان أول من تعرف على تقسيم العمل بين شغالات الطائفة .

وفي القرن السابع عشر قام (Swammerdam) بدراسة دورة حياة نحل العسل . وتعتبر الدراسات التي قام بها العالم الضرير (Francois) بمساعدة زوجته وخادمه على نحل العسل في القرن الثامن عشر من أهم الدراسات الدقيقة التي أجريت على هذه الحشرة . لقد أمكن كشف كثير من الحقائق التي تتصل

بحياة هذه الحشرة والتي لم تكن معروفة من قبل وقد ظهرت بعد ذلك أسماء عديدة في عالم النحالة أضاف كل منها العديد من المعلومات القيمة في هذا المجال الى أن جاء العلامة الراهب (لانجستروث) (L.L.Langstroth) في الولايات المتحدة الامريكية باكتشافه العظيم سنة ١٨٥١ للمسافة النحلية وما تبعها من صناعة للخلية ذات الإطارات المتحركة .

كذلك برزت في أوروبا أسماء عديدة أدت إلى النحالة خدمات جليلة وكان (جوهانز مهرنج) (Johannes Mehring) في ألمانيا أول من قام بصناعة الأساسيات الشمعية سنة ١٨٥٧ ثم (Franz van Hkuschka) فرانزفون هروشكا في النمسا حيث أدى اكتشافه سنة ١٨٦٥ إلى صناعة الفراز وكذلك (دىزرزون) (Dzierzon) أول من كتب عن التوالد البكري في نحل العسل بهذه الاكتشافات دخلت النحالة عصرها الذهبي .

« الأهمية الاقتصادية لتربية نحل العسل »

إن أول شيء يسترعي الانتباه في تربية نحل العسل هو هذه المادة الحلوة التي تخزنها الحشرة في أقراصها ولا يزال انتاج عسل النحل إلى يومنا هذا يحتل مكان الصدارة في أهداف تربية النحل . مما جعل كثيرا من مربى النحل وبخاصة المحترفون منهم يوجهون كل عنايتهم إلى الحصول على أوفر إنتاج للعسل . وبملاحظة هذا الانتاج من العسل الذي ينتجه المربى من منحلة يتضح لنا مقدار العسل الذي يمكن للمربى الحصول عليه لو اتبع الأسلوب الحديث في التربية . وعسل النحل مادة لها أهميتها الغذائية بالنسبة لتغذية الانسان هذا بالاضافة إلى سهولة حفظها وتداولها وهذا يعزز ويوضح قيمة التخصص في هذا النوع من إنتاج النحل ونتاجه ومن الانتاج الذي له صوره العديدة التي يباع عليها وهي :

١) إنتاج وبيع النحل والملكات :

يعتبر هذا النوع من الانتاج مصدر ربح لكثير من مربى النحل فالنحلة كأي كائن حي تتكاثر ويتزايد عددها ولا بد للمربى أن ينتفع بهذه الزيادة .

وهو شائع في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تباع طرود النحل بالوزن أو على هيئة نوايات كما هو شائع في بلادنا . وهناك مجموعة أخرى يتخصصون في إنتاج الملكات وبيعها غير أن عددهم في بلادنا ما زال محدودا .

٢) إنتاج الشمع :

يعد إنتاج الشمع في المناحل الحديثة أحد المنتجات الثانوية ولكن يجب ألا نغفل أهميته من الناحية الاقتصادية فشمع النحل يدخل في كثير من الصناعات وكذلك يفيد المربى في صناعة الأساسات الشمعية .

٣) إنتاج سم النحل :
أظهرت الأبحاث الطبية نجاح العلاج بسم النحل في شفاء الأمراض الروماتزمية .

٤) إنتاج الغذاء الملكي :
استرعى انتباه العلماء أن الملكات سواء في طورها اليرقي أو عندما تكون حشرة كاملة تتناول نوعا من الغذاء له أثر على تكوينها ووظيفتها وخصوبتها طوال فترة حياتها فاتجه اهتمام العلماء إلى الكشف عن سر هذا الغذاء ومكوناته .

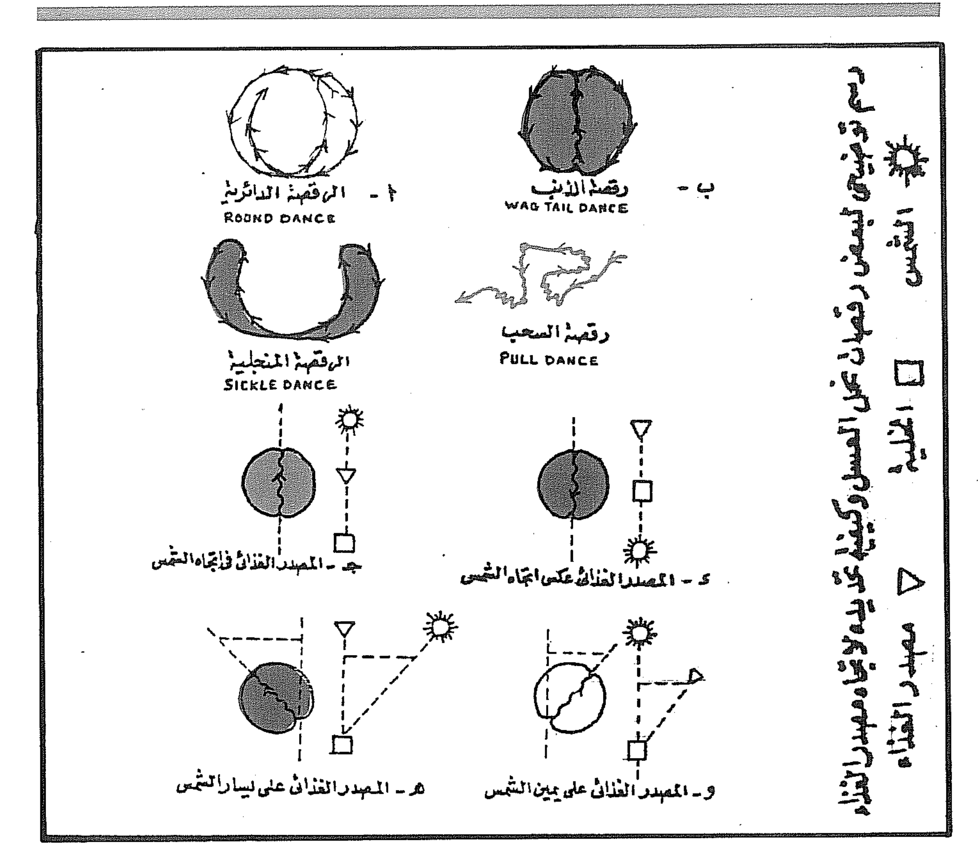
تاريخ حياة طائفة نحل العسل

يعتمد النجاح في تربية نحل العسل إلى حد كبير على الدراية التامة بتاريخ حياة هذه الحشرة والتعرف على طبائعها وسلوكها لذلك كان لا بد أن تتصدر هذه الموضوعات دراستنا لتربية نحل العسل

طائفة نحل العسل :
نحل العسل يتبع من الناحية التقسيمية رتبة الحشرات الغشائية الأجنحة Order Hymenoptra ويعيش أفراده على هيئة طوائف (Colonies) يتعاون فيها جميع الأفراد على خدمة المجموع والمحافظة على كيان الطائفة وبقائها فكل فرد له وظيفته التي يقوم بها ويمثل نحل العسل أرقى نظم الحياة الاجتماعية بين الحشرات وقد ساعد هذا النوع من المعيشة على انتشاره .
وطائفة نحل العسل تتكون من ملكة واحدة في كل خلية Queen تعتبر أم الطائفة وعدة آلاف من الشغالات (Workers) وبضع مئات من الذكور (Drones) ويعيش الجميع في مسكن واحد يحتوي على كثير من الأقراص الشمعية يتناسب عددها وقوة الطائفة .

(أ) الملكة أو اليعسوب (The Queen)

يوجد بكل طائفة (اي بكل خلية) ملكة واحدة وهي أنثى كاملة التكوين ووظيفتها الوحيدة وضع البيض وتتميز عن باقي الأفراد بطول البطن وكبر المنطقة الصدرية وقصر الأجنحة نسبيا ويختلف لون الملكة باختلاف سلالة النحل وللملكة آلة لسع مقوسة ذات أسنان دقيقة تستعملها في لسع مثيلاتها من الملكات وهي لا تفقد آلة اللسع عند استعمالها كما هو الحال في الشغالات . ومتوسط عمر الملكة من



٣ ـ ٤ سنوات وقد يصل في بعض الأحيان إلى (٧) سنوات وتوجد الملكة عادة على أقراص الحضنة محاطة بمجموعة من الشغالات تقوم بتغذيتها بالغذاء الملكي وتقوم بتنظيف جسدها ولعقه والعناية بها .

والبيض الذي تضعه الملكة إهليلجي الشكل ولا يتعدى طول البيضة $\frac{١}{١٦}$ من البوصة ووزنها (٠,١) ملليجرام ويكون وضعها في اليوم الأول رأسيا وفي اليوم الثاني يميل ويصنع زاوية قدرها ٤٥ درجة وفي اليوم الثالث يكون وضعها أفقيا .

ووجود الملكة في الطائفة له أهمية كبيرة لانتظام العمل وحسن سيره بها وبالرغم من التعداد الكبير للشغالات الموجودة بالطائفة فإن الجميع يشعر بوجودها ويتغير سلوكه عند الشعور بفقدها فيسرع في تغذية بعض اليرقات ويوفر الغذاء الملكي لتربية ملكة أخرى لتحل محل التي فقدت .

ووجد بتلر عام (١٩٦٢) Butler أن ملكة النحل تفرز مادة خاصة عن طريق غددها الفكية سماها مادة الملكة (Queen Substance) ثبت من تحليلها أنها عبارة عن حمض دهني وتنتشر هذه المادة على جسم الملكة عندما تحاول تنظيف نفسها وتلعقها الشغالات ثم تتبادلها مع باقي شغالات الطائفة وبذلك يشعر

الجميع بوجود الملكة .

الشغالة (The Worker)

الملكة المخصبة تضع نوعين من البيض غير مخصب تنتج عنه الذكور ومخصب تنتج عنه شغالات أو ملكات .

واليك جدولا يمثل متوسط عدد الأيام للأطوار المختلفة لأفراد الطائفة منذ وضع البيضة حتى خروج الحشرة الكاملة

الفرد	البيضة	اليرقة	العذراء	مجموع الأيام
الملكة	٣	٥	٧	١٥
الشغالة	٣	٥	١٣	٢١
الذكر	٣	٦	١٥	٢٤

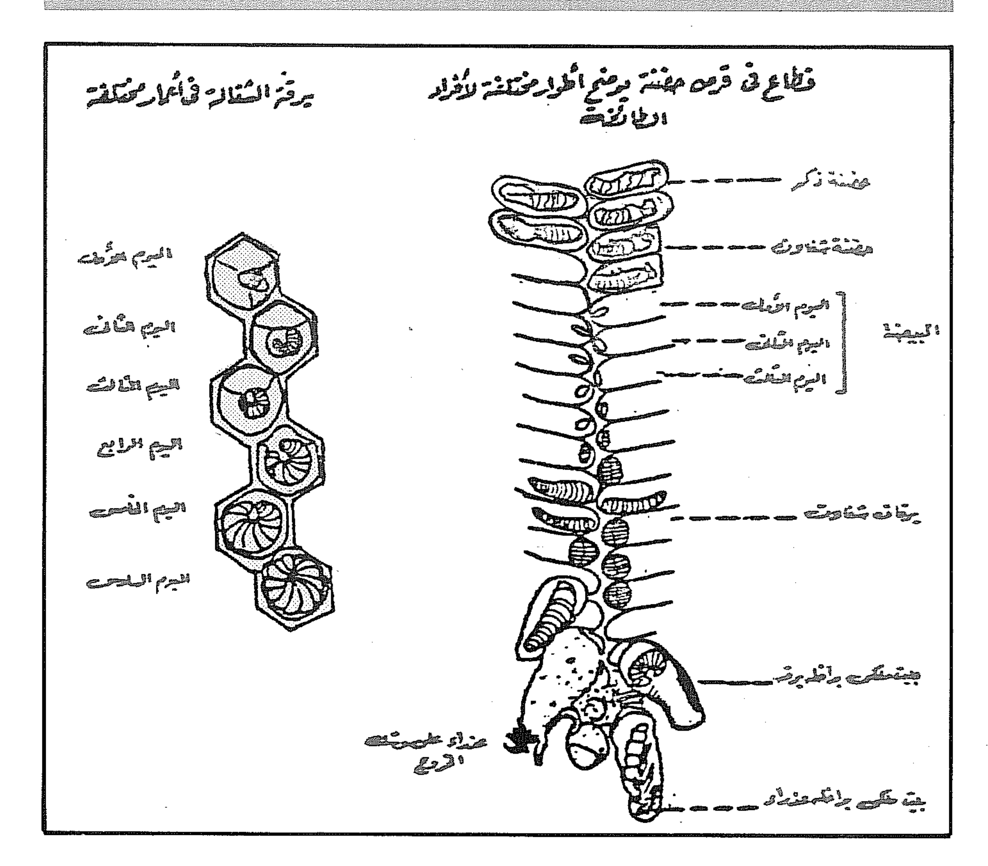
وشغالات نحل العسل إناث غير كاملة التكوين إذ أن أعضاءها التناسلية ضامرة .. كما أنها غير مهيأة للتزاوج كما أنها قد تقوم بعملية وضع البيض في ظروف خاصة .

يتراوح عدد الشغالات الموجودة في الطائفة ما بين ١٠٠٠٠ شغالة خلال فترة الركود (الشتاء) و ٥٠٠٠٠ ، ٦٠٠٠٠ شغالة في موسم النشاط . ولوحظ أن الشغالات التي بلغت من العمر ١٨ ـ ٢٠ يوما تقوم بأعمال الحراسة عند مدخل الخلية .

وعندما تتوفر الظروف الطبيعية نجد أن الشغالات تبدأ القيام بالأعمال الخارجية وذلك عندما تبلغ من العمر ٣ أسابيع فتقوم بجمع الرحيق وحبوب اللقاح والماء ونقل ذلك إلى الخلية كما تقوم الشغالات بدور « الأمهات الكاذبة » وتتضح هذه الظاهرة عندما تفقد الملكة الأصلية للطائفة لأي سبب من الأسباب . وهي إحدى الوظائف غير المرغوبة في نحل العسل

الذكر The Drone

ينتج الذكر من بيضة غير مخصبة تفقس بعد ثلاثة أيام تتحول إلى يرقة دقيقة الحجم تتغذى بغذاء ملكي مشابه لغذاء يرقة الشغالة وفي اليوم الثالث من العمر اليرقي تتغذى بغذاء من العسل وحبوب اللقاح وذلك حتى نهاية العمر اليرقي الذي



يستغرق ستة أيام وتتميز الذكور بضخامة حجمها بالنسبة للملكات والشغالات وبكبر عيونها وقصر أجزاء الفم (الخرطوم) ولا توجد للذكور آلة لسع أو غدد مفرزة للشمع أو الغذاء الملكي كما أن أرجلها غير مهيأة لجمع حبوب اللقاح والجهاز الهضمي للذكور صغير وغير مزود بحوصلة العسل .

لغة النحل
The Languach of bees

للنحل لغته الخاصه

يعتبر « Von Frisch » أول من فتح مجال الدراسة في هذا الموضوع وكشف الكثير من الحقائق التي توضح كيفية تفاهم النحل وكيف يمكن للنحل الكشاف أن ينقل إلى باقي أفراد الطائفة المعلومات المتعلقة بمصدر الرحيق وحبوب اللقاح واتجاهها فقد وجد (Von Frisch) أن النحل الكشاف يقوم بالرقصة الدائرية

(Raund Dance) وفي هذا النوع من الرقص تقوم الشغالة بعمل دوائر صغيرة متجهة مرة جهة اليمين وأخرى لليسار وقد تستمر في ذلك لعدة ثوان ثم تنتقل إلى مكان آخر على القرص لتقوم بنفس الرقصة وإذا كان بعد المصدر يتراوح من ٥٠ ـ ١٠٠ متر فإن الشغالة تقوم برقصة الذنب (Tail Dance) حيث تقوم الشغالة بعمل نصف دائرة متجهة جهة اليمين . ثم تعود بسرعة وفي خط مستقيم إلى نقطة البداية مع هز ذنبها بعنف ثم تعيد نفس الدورة جهة اليسار ولاحظ (Frisch) أن عدد الدورات التي تقوم بها الشغالة يدل على بعد المصدر بكل دقة ويعني بالمصدر مصدر الغذاء والماء اللازمين لحياة النحل . أما بالنسبة لتحديد الاتجاه فقد وجد أن النحلة الراقصة . إذا قطعت الخط المستقيم الموصل بين نقطة البداية عموديا إلى أعلى كان معنى ذلك أن المصدر يوجد في اتجاه الشمس أما إذا قطعته إلى الأسفل فإن مصدر الغذاء يكون عكس اتجاه الشمس وفي حالة إذا ما قطعت النحلة الراقصة الخط المستقيم بزاوية معينة جهة اليسار من الخط العمودي فإن المصدر يقع إلى يسار الخط الوهمي الممتد بين الشمس والخلية وبنفس هذه الزاوية وقد اهتم العديد من الباحثين أمثال Boch و Park و Ribbands وغيرهم بالدراسات المتعلقة بلغة النحل وأمكن الوصول إلى كثير من المعلومات في هذا الميدان وأمكن التعرف على أنواع أخرى من الرقصات .

ولكل رقصة مدلولها وأهدافها كذلك وجد أن لكل سلالة من سلالات النحل طريقة خاصة في الرقص .

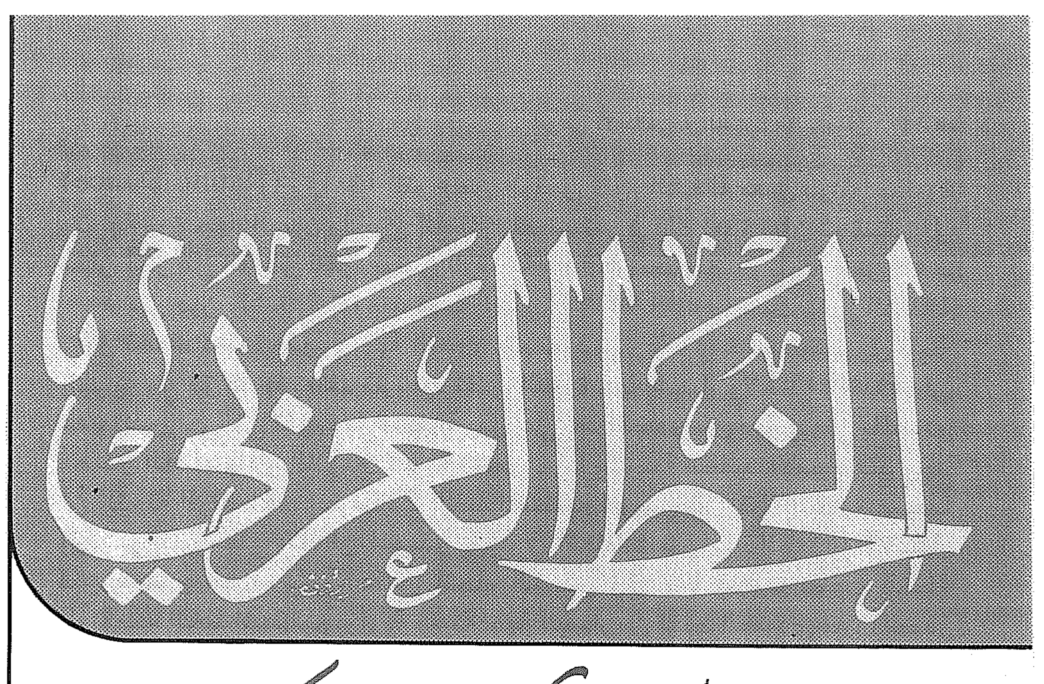
وهكذا نكون قد تعرفنا على مدى ما وصل إليه النحل من قدرات في تلك اللغة التي يستطيع أن يفي بها معظم احتياجاته الهامة لحياته وتلك صورة حية من إبداع الخالق في خلقه لعلنا نقف أمامها بتمعن وتفكر لنقول « لا إله إلا أنت سبحانك بيدك الملك وأنت على كل شيء قدير » .

الهوامش

١ ـ كتاب تربية النحل للدكتور/ صلاح الدين رشاد

٢ ـ دكتور عبد الخالق وفا كتابه نحل العسل والنحالة
٣ ـ دكتور أحمد زكي أبو شادي أوليات النحالة
ـ رابطة مملكة النحل ١٩٣٩

○○○○○○○○○○○○
○○○○○○○○○○○○
○○○○○○○○○○○○



للأستاذ / سيد خليل الأبوتيجي

إن الخط العربي عضو في شجرة ضخمة كبيرة هي شجرة الخطوط العالمية التي ابتدعتها حاجة الانسان وتطوره المستمر .. لكنه ينفرد عن باقي الخطوط برشاقته وحيويته اللتين تدهشان كل من يدقق النظر فيه ..

وهو فن عظيم نما وترعرع في ظل الاسلام وبلغ قمة جماله وكماله في كنف الخلافة الاسلامية .. وقد صحب هذا الخط الحضارة العربية الاسلامية وهي القافلة الأم ومضى مع تطورها وقام بدور هام فعال ليس

كوسيلة للتفاهم ونقل الأفكار والمعاني فحسب . وإنما كعمل فني لـه كل خصائص الفنون وقيمتها الجمالية الرفيعة ..

وبقي تراثا إنسانيا تجلى فيه ابداع الفنان (الخطاط) ومهارته ، ولم يزل ثريا خالدا متفـردا بميزات فنيـة تشكيلية تجعل لظاهره سحرا يأخذ بالألباب وهو قيمة إبداعية روحانية أكدتها البصمات الماديـة لأصابـع الفنان . وقد انطلق الخط العربي من جموده وكلاسيكيته مستجيبا لكل دواعي النمو والتطور ومواكبا للمسيرة الحضارية الحديثة حافلا بروائعه ، وقد أصبح له اليوم أشكال جديدة تتلاءم وتطور الفنون العالمية .. ولا يخفي على أحد أن أجمل حرف مكتوب في كل لغات العالم هو الحرف العربي ولا ننسى أن هـذا الخط العـريق استطاع منذ اثنى عشر قرنا او اكثر أن يسجـل كـل التـراث العلمي والفلسفـي ، وأن يصلنـا بتـراث الاسلاف وتاريخ الأمة .. وأن ينقل إلى المكتبة العربيـة ذخائـر الفكر والثقافة والعلم لأعـرق الحضارات التي عرفها التاريخ وما زال يملك من القوة والحيوية والثراء والشموخ ما يجعله صالحا للبقاء ..

نشأته :

لم تتفق الروايات على اول من وضع الخط العربي في الكتابة وتذكر بعض الروايات أن أول من وضـع الحرف العربي ثلاثة من طيء من قبيلة تدعى (بولان) وهؤلاء الرجال هم :(مرامر ابن مــره)، (واسلم بن ســدره) (وعامر بن جدره) .. وتطور الخط العربي في طفولته وتدرج في عدة لهجات مختلفة ولكنهـا ذات شكل كتابي متقارب واعطى العرب الخط العربي عناية خاصة منطلقين من مبدأ

(الخط الجميل يزيد الحق وضوحا) ورغم الحدود الحاجزة انتشر الحرف العربي حتى أصبح رابطا لجميع الشعوب العربية .

وفي ظـلال الاسلام لقي الخط العربي اهتماماً بالغا وعناية كبيرة في مناخ بالغ القدسية والسمو بين صرير أقلام كتاب الوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الخط الجميل **موازيا في أهميته للتجويد في القرآن الكريم** ونظرا لهذا الارتباط ابدع الخطاطون وتفننوا في كتـابة المصاحف وزخرفتها وكتابة الآيات

القرآنية وأخرجوا البسملة في صور متعددة رائعة وكان حافزهم الاول هو الايمان القوى والعقيدة الطاهرة كما حرص المبدعون من المسلمين على ابتكـار أشكال فنيـة تبدو عليهـا الروحانية النابعة من وجدان الخطاط

المسلم الذي استقر النور في قلبه فتأثرت مشاعره وتحركت أصابعه تبتدع من الروائع ما يقف الانسان أمامه مبهورا متأملا .. ومن خلال تلك النشـأة الخاصـة توالت عمليـات

التحسين وعلى الرغم من تطور الفنون فقد بقي ليد الخطاط العربي لمستها الابداعية التي تتسم بالرشاقة والرقة والجمال .
وهذه نبذة عاجلة عن نشأة هذا الفن ..

ملامح الجمال

إن حروف الكلمة العربية بما تحوى من قيم جمالية بحتة وبما فيها من تناسق وتآلف وانسجام تعطي إيقاعا هندسيا جميلا تأخذه العين في البداية دفعة واحدة ثم تبدأ في التنقل بين حرف وآخر تحت تأثير حسن موقعه وروعة تناسقه ، فمن محاسن الحروف العربية قوة إيمانها وشدة حيويتها النابعة من مرونتها وبنائها على قواعد ثابتة وأصول هندسية أتقنها أرباب هذا الفن الذين تعشقوه وأحبوه وخلعوا على آثارهم الخطية جمال الحياة حتى أصبحت الخطوط اليابسة تبدو كأنها أزهار ناضرات ذات قامات وأغصان .. وهكذا أصبحت حروف الخط العربي بالغة الروعة بل مظهرا من مظاهر السحر والجمال والرشاقة فلكل حرف هندسته الخاصة ، كما انها حروف غنية خصبة تمتاز ببساطة صورها إذا قيست بحروف الأمم الاخرى ، فلقد روى التاريخ أن سليمان بن وهب كتب كتابا إلى ملك الروم في أيام الخليفة المعتمد فقال ملك الروم « ما رأيت للعرب شيئا أحسن من هذا الشكل وما أحسدهم على شيء حسدى على جمال حروفهم » وقيصر الروم لا يقرأ الخط العربي وإنما جذبه جماله وراقه اعتداله وهندسته فهو - بلا ريب - أجمل حرف في كل لغات العالم وهو سهل يسير وواضح ابلج. ولجماله ملامح ولجودته خصائص فقد اورد النويري في كتابه « نهاية الأدب » ذلك بقوله :

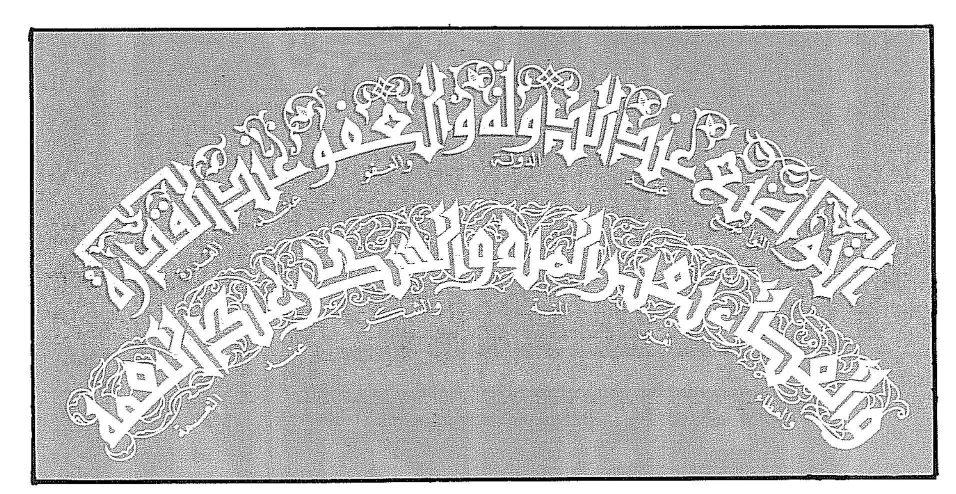
« يستحق الخط ان يوصف بالجودة إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره وضاهى صعوده جذوره ، وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه ، وتساوت أطنابه واستدارت أهدابه وصغرت نوافذه ، وانفتحت محاجره وقام لكاتبه مقام بالنسبة والحلية ، وخيل إليه أنه يتحرك وهو ساكن » ..

أنماطه وأشكاله

منذ أن انبثق فجر الاسلام وانبعثت الأمة الاسلامية من الصحراء تضيء عقولهم كلمات الله وتقود راياتهم أنواره وآياته بدأ الخط العربي ينسلخ من أصله وهو الخط النبطي الذي نشأ منه ثم عرف العرب الأوائل الخط الكوفي وهو أشهر أنواع الخطوط في ذلك الحين حيث كان سائدا في كتابة اللوحات وشواهد

بسم الله الرحمن الرحيم

شكل رقم ١



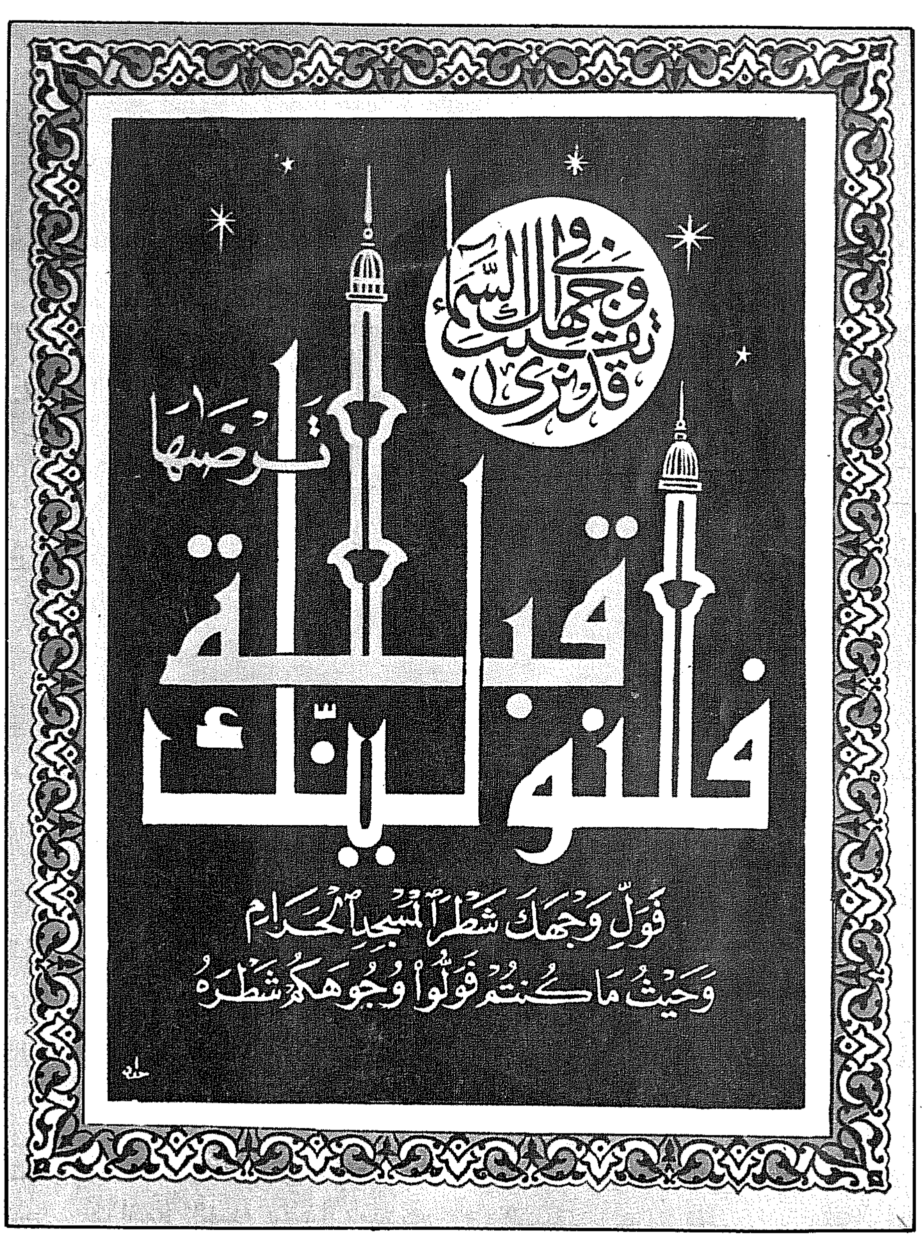
شكل رقم ٢

الخط الجميل يزيد الحق وضوحاً

القبور ونقش الجدران لاعتماده على البناء الهندسي السليم ولقد كان هذا الخط في أول أمره بسيطا لا توريق فيه ولا تعقيد ولا ترابط بين الحروف ثم تطور واعتمد الخطاطون في كتاباتهم به على أذواقهم الفنية ولذا تعددت أشكاله فمنه الكوفي المربع قائم الزوايا والكوفي المورق الذي تتشابك فيه الاغصان والأزهار وتخرج من أطراف حروفه سيقان نباتية محملة بالوريقات

ونتيجة للتطور المستمر ظهرت أنواع أخرى مثل الكوفي المجَّدل والمترابط ولكن الكوفي المضفر حاز شهرة كبيرة فهو يمتاز بأقواس تعترض طريق الحروف وعقد ناتجة من التفاف السيقان حول نفسها . وقد ربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة أو الكلمتين ليصنع منها شكلا هندسيا جميلا :

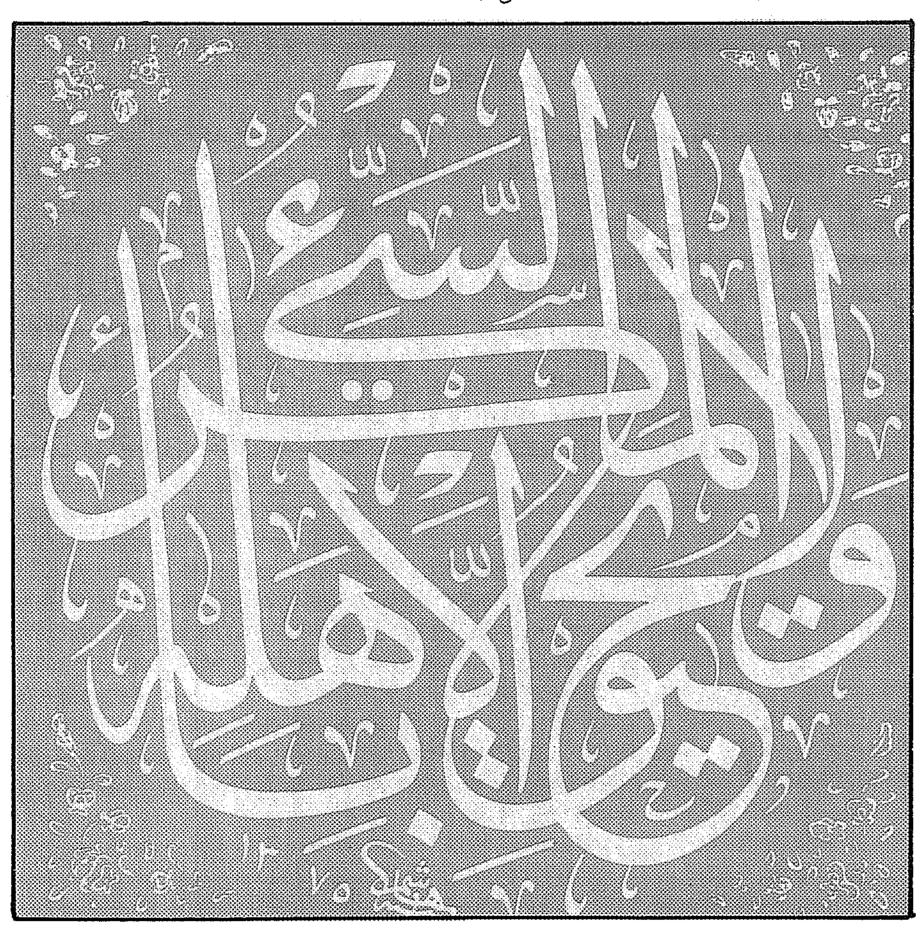
انظر الاشكال ١ ، ٢ ، ٣


قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

شكل رقم ٢

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله فليتوكل المتوكلون
على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

شكل ٤



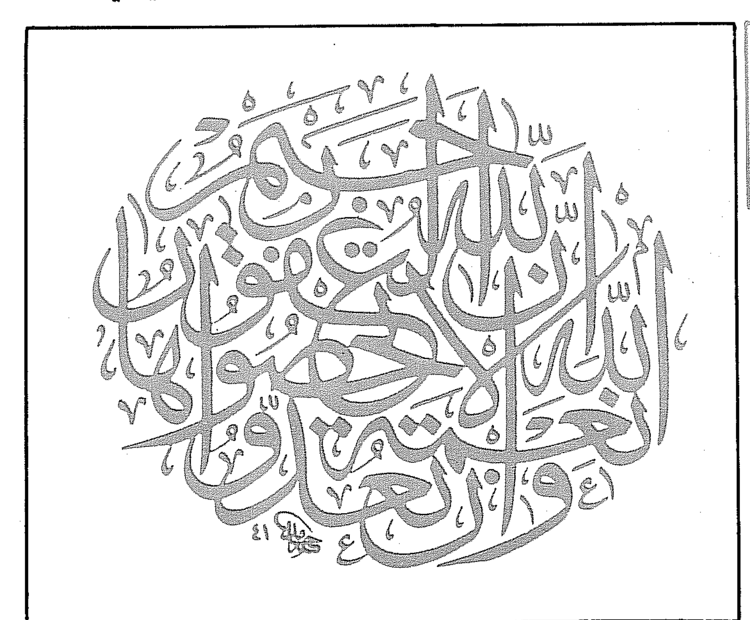
شكل ٥

ما أحسدهم على شيء حسدي
على جمال حروفهم - قيصر الروم -



شكل ٦

وبمرور العصور تنوع القلم الكوفي في تشكيلات حروفه مرونة وجفافا وازدهرت أطراف الحروف وقوائمها وتعانقت الألفات واللامات بأشكال غاية في الابداع .. وفي منتصف القرن الثالث الهجري ظهر الخط النسخي الذي نما وتطور لأغراض **دنيوية** ، وهو خط سيال متمايل قادر على أن يكون في اتساق زخرفي مميز وله نسب هندسية قياسية حددها شيخ الخطاطين الوزير « ابن مقلة » وعنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغاربها وقد ساعد في تجويده وتحسينه وضبط موازينه رائدان آخران هما « ياقوت المستعصمى » – « وابن البواب » واستمرت محاولات التحسين والتجميل على يد عباقرة الخط وأربابه من الخطاطين في مختلف



شكل ٧



شكل ٨



شكل ٩

البقاع ، والأقطار الاسلامية خاصة مما هيأ لهذا الخط أن يزدهر وينافس الكوفي بأنواعه انظر الشكل ٤

ثم ظهرت انواع كثيرة من الخطوط مثل الطومار والتعليق والثلث وقد برع قلم الثلث وارتقى إلى درجة عالية من الكمال والرفعة ، وقد حورت حروفه على بعض التحف الى رسوم كائنات حية في غاية الدقة تمثل بعض مظاهر الحياة حتى احتل هذا القلم مكانا

قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".

"ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده". حديث شريف

شكل ١٠

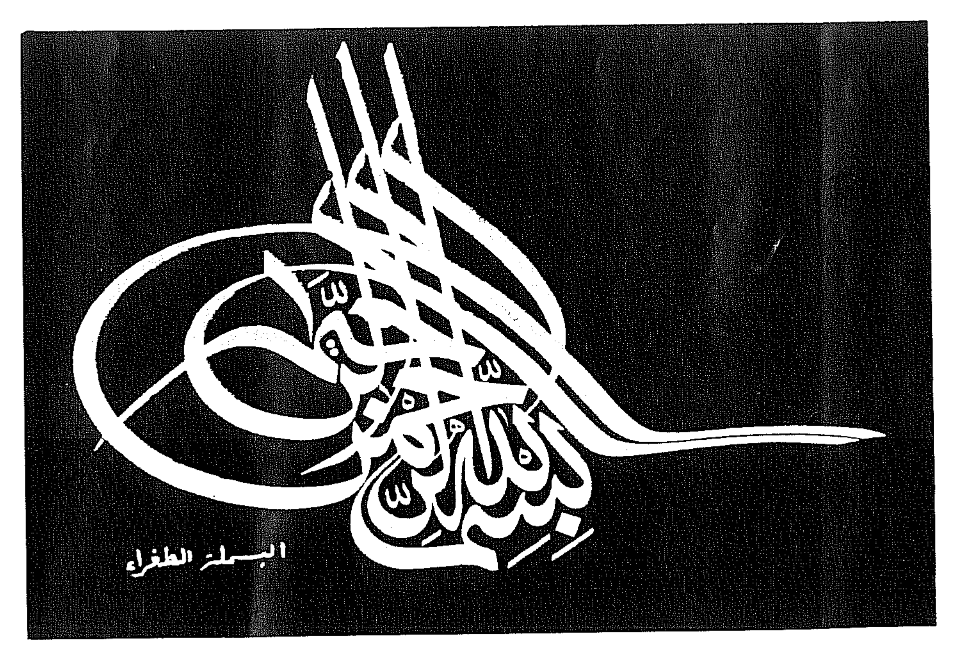
مرموقا كفن تشكيلي تبوح اشكاله الزخرفية واسرار حروفه بابداعية الفنان الذي عشق فنه فكان يعمل بمرونة وطواعية حتى ليبدو هذا الخط الجميل وكأنه يتراقص في ايقاع

متسق ونغمات بالغة الروعة ولذا يقال تسنم الثلث ذروة الرقي والجمال انظر الاشكال ٥ ، ٦ ، ٧

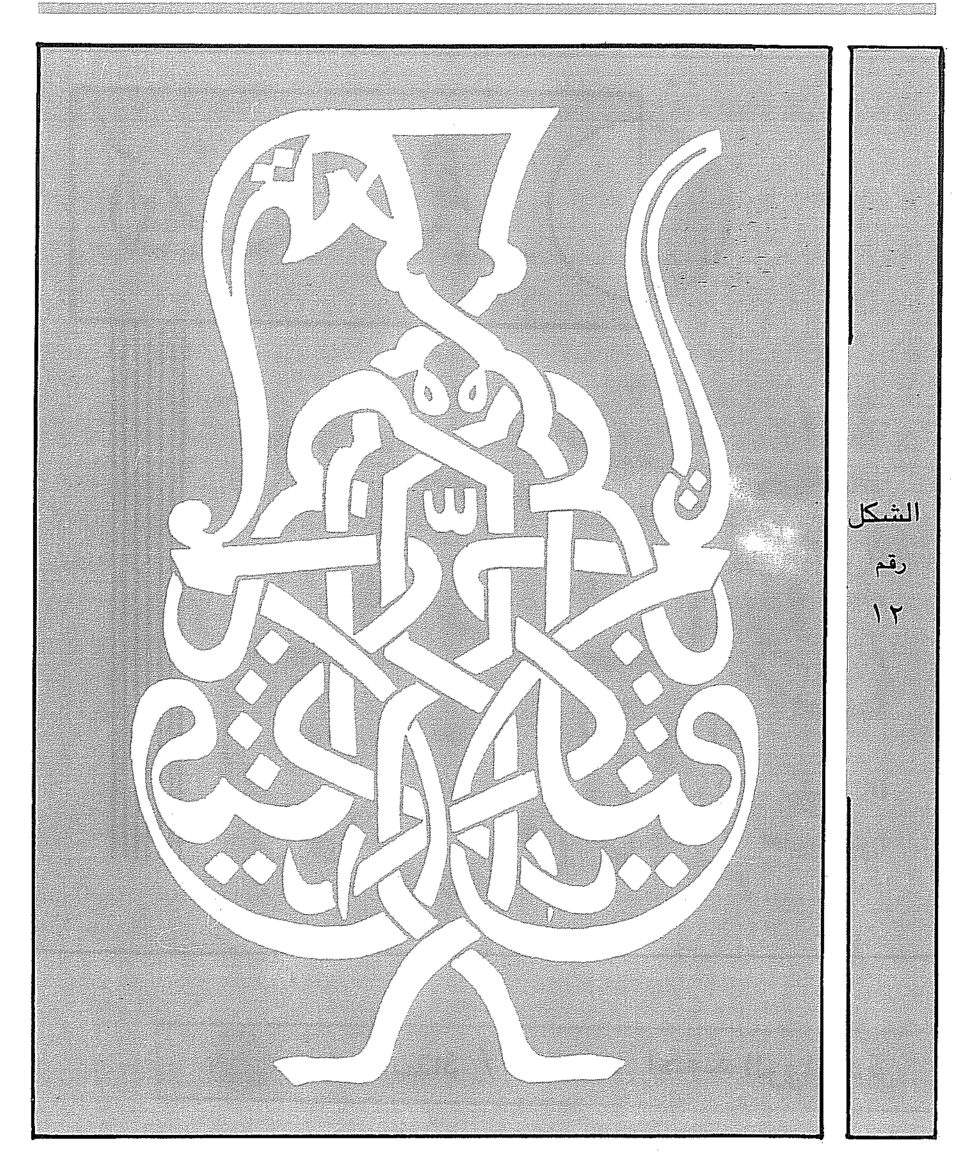
وتطور خط التعليق بادخال شيء من النسخ عليه وسمي النستعليق ثم دخلت عليه بمرور الزمن يد التطوير

والتحسين في بلاد فارس وسمي بالخط الفارسي المعروف وهو قلم رفيق جميل انظر الشكلين ٧ ، ٨

ثم اخترع العثمانيون خطوطا جديدة وهي الديواني والديواني الجلى والاجازة والطغراء والرقعة وهو الخط المتداول في الكتابات والمعاملات اليوم انظر الاشكال من ٩ ، ١٢



شكل ١١

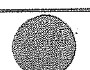


الشكل رقم ١٢

وهكذا اكتسب الخط العربي من خلال مراحل التطور مزيداً من التناسق والرشاقة كما اصبح عنصرا هاما من عناصر الزخرفة الاسلامية التي أدت خدمات جليلة بما حوته من آيات قرآنية وأدعية وكتابات بلغت روعتها حد الإعجاز ومرتبة الكمال ثم أخذ في التدهور والضعف حتى صار غريبا في اهله . ولكن نأمل الاهتمام بتحسين الخطوط والمساهمة في إحياء الخط العربي والنهوض بهذا الفن حتى يستعيد مجده ، وقوته ..

كتاب الشهر

جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك



للأستاذ / محمد احمد الرواشدة

● **مدخل :**

كثيرا ما تاقت نفسي الى قراءة تاريخ الاتراك قراءة إسلامية صافية ، حتى أتمكن من إزالة تلك الاشاعات وذلك الركام الكثيف الذي يغطي دماغي حول هذه الأمة وتاريخها ، ولقد كنت شديد الحرص على اقتناء الكتب والمجلات والبحوث التي تحدثت عن تاريخ الاتراك المسلمين ، ولطالما أكد لي عدد من الرجال الذين عاشوا إبان هذه الفترة أن بداية الدولة العثمانية كانت منطلقا اسلاميا ونظيفا وساق إليَّ هؤلاء

الرجال نتيجة مفادها ان العرب ضاعوا بعد سقوط الخلافة الاسلامية ، وما أن تلقيت كتاب الأخ المهندس « زياد أبو غنيمة » هذا حتى سررت كثيرا ، فأنا أعرف هذا القلم الجريء الصادق ، الذي جعل همه الوحيد البحث عن الحقيقة ، فالاستاذ زياد اصدر عددا من الكتب تشهد له . واهمها « السلطان المجاهد محمد الفاتح » و « مواقف إسلامية » و« عداء اليهود للحركة الاسلامية » .

والكاتب يجمع بين الأدب والتاريخ والعلوم البحتة ، فزياد شاعر وأديب ، وباحث ومؤرخ ، كتب كتابه هذا معتمدا فيه على المراجع التي لم تمس بسوء أو تشويه وهي المراجع التركية ، وبلغة القوم ، كيف لا وهو الذي تعلم في تركيا وأتقن لغتها !

● أتجاهان ●

لقد ركز المؤلف الحديث عن الجوانب المضيئة للاتراك في اتجاهين تمثلا في إزاحة الركام والأحقاد المعادية للأتراك (الاسلام) واوضح التزام العثمانيين وقادتهم بالاسلام منهجا ونظام حياة ، ناقلا أهم الوصايا والأقوال التي كان يوصيها الحكام لاتباعهم بالتزام أمر الاسلام والانطلاق في الحكم منه .
أما الاتجاه الآخر فحديث المؤلف عن الافتراءات الظالمة والمزيفة التي ألحقها الأعداء الغربيون بالأتراك ظلما وعدوانا .

وعندما تكلم المؤلف عن نشأة العثمانيين قال « يتفق المؤرخون المسلمون على القول إن الأتراك ينتسبون الى يافث بن نوح ، وبعد وفاة يافث خلفه في زعامة قومه ابنه ترك بن يافث وكان أعقل إخوانه وارشدهم فسار بقومه الى تركستان حيث اصبحت المستقر والموطن للاتراك ، ولم يلبث هذا النسل ان تكاثر الى شعوب كشعب التتار والمغول .. »

وعن الفترة الزمنية التي حكم فيها الأتراك يقول المؤلف « وتعد الفترة الزمنية التي شغلها الاتراك العثمانيون في سفر تاريخنا الاسلامي أطول فترة استظلت فيها الأمة الاسلامية براية واحدة ، فقد حكمت الدولة العثمانية اكثر من (ستة) قرون متتالية منذ ان أسسها عثمان ابن ارطغرل في عام (٦٩٩ هـ - ١٣٠٠هـ) والى أن تمكن مصطفى كمال أتاتورك بتحريض اعداء الاسلام من إلغاء السلطنة العثمانية عام ١٩٢٣ م .

● حقيقة تاريخية ●

وبعدها يقرر الاستاذ ابو غنيمة حقيقة تاريخية مفادها ان الدولة العثمانية هي دولة إسلامية المنطلق والراية والهدف ، ويعتمد في هذا الحكم على الوصايا والأدلة التي اوردها من مؤلفاتهم فاسمعه يقول ناقلا ومدللا على ما سبق ، عن المؤرخ التركى المعاصر « قادر مصراوغلو » في

كتابه « مأساة بني عثمان » وصية عثمان لابنه أورخان تقول « يا بني انني انتقل الى جوار ربي وانا فخور بأنك ستكون عادلا في الرعية ، مجاهدا في سبيل الله لنشر الاسلام »

وينقل المؤلف ايضا عبارات المؤلف التركي المعاصر « عبد القادر زاده اوغلو » في كتابه « التاريخ العثماني المصور » نفس الوصية السابقة ومنها « وليكن وقتكم لخدمة الاسلام ونشر كلمة التوحيد في ربوع العالمين .. واقول لكم : إنني ادعو الله ان يحرم من شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كل واحد فيكم يبتعد عن طريق الاسلام ويظلم الناس ويترك الجهاد » .

وهكذا نجد المؤلف يورد الدليل تلو الآخر على صدق وصحة انتماء الاتراك الى الاسلام والدفاع عنه وتحكيمه في أمور حياتهم .

وانظر أخي القاريء هذا الدليل الواضح الذي يمثل نصا من الواجبات التي يلزم بها السلطان

اولا : ان يخضع السلطان لاحكام الشريعة الاسلامية خضوعا كاملا .

ثانيا : ان يجل الشريعة ويبجل علماءها .

ثالثا : ان يحمي المقدسات وينظم شؤون الحج بعناية .

رابعا : ان يدافع عن تخوم المسلمين ضد اعدائهم .

ولا نظن ان هذا حبر على ورق كما هو اليوم في عالمنا العربي وانما هو حق تشهد له الأفعال التي قام بها الاتراك .

موقف رائع

وينقلنا المؤلف عبر أجواء اسلوبه الأدبي الرائع الى حقيقة ثابتة لا يمكن ان ينكرها إلا مغرض او حاقد ، وهي ان الاتراك العثمانيين قد دفعوا ثمنا باهظا بسبب موقفهم الصلب في وجه المطامع الصهيونية في فلسطين وان هذا الموقف الرائع المشرف قد وقفوه وهم في أحرج الظروف واصعبها .

ففي عام ١٩٠١ قام (تيودور هرتزل) زعيم الحركة الصهيونية العالمية يرافقه « ايمانويل قره صوه » زعيم الأقلية اليهودية التركية والحاخام « ليفي موشيه » حاخام اليهود فيها بزيارة كانت الاولى من نوعها للسلطان عبد الحميد لإقناعه بالسماح لليهود بالهجرة الى فلسطين فما كان من السلطان عبد الحميد الا أن رفض رفضا قاطعا مناقشة الوفد اليهودي في ذلك الأمر .

انتماء وولاء

وبعدها يقدم لنا المؤلف دور الصليبية الحاقدة وإعلامها الماكر الفاجر في تشويه سمعة رجالات الدولة العثمانية وتصويرهم على انهم حكام مستبدون مستهترون منغمسون في شهواتهم .

نعم ، ان الدولة العثمانية كما يقرر « ابو غنيمة » كان انتماؤها للاسلام فوق اي انتماء وكانت تكره العرقية وتحارب القومية وتنبذ العنصرية .

ولعل هذه الاحصائية توضح هذه

الحقيقة لمن لا يؤمن الا بلغة الأرقام ، وهذه الاحصائية التي أثبتها المؤلف نقلا عن كتاب « دنشمند » « موسوعة التاريخ العثماني » تبين الذين تولوا المناصب الرفيعة عندهم « من اصل تركي « ١٣٢ » من اصل ارناؤوطي « ٤٩ » بيزنطي « ٢٣ » سلافي « ٦ » يوغسلافي « ١٣ » شركسي « ١٤ » شيشاني ، عربي « ٤ » ارمني « ٣ » روسي« ١ » يهودي « ١ » .

وكذلك فان المؤلف اثناء نقولاته الكثيرة من المراجع العديدة أوضح لنا أن الدولة العثمانية كانت تتحلى بميزة مهمة وهي ميزة التسامح الديني التي انكرها الحاقدون ولا يهمنا ان ننقل الآراء العربية والتركية والأجنبية التي تدل على هذه الحقيقة ، فليرجع اليها من اراد الاستزادة في مصادرها وفي هذا الكتاب

حقا يا استاذ زياد ان الاتراك قد لعبوا دورا طلائعيا رائدا في إعادة لحمة الوحدة الاسلامية ، ولم يكونوا مستعمرين او مستبدين كما كنا نسمع ونقرأ من مصادرنا المدرسية ، افلا نعيد كتابة تاريخ هذه الدولة ونعلمه لاطفالنا من جديد ، تاريخا صادقا حقيقيا .

الجيش والانكشارية

وهكذا نمضي مع الكتاب الصادق الذي يعتمد الدليل والمنطق في الحديث عن الجيش العثماني وانه لم يكن ابدا جيشا انكشاريا شكلته الدولة العثمانية من أطفال النصارى بل إنه كان جيشا إسلاميا ، وبعدها ينفي المؤلف الفتوى الشرعية المزعومة التي تبيح للسلاطين قتل اولادهم وإخوانهم ، ويصل بنا أخيرا الى ان الدولة العثمانية لم تكن أمة حرب فحسب ، وان كان هذا املها وغايتها ، وانما كانت دولة هداية ودعوة وحضارة .

وبعدها ينقض القول المزعوم على السلطان محمد الفاتح في أنه أباح القسطنطينية لجنوده ثلاثة ايام يفعلون خلالها ما يشاؤون .

● وبعد ●

هذا هو الكتاب الرائع الذي اصدرته دار الفرقان للأخ الكريم المهندس « زياد ابو غنيمة » يكشف ركام السحب والترهات التي ألصقها اعداء هذه الأمة بتلك الدولة الاسلامية زورا وبهتانا وظلما ، ولا نملك بعد هذا العرض السريع المبسط إلا ان نعترف بأن المؤلف لم يكن يتحسس طريقه فقط وإنما استطاع ان يرسم في هذا الكتاب معالم المنهج التاريخي الاسلامي .

واستطاع رغم وعورة الطريق ان يقول رأيه صريحا مجلجلا رغم ما يكلف هذا الرأي صاحبه ، في وسط أمة لا تؤمن الا بالشعارات .

إن هذا الكتاب جدير بالقراءة والمناقشة على مستوى الجامعات والمعاهد لأنه فتح جديد في باب مغلق .

والله الموفق



للأستاذ / أمين محمد عثمان

ثلاث خطيئات تردى فيها رجال الدين المسيحي ، لا يمكن أن يغفرها لهم المجتمع ، أو يمحوها من ذاكرته التاريخ ، لأنها أصابت الديانة المسيحية في الصميم ، وجعلت بين الدين والعقل بعدا ساحقا ، كالبعد مابين المشرق والمغرب ، كما جعلت بينهما تناقضا واسعا كالتناقض بين السواد والبياض !

(١) أولى هذه الخطيئات : أنهم تقربوا زلفى الى رجال البلاط الروماني ، في عهد الامبراطور (قسطنطين) الذي اعلن الدخول في (الدين المسيحي) وكان وثنيا ـ .. سمحوا للوثنية أن تتغلغل في أصول المسيحية القائمة على توحيد الله ..!

لقد دخلت الوثنية والشرك في النصرانية ، بتأثير المنافقين الذين تقلدوا وظائف خطيرة ، وتولوا مناصب عالية ، في الدولة الرومانية ، بتظاهرهم بالنصرانية ولم يكونوا يحفلون بأمر الدين ، ولا أخلصوا له

في يوم من الأيام ..

وكان من نتيجة ذلك أن نشأ دين جديد ، تجلت فيه النصرانية والوثنية سواء بسواء ، ومن هنا نشأت عقيدة التثليث (الأب والابن والروح القدس) وضغطت الوثنية على المسيحيين فأوهمتهم أن (المسيح) ابن الله (**تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا**) ..

ولذلك نرى القرآن الكريم ، يرد على هذه الجريمة الشنعاء ردا حاسما بقوله في الآية (٧٣) من سورة (المائدة) .

« **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد** »

ويقول في الآية (١٧) من سورة (المائدة) :

« **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن اراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا** » .

وتصور لك الآيات (١١٦ - ١١٨) من سورة (المائدة) الحوار الذي دار بين الله (سبحانه) وبين (عيسى ابن مريم) فتقول :

« **وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب.ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد.إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك انت العزيز الحكيم** »

بل إن أول كلمة نطق بها عيسى وهو صبي في المهد ، قوله في مواجهة من جاء لتحدي والدته .. في الآية (٣٠) و ٣١) من سورة (مريم) .

« **قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا.وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا** »

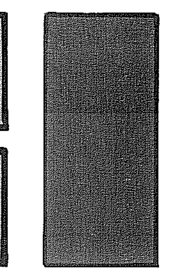
نظرة الكنيسة إلى المرأة

(٢) أما الخطيئة الثانية التي تردى فيها رجال الكنيسه التي كانت تهيمن على كل شيء في القرون الوسطى ، فهي نظرتهم المريبة إلى المرأة ، وإلى العلاقة الشرعية بين الجنسين ، على أنها علاقة آثمة ، لأن المرأة رجس من عمل الشيطان ، وهي من جنس آخر غير جنس الرجال ، وكل اتصال جنسي بها اتصال قذر ولو كان ذلك عن طريق الحلال .. !

لقد أغرق هؤلاء الرهبان والحكماء بني جنسهم في طوفان من الكبت المؤلم ، والصراع النفسي المدمر ، والقلق العضبي العنيف ، حتى حلت الكارثة ، ووقعت الواقعة ، وهب الاعصار ، وعم الطوفان (فكل فعل يقابله رد فعل مساو له في القوة ، ومضادله في الاتجاه) كما يقرر العالم

الإسلام قد حرر الشرق والغرب

من استعباد الإنسان للإنسان



الكبير (نيوتن) في القانون الثالث للحركة .. ويقوم المحرك النفاث على هذا القانون ..

وبهذا انتقلت المرأة في القرن العشرين ، من النقيض إلى النقيض ، ومن الكبت الى الانطلاق ، ومن العفة إلى الفجور ، ومن الطهر الى الإباحية ، وتلك نتيجة حتمية لتزمت رجال الدين ، وضيق أفق الذين يتصدون لمنصب الافتاء في الكنيسة ولقد ترتب على ذلك أخطاء ثلاثة .

(١) المساواة بين الرجال والنساء ، مساواة فاقت الحدود ، وأزاحت السدود مع أن الله سبحانه يقول في الآية (٢٢٨) من سورة (البقرة) :
(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهنَّ درجة والله عزيز حكيم)

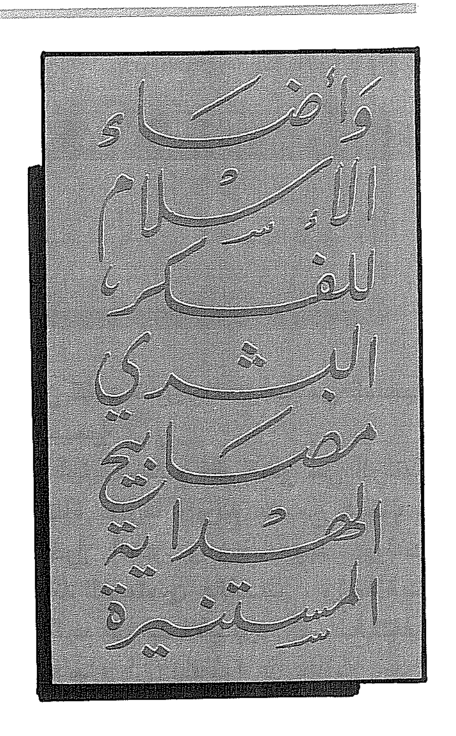
(٢) تمرد النساء واستقلالهن بشئون معاشهن ، وهجران البيت ، وانهيار صرح الأسرة ، ووجود جيل ضائع من الشباب ، مغلوب على أمره ، حائر يضرب في الحياة على غير هدى ، كافر بالأديان وبالمثل ، فكأنما هو ملقى به في الارض لا يدري له ملجأ أو مصيرا ، وهذا مصداق لقوله تعالى في الآية (٣١) من سورة (الحج) :
(ومن يشرك بالله فكأنما خرَّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) .

(٣) الاختلاط المشين ، بين الرجال والنساء ، والاباحية الجنسية ، والفجور المخزى ، وانتشار الفوضى في (الموديلات) والأزياء ، والعري المزري ..! يقول الشهيد (سيد قطب) في كتابه (أمريكا التي رأيت) .

« قالت لي إحدى الفتيات الأمريكيات في معهد المعلمين (جريلي كولوراد) أثناء مناقشة عن الحياة الاجتماعية في أمريكا .

« إن مسألة العلاقات بين الجنسين مسألة (بيولوجية) بحتة ، وأنتم - معاشر الشرقيين - تعقدون هذه المسألة البسيطة ، بإدخال عنصر الأديان فيها ، فالحصان والفرس ، والكبش والنعجة ، والثور والبقرة ، والديك والدجاجة ، لا يفكر أحد منها في حكاية الجنس ، وهو يزاول الاتصال الجنسي ، ولذلك تمضى حياتها سهلة بسيطة .. !

وكانت إحدى السيدات المدرسات في (المعهد المركزي لتعلم اللغة الانجليزية للغرباء) بمعهد



(ديلسون) بواشنطن ، تلقي على مجموعة من الطلبة بأمريكا اللاتينية درسا في تقاليد المجتمع الامريكي ، وفي نهاية الدرس ، سألت طالبا من (جواتيمالا) عن ملاحظاته على المجتمع الامريكي فقال لها :

« لقد لاحظت فتيات صغيرات في سن الرابعة عشرة ، وفتيانا صغارا في سن الخامسة عشرة ، يزاولون علاقات جنسية كاملة .. وهذا وقت مبكر جدا لمزاولة هذه العلاقات».. وكان ردها في حماسة :

« إن حياتنا على الأرض جدُّ قصيرة ، وليس هناك وقت نضيعه أكثر من الرابعة عشرة ..!» ثم يستطرد الكاتب فيقول :

وقد اخترت هذين النموذجين بالذات من مئات الأمثلة التي شاهدتها هناك لأن صاحبتيهما مدرستان ، وتأثير المدرسة في نشر هذه الايحاءات أوسع من تأثير أي شخص آخر ..

وبسبب هذه الاباحية المطلقة لم تعد العلاقات الجنسية الطبيعية الرخيصة تشبع الميول الجنسية ، فانتشر الشذوذ الجنسي بالميل إلى الجنس المشابه (الفتى مع الفتى ، والفتاة مع الفتاة) ويحتوي تقرير (كنزى) احد القضاة الامريكيين عن السلوك الجنسي الشاذ عند الرجال والنساء إحصاءات دقيقة أنزِّه القلم عن ذكرها ..

إن الحضارة الغربية سوف تصير حتما إلى مثل ما صارت إليه الامبراطورية الاغريقية ، والرومانية القديمة ، وكلتاهما بلغت حدا من الفوضى والإباحية لا مزيد عليه ومثل ذلك وقع في الدولة العربية بالاندلس فحقت عليهم كلمة الحق (سبحانه) في الآية (١٦) من سورة (الاسراء) :

« وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا »

اضطهاد العلماء

(٣) أما الخطيئة الثالثة التي تردى فيها الأحبار والرهبان فهي أن رجال الكنيسة دانوا في كتبهم الدينية

وحمل الاسلام في قوة وحزم مشاعل الحرية والعدل والمساواة

المقدسة بمعلومات بشرية ما أنزل الله بها من سلطان ، وتبنوا أفكار بعض العلماء في التاريخ والجغرافيا ، والعلوم الطبيعية ، وجعلوها من نصوص الدين رغم أن هذه المعلومات ، وتلك الأفكار كانت خاطئة ـ مع الاسف الشديد ! ربما فعل رجال الكنيسة ذلك بنية حسنة ، ولكنه كان أكبر جناية على أنفسهم وعلى الديانة المسيحية .. ولا ينسى المجتمع الانساني ـ أبدا ـ موقفهم من العالم الألمعي (كوبرنيكوس) ولا موقفهم من العالم الفلكي (جاليليو) في مسألة (دوران الأرض) وأنها ليست سجينة لا تتحرك ، بل هي عربة دائبة الدوران تحملنا معها في مغامراتها الأبدية خلال الفضاء الشاسع لهذا الكون ، كما يقول (كوبرنيكوس) ولقد كان موقف الكنيسة من هذه النظريات سببا للنزاع المشئوم بين الدين والعلم وقد انهزم في هذا النزاع رجال الدين المسيحي هزيمة منكرة ، وسقطوا سقوطا لم ينهضوا منه أبدا .. وترتب على ذلك كله أن أوروبا ومن سار على نهجها أصبحت في الواقع (لا دينية) وان كانت تدين بالمسيحية من الناحية الرسمية ..

أما الاسلام فقد قضى على الوثنية قضاء مبرما ، ولم يسمح لعقائده بدخول الغش والزيف فيها ، وبذلك حفظ للمسلمين عقائدهم ، وأخلاقهم ومثلهم الى أبد الآبدين .. وسمح للعلم والعلماء أن يتفيئوا في ظلاله حيث شاءوا فالعلم الصحيح والدين لا يختلفان بل هما توأمان متلازمان (حتى يرث الله الارض ومن عليها)

الحضارة الاسلامية

لقد ازدهرت الحضارة الاسلامية ، وأينعت ، وآتت أكلها ، وعندما انتقل المنهج الاسلامي الواقعي التجريبي إلى الفكر الاوروبي ، اتجه العقل الغربي إلى البحوث العلمية التجريبية ، وبدأ البحث العلمي يكشف حقائق فلكية وجغرافية وطبيعية ، غير تلك الأوهام والخرافات التي سيطرت على أفئدة الناس ، وتبنتها الكنيسة ، واعتبرتها حقائق مقدسة لا يصح مناقشتها أو الحوار حولها ، ومن يفعل ذلك فهو

(هـرطقـي) أو مـارق في ديـن النصرانية ..!

ولقد وقفت الكنيسة وقفة عنيفة عنيدة في وجه العلماء الذين اتجهوا اتجاها جديدا بعد ان نهلوا من الثقافة الاسلامية عن طريق الاندلس غربا .. وعن طـريق الشرق أيـام الحروب الصليبية .. يقول عـالم من علماء المسيحية :

« إنه لا يمكن لرجل أن يكون مسيحيا ويموت حتف أنفه فهو إما مقتول بتهمة (الهرطقة) أو محكوم عليه بالموت حرقا بتهمة (الخروج عن تعاليم الكنيسة) ويقدر عدد الذين عاقبتهم الكنيسة ومحاكم التفتيش بثلاثمائة ألف ، أحرق منهم اثنان وثلاثون ألفا وهم أحياء ، وكان منهم العالم الطبيعي (برونو) نقمت منه الكنيسة ، لآرائه العلمية ، وحكمت عليه بالقتل واقترحت أ لا تراق قطرة من دمه .. وكان معنى ذلك أن يحرق حيا .. !

وعندئذ كان ذلك الفصام النكد بين الـدين والعلم حتى مطلـع القـرن العشرين في اوروبا .. وظل اندفاع الناس في شرودهم الآبق عن الدين كله **(كأنهم حمر مستنفـرة. فرت من قسورة)**

لقد تذكروا تلك الدماء الزكية التي أريقت ، في سبيـل العلم ، وتلـك النفوس البريئة التي ذهبت ضحية لقسـوة القساوسـة ، ووساوسهم ، وتمثل لأعينهم تلك الوجوه الكالحة العابسة ، والجباه المقطبة ، والعيون التي تـرمى بـالشـرر ، والصـدور الضيقة الحرجة ، والعقول السخيفة البليدة ! فاشمأزت قلوب النـاس ، وآلوا على انفسهم كراهة هؤلاء وما يمثلونه ، ثم تواصوا به وجعلوه كلمة باقية في اعقابهم ..

وهنا يحق لنا ان نتساءل : لماذا لم يتجه هؤلاء العلماء الثائرون إلى رحاب الدين الاسلامي ، ويعيشوا في كنفه ، وينعموا بحريته ؟ كما اتجه العالم الكبير (انشتين) إلى أمريكا فرارا من طغيان وتعسف النازية ؟

يجيب عن ذلك العالم الهندي (أبو الحسن الندوي) في كتابـه القيم (مـاذا خسر العـالم بـانحطـاط المسلمين) فيقول :

« إن حمية الجاهلية ، والسدود التي أقامتها الحروب الصليبية ، بين الغرب المسيحي والشرق الاسلامي ، ودعاية الكهنة ورجال الكنيسة ضد الاسلام ، وضد نبيه (محمد) عليه الصلاة والسلام ، وقلة الحرص على النجاة في الآخرة ، والاهتمام بما بعد الموت ، زد على ذلك تفريط المسلمين في الدعوة لدينهم ، ونشر الاسلام في اوروبا .. كل ذلك منعهم من الرجوع الى الدين الاسلامي ، والأخـذ به والالتجاء إليه .. في سـاعة كـانوا يحتاجون فيها الى الاسلام حاجة « اللديغ الى راق ، والمسمـوم إلى ترياق »

بين (دانتي وأبي العلاء)

ومع ذلك فقد سطع نور الاسلام ، وسرت روحه في (أوروبا) رغم أنف التعصب الديني الممقوت ..

إن (جاليليو) و (كوبرنيكوس) ومن لف لفهما من علماء أوروبا المتحررين لم يأتيا بهذه الآراء الفلكية في الكون الا نتيجة تأثرهم بعلماء المسلمين الذين سبقوهم إلى هذا المجال ، منذ مئات السنين .. لقد كانت كتب (الفارابي) و (ابن سينا) و (الغزالى) و (ابن رشد) (والبيروني) (والخوارزمي) تترجم وتدرس في شتى بقاع العالم ..

وكانت (اوروبا) ترسل علماءها وطلابها للتزود من العلم في الجامعات الاسلامية ، التي أقامها خلفاء المسلمين وأمراؤهم في (قرطبة وغرناطة وأشبيلية) بل يذكر التاريخ أن (البابا سلفستر) الرابع كان تلميذا في جامعة (قرطبة) بالاندلس بل يجزم التاريخ أن أدباء اوروبا قد تأثروا بأدباء العرب ، كما تأثروا بعلومهم وفنونهم ولست أقول هذا الكلام تعصبا لقومي ، ولا تحيزا لديني الذي أتشرف بالانتماء اليه ..

بل إن المنصفين من علماء اوروبا ومستشرقيهم ، قد جهروا بهذه الحقيقة في كثير من كتبهم ومؤلفاتهم العلمية .. وعلى رأس هؤلاء جميعا المستشرقة الالمانية (زيفريدهونكة) في كتابها القيم (شمس العرب تسطع على الغرب) وهو كتاب تشرح فيه المؤلفة كيف أثرت الحضارة العربية في (اوروبا)

ويؤكد النقاد أن (دانتى) أعظم شعراء (إيطاليا) وهو من رجالات الأدب العالمي والذي خلد اسمه بملحمته الشعرية (الكوميديا الإلهية) قد تأثر في ملحمته المذكورة بما جاء في (رسالة الغفران) للفيلسوف والشاعر العربي العظيم (أبي العلاء المعري) وقد سبق (ابو العلاء) شاعر ايطاليا (دانتى) بأكثر من مائة وخمسين عاما وتقول المؤلفة (زيفريد هونكة) في كتابها المذكور :

« لقد أثر طابع الشعر العربي على ايطاليا تأثيرا كبيرا ونشاهد ذلك واضحا في أشعار (فرنسيس الاسيزى) و (فراجا) و (دانتى) و (ميكيافيللى) قد نظموا على اسس الاوزان العربية ، كما بقى ذلك الأثر العربي اوضح ما يكون في (صقلية) و (تومسكانا) و (البندقية) .

إن الاسلام قد حرر (اوروبا) كلها بل قد حرر الشرق والغرب من ربقة استعباد الانسان للانسان ، واضاء للفكر البشري مصابيح الهداية المستنيرة ، وحمل في قوة وحزم مشاعل الحرية والعدل والمساواة وما تراه اليوم من حضارة وعلم إنما هو ثمرة من ثمرات الاسلام .



بين التحديد والاعتبارات السياسية

للدكتور / محمد محمد الشرقاوي

العقوبات الشرعية ثلاث : حدود ، وقصاص ، وتعزير ..

فالحدود اسم لكل عقوبة شرعية مقدرة على وجه محدد لا يقبل الزيادة أو النقص .. وذلك مثل حد الزنا بنوعيه : الرجم للمحصن والمحصنة .. والجلد مائة للبكر ذكرا كان أم أنثى ، وحد السرقة ، وحد القذف ، وحد شرب الخمر، والأخيران مقدران بثمانين جلدة على أصح الآراء ، والسرقة بقطع الأطراف .. وبعد هذا التحديد الذي جاء به الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، وجرى عليه العمل في واقع حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة اصحابه .. لا يسع الحاكم كائنا من كان أن يتدخل لتعديل هذا الواقع الجزائي .. مهما كانت الدواعي والأسباب التي يستند اليها على مدى الزمان كله والمكان بكل اختلافاته ..

فمتى ثبتت الجناية ثبوتا صحيحا ..

وانتفت الموانع من تنفيذها وجب على ولي الأمر وجوبا عينيا ان يقيم حدود الله .. كما شرعها الله .. لأنها حقه الخالص لمصلحة الكون واخلائه من

حدود الله تعالى لا تخضع لاعتبارات السياسة والحكم

عناصر الشر والفساد ، وإمداده بعوامل النمو والتقدم والاصلاح .. ومن هذا المنطلق لا يجوز للحاكم العفو عنها أو اسقاطها أو تعطيلها متى بلغته ، ودخلت في اطار المسؤولية العامة ، وتحت سيادة القانون الشامل .. وكل ما عليه ان يحتاط في اثباتها بكل الوسائل الممكنة ، وان يدرأها عن اصحابها بالشبهات المقبولة للدفع ، وذلك لأن العفو عنها .. أو قبول الشفاعة في اهدارها .. أو تهيب المخاوف لتعطيلها انما هو ترك لواجب من واجبات الاسلام المحتومة ، وتضييع لحق من حقوق الله اللازمة .. ولهذا أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد حبه وابن حبه الشفاعة لاسقاط حد السرقة عن المخزومية وقال له : « أتشفع في حد من حدود الله ؟ » اورده مسلم في صحيحه . عن عائشة رضي الله عنها قالت : « إن قريشا أهمهم أمر المرأة المخزومية التي سرقت .. فقالوا : من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .. فقالوا : ومن يجترىء عليه الا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلمه أسامة .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشفع في حد من حدود الله ؟ .. ثم قام فاختطب بالعشي فقال : يا أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » رواه البخاري ومسلم ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها وكان ذلك في غزوة الفتح من السنة الثامنة للهجرة ..

قالت عائشة : فحسنت توبتها بعد .. وتزوجت وكانت تأتيني فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في أول أمرها تستعير الشيء ثم تجحده ثم آل أمرها الى السرقة .. بمثل هذا الحسم طبق رسول الله صلى الله عليه وسلم حدود الله ، ولم يقبل فيها عدلا ولا صرفا ولا شفاعة .. فالحدود إذن لا تخضع لاعتبارات السياسة والحكم ، وذلك بعد وصولها الى الحاكم ، وخلوصها من المراحل التي تسبق هذا الوصول ... أما قبل الوصول الى الحاكم .. فلا بأس من تلمس أسباب لدفعها ، وصرفها عن صاحبها بشفاعة .. أو غيرها ... وممن قال بذلك الزبير بن العوام رضي الله عنه فإنه قال : إذا بلغ الحد الى الإمام فلا عفا الله عنه إن عفا (الزيلعي) حدث مالك في الموطأ « أن صفوان بن أمية

قيل له : إن من لم يهاجر هلك .. فقدم المدينة .. فنام في المسجد وتوسد رداءه .. فجاء سارق فأخذ رداءه ، فأخذ صفوان السارق .. وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال رسول الله : أسرقت رداء هذا ؟ قال : نعم .. فأمر به أن تقطع يده .. فقال صفوان : إني لم أرد هذا يا رسول الله .. هو عليه صدقة .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فهلا قبل أن تأتيني به » رواه النسائي وابن ماجة ، وروى ايضا عن الزبير بن العوام « أنه لقي رجلا قد أخذ سارقا ، وهو يريد أن يذهب به الى السلطان ... فشفع له الزبير ليرسله ، فقال : لا حتى أبلغ به السلطان ، فقال الزبير : اذا بلغت به السلطان فلعن الله الشافع والمشفع » ... والاسلام قبل أن يقيم الحدود على اصحابها يضع كثيرا من العراقيل في طريق وصولها الى الحكم والحاكم والتنفيذ .. حتى لا تقع الحدود الا في أضيق حيز ... ومن ذلك انه رغب الشهود في عدم التقدم من تلقاء أنفسهم للشهادة وقال عليه الصلاة والسلام : « لو سترته بثوبك كان خيرا لك » . رواه ابو داود . ومن ذلك رد المعترف المقر على نفسه ، والتماس المخارج له للإفلات من الحد كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع ماعز حين أقر على نفسه بالزنى .. فرده النبي اربع مرات وهو يقول له : لعلك .. لعلك قال أبوهريرة رضي الله عنه : « أتى رجل من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال له : يا رسول الله إني زنيت فأعرض عنه حتى ثنى عليه ذلك اربع مرات .. فقال له الرسول : أبك جنون ؟قال : لا ... قال : فهل أحصنت ؟ قال : نعم فقال : اذهبوا به فارجموه .. قال جابر : فكنت ممن رجمه فرجمناه بالمصلى .. فلما أذلقته الحجارة هرب ، فأدركناه بالحرة فرجمناه » صحيح مسلم ومن ذلك : إتاحة الفرصة أمام المقر على نفسه للرجوع .. قال مالك (الموطأ ج ٢/٨٢٦) : الذي يعترف على نفسه بالزنا ، ثم يرجع عن ذلك ، ويقول : لم أفعل ، وانما كان ذلك مني على وجه كذا وكذا ... لشيء يذكره ، ان ذلك يقبل منه .. ولايقام عليه الحد ، وذلك لأن الحد الذي هو لله لا يؤخذ الا بأحد وجهين : إما ببينة عادلة تثبت على صاحبها ، واما باعتراف يقيم عليه ، حتى يقام عليه الحد .. فإن أقام على اعترافه أقيم عليه الحد .. ومن ذلك اشتراط أربعة شهود في الزنى تضييقا لدائرة حده بقدر المستطاع ، لأن اطلاع الأربعة على حقيقته أمر نادر ، واشتراط اتحاد مجلس شهادتهم فإن تفرقوا لم تقبل شهادتهم .. ويتعرضون لحد القذف لقول عمر رضي الله عنه : « لو جاءوا مثل ربيعة ومضر فرادى لجلدتهم » .. ومن ذلك الإكثار من الشروط في اثبات الحدود ، لأن ذلك يقلل من فرص وجودها .

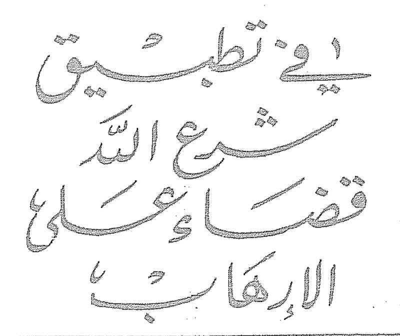
وهكذا نرى ان الحدود الشرعية محددة تحديدا دقيقا لا يسمح بتدخل أي اعتبارات .. وكل ما يمكن عمله

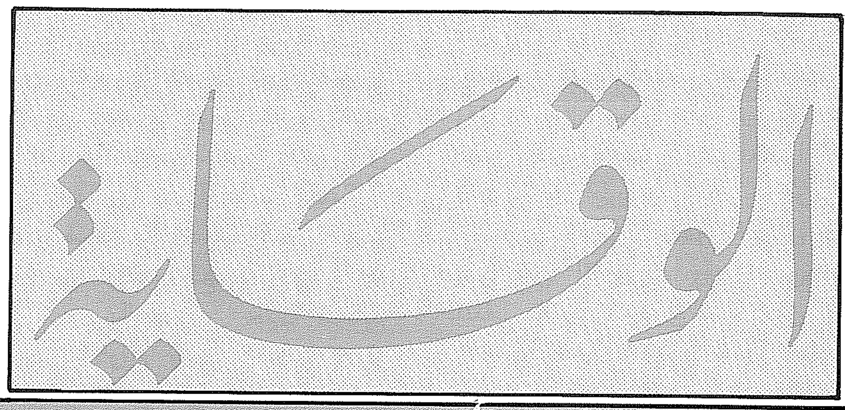
الأمن والاستقرار مع الأخذ بمنهج الإسلام

سياسيا أو اجتماعيا هو الحيلولة دونها في مرحلة الاجراءات السابقة على الوصول الى الحاكم .. والعقوبة الثانية : هي القصاص ، ولا يسمى حدا ، لأنه يغلب عليه حق العباد لا حق الله .. ولهذا يجوز اسقاطه من جانب أولياء دم المقتول ، وذلك بالعفو أو الصلح وحينئذ تسقط عقوبة القصاص التي وجبت أولا على التعيين .. ويأتي مكانها الاعتياض عن الفعل .. أو العفو عنه بلا مقابل قال تعالى : (**يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى** ... الى أن قال : **فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان**) البقرة/١٧٨ فقد ذكر القصاص وحده فيما كتب علينا في شأن القتلى .. ثم عطف عليه بالفاء العفو .. والعطف بها تقتضي الترتيب والتعقيب كما يقول النحاة .. فيتم الترتيب بينهما.. لا المساواة فيهما .. فالقصاص ليس محددا تحديدا يمنع من استبداله بغيره .. وإنما له الأولوية في الاختيار لأصحاب الحق الشرعيين ، وهم أولياء الدم .. فمن حقهم أن يختاروه باعتباره الواجب الأصلي المتعين وحينئذ لا يسع الحاكم الا أن يستجيب ويحكم وينفذ .. والا كان عاصيا بتعطيله واجبا من واجبات المسئولية التي أنيطت به .. ومن حقهم ايضا ان يسقطوه بالعفو .. أو الصلح ، وحينئذ يجب على الحاكم أن يمنحهم هذا الحق .. الا اذا رأى أن المصلحة العامة تقتضي القصاص فيكون القتل حدا لا قصاصا .. وسياسة لاحقَّ للأولياء فيها وحينئذ يدخل في باب التعزير .

والعقوبة الثالثة : التعزير - وهو التأديب والزجر .. وهو مأخوذ من العزر بمعنى الردع وهو في اصطلاح الفقهاء : عقوبة غير مقدرة شرعا تجب حقا لأولياء الأمور .. وهو دعامة من دعائم النظام والأمن ، وركيزة من ركائز الاصلاح ومطاردة الفساد والقضاء على الفتن ، واشاعة الهدوء والاستقرار في جوانب المجتمع ، وشرطه الا يصل الى مستوى الحدود التي جعلها الله تعالى حقا له ، ولهذا لا يسمى حدا .. وهو ثابت بالكتاب العزيز بقوله تعالى في شأن تأديب النساء وتهذيبهن : (**واضربوهن**) النساء/ ٣٤ أي ضربا غير مبرح ولا شائن . فقد روي في الأثر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس رجلا بالتهمة ، وله صور شتى .. منها : الضرب والحبس والاهانة ، بالكلام أو بشزر النظر أو الصفع أو التشهير ، أو أخذ الأموال في رأي أبي يوسف .. وهذا يدخل في صميم الاعتبارات السياسية .. اذ أن ذلك يختلف باختلاف الناس ، والمخالفات ،

والأضرار الناشئة عنها .. وعلى الحاكم أن يعطي كلا مايناسبه ... وهذا يحتاج من الحاكم أو القاضي أو الوالي الى حصافة وبعد نظر ، وتقييم للمواقف والظروف ، ووزن لكل حال بما يلائمها ويلائم المصلحة العامة .. ويدخل ضمن ذلك : الحرابة .. أو ما يسمى في الفقه قطع الطريق .. وله وجه شبه بالحد من حيث تحديد عقوباته الأربع وهي : القتل ، أو القتل والصلب أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف ، أو النفي من الأرض ، وله وجه شبه بالتعزير من حيث ان للحاكم ان يختار منها ما يشاء لما يشاء ، ويسمي السرقة الكبرى على سبيل المجاز لا الحقيقة وهي تتحقق في الأمصار ـ كما يرى أبويوسف ـ وتتحقق في الأماكن البعيدة عن العمران وعليه الفتوى والقتل والصلب فيه من باب السياسة لا القصاص ولذا لا يسقط بالعفو أو الصلح مع أولياء دم المقتول .. قال تعالى : (**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم • إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم**) المائدة /٣٣ و٣٤ والمراد الذين يحاربون عباد الله أنه محاربة لله ورسوله تعظيما لشأن الجماعة الاسلامية ، ويرى الحنفية والشافعية ، أن الآية على التوزيع بين أنواع الجرائم وأن أو للتفضيل فمن قتل قتل سياسة لا قصاصا، ولهذا لا يسقط بعفو الأولياء ، ومن أخذ المال وقتل .. قتل وصلب ، أو قتل فقط .. أو قطع وقتل وصلب ، وان أخذوا المال فقط قطعت أيديهم اليمنى مع أرجلهم اليسرى ، وإن أخافوا الناس فقط نفوا من الأرض ، وفسر أبوحنيفة النفي بالحبس ويرى مالك : ان أو في الآية للتخيير كما في قوله تعالى في كفارة اليمين : (**فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة**) المائدة / ٨٩ فله ان يختار ما يشاء لمخالفة واحدة وهي الحنث في اليمين .. فكذلك في آية الحرابة له أن يختار واحدة من الأربع عقوبات المنصوص عليها في الآية الكريمة والمخالفة واحدة ايضا وهي محاربة الله ورسوله والسعي في الأرض فسادا .. وهذا رأي سديد يتناسب مع الاعتبارات السياسية والاصلاحات الاجتماعية للقضاء على منظمات الارهاب وعلى الحاكم أن يتخير من العقوبات الأربع ما يناسب الزمان والمكان والأقران لأي جريمة من الجرائم .





للدكتور / عز الدين فراج

لو أنك دخلت عيادة أحد مشاهير الاطباء الباطنيين يوما من الأيام لوجدت صورة لا تختلف كثيرا عن الصور التالية ، تجد رجلا قلقا جالسا بالقرب من باب غرفة الانتظار لا يكف عن النظر إلى ساعته من حين إلى حين .. إنه مريض بالقلب ، وبالقرب منه رجل آخر بيده مجلة يقلب صفحاتها بسرعة وعصبية ثم يعيد تقليبها .. إنه مصاب بارتفاع في ضغط الدم . وفي ركن الغرفة شخص منطو على نفسه مصاب بمرض في كليتيه . وفي غرفة السيدات مريضة بالسكر تثرثر مع جارة لها بدينة . انزلقت قدمها فاصيبت برضوض فيها .

وقد يبدو لأول وهلة انه ليس ثمة رابطة بين أولئك المرضى .. ولكنهم في الغالب من هواة الاسراف في الطعام الذين تتراوح اعمارهم بين الأربعين والستين . إن المقلين من الطعام

كل من يفرط في الغذاء يحفر قبره بأسنانه

يزورون الأطباء ولكن غالبية المترددين على الأطباء من البدينين المولعين بالأطعمة الدسمة وخاصة بعد سن الأربعين .

والعجيب أن الكثيرين يفوتون على انفسهم فرصة التمتع بالصحة والعافية بإقبالهم على الوجبات الدسمة .

قد تكون الأطعمة شهية يجرى اللعاب لمنظرها ولكنها تسيء إلى المعدة أكبر اساءة . ومهما قيل في الدهنيات وقيمتها الغذائية وانها وقود الجسم . تتحول داخله الى حرارة فتزوده بالقوة والحركة .. مهما قيل هذا فاعلموا أن النظريات الحديثة بل والتجارب الحديثة اثبتت أن هذا الرأى مغال فيه كثيرا . فالألمان إبان الحرب الأخيرة أنقصت مقنناتهم الدهنية الى حوالي ثلث المقدار المعترف به دون ان يصيبهم ضر من جراء ذلك .

وإذا أكل الانسان ما يزيد عن حاجته فعليه أن يتريض بالمشي لان المشي يحرق بعض هذه الكميات الزائدة عن الحاجة .

إن كل من يفرط في الغذاء يحفر قبره بأسنانه . لهذا يجب أن نعتدل في تناول الطعام وأن نحرص على ممارسة الرياضة البدنية ، لنحافظ على أجسامنا ونحميها من البدانة التي كثيرا ما نقعد بها عن مواصلة ركب الحياة .

وما قاله العلم اليوم نادى به نبى الاسلام من قرون عديدة مضت إذ قال للعرب أجمعين : « ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه » رواه احمد ، وورد في الأثر : « لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يفسد إذا كثر عليه الماء » وأيضا :«المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء». وأيضا « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع »

هذا بجانب النظافة التي أوصى بها رسول الاسلام فقال : « إن الله .. نظيف يحب النظافة » رواه الترمذي في كل هذه الكلمات البليغة جمع الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه ـ أسس القواعد الصحية التي كان المسلمون يتبعونها في حياتهم وصانتهم من العلل والاسقام .

واغنتهم عن مبضع الطبيب وشتى وسائل العلاج .. إذ بعث أحد الملوك الى النبي الكريم بهدايا ثلاث : جارية . وتمر . وطبيب .. فقبل النبى الهدية الاولى والثانية ورد الطبيب شاكرا بقوله :« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » .

تنبيه حكيم وتحذير مما يحذر منه الاطباء الآن فقد اثبت الطب بعد اربعة عشر قرنا من الزمان أن المعدة بيت الداء وأن الحمية رأس الدواء ، وكثير من الأمراض لا يرجى منها برء الا باصلاح المعدة التي افسدها كثرة الطعام .

في الأكل من الطيبات والابتعاد عن المحرمات سلامة الإنسان

قالرسول عليه الصلاة والسلام بين في وضوح أنه ما من انسان يملأ بطنه بالطعام إلا كان ذلك شرا له ووبالا على صحته ، ألا ترى أن التخمة تورث الكسل والبلادة وتدعو الى النوم الكثير ، ومن نام كثيرا اضاع وقتا طويلا في غير عمل مجد أو مصلحة خاصة او عامة . وقد قيل : كثرة النوم تجلب الدمار ، وتسلب الاعمار ، وكثيرا ما كانت البطنة سببا في امراض متعددة وعلة في اوجاع لا قِبَلَ للانسان بحملها ، قال ثابت بن قره : راحة الجسم في قلة الطعام ، وراحة الروح في قلة الآثام ، وراحة القلب في قلة الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام ، وهذا لقمان عليه السلام يوصي ولده فيقول له : يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وقعدت الاعضاء عن العبادة وهذا شر ما يبتلي به الانسان في حياته .

وهذه المضار الكثيرة التي يسببها الافراط في تناول الطعام هي التي جعلت سيدنا عمر بن الخطاب يقول للناس :«إياكم والبطنة فانها مكسلة للصلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم ، وعليكم بالقصد في قوتكم ، فهو ابعد من السرف ، واصح للبدن ، واقوى على العبادة». **ماذا يفعل الأطباء الآن في علاج مرضى السكر غير الاعتدال في الطعام .**

وكثيرا ما كان الشره الزائد للطعام عند الانسان داعية الى احتقار النفوس وازدراء العيون له ، وجعله عرضةً للتهكم والسخرية . حتى كان ذلك لكثير من الناس سبة لزمهم عارها طول الزمن .

وان كان امتلاء المعدة شرا مستطيرا وداء عضالا ، فان شدة الجوع تؤدي الى ضعف الجسم وهزاله .. وهيهات لمن غمر الجوع احشاءه ان يقدر على عمل او حركة .

ولما كان الغذاء هو مادة الحياة والحافظ لكيان الجسم ، كان عدم تناول القدر الكافي الملائم منه ضارا الى ابعد الحدود .

ولهذا فان احسن الحالات ان يعتدل الانسان في غذائه ، فلا يسرف فيه ، ولا يقتر تقتيرا ، بل يكون بين ذلك قواما ، وهذا ما كان يعنيه الشاعر المسلم في أمور الحياة كلها عندما قال :

بين تبذير وبخل رتبة
وكلا هذين إن دام قتل

وحرّم الاسلام لحم الخنزير لأن الخنزير يأكل القاذورات والنفايات التي فيها طفيليات وميكروبات وسبب ذلك كثرة اصابته بانواع خطيرة من الديدان واهمها الدودة الشريطية وهي حين تصل الى الامعاء تكمل دورة

حياتها في جسم المريض إذ ينتقل البيض الى الدورة الدموية ، ويتوزع على الأجهزة الحيوية للجسم ، حتى تتحوصل الدودة في غلاف سميك الجدار يصل الى حجم حبة الفول ، وطهي لحم الخنزير سريع ، لا يعطي فرصة كافية لقتل الطفيليات ، ونسبة الكولستيرول في لحم الخنزير أكثر من عشرة اضعاف ما في البقر ، وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعي تترسب في الشرايين وبخاصة شرايين القلب . وتسبب ارتفاع الضغط ، وتصلب الشرايين ، وكذلك فان نسبة الذبحة الصدرية ، وتصلب الشرايين ، في اوروبا تعادل خمسة اضعاف النسبة في العالم العربي والاسلامي بسبب كثرة تناول لحم الخنزير . وهنا ندرك فضل الاسلام في تحريم اكل لحم الخنزير .

وحرم الاسلام كذلك لحم الميتة ، وذلك لان الحيوان الميت يموت لمرض اصابه او لشيخوخة ألمت به فقضت عليه، فالموت ينتج من تسمم في الجسم بسبب هذا المرض ، فيموت الحيوان بعد ان يتسمم لحمه وتستقر فيه السموم الفتاكة والجراثيم القاتلة .

وحرم الاسلام أكل الدم إذ ان وظيفة الدم أن ينقل جميع المواد الغذائية التي تمتص من الامعاء الى اعضاء الجسم وعضلاته الى جانب حمله للفيتامينات والهرمونات والاكسوجين وجميع العناصر الحيوية والضرورية . وللدم وظيفة اخرى فهو يحمل افرازات الجسم الى خارجه عن طريق البول والعرق والبراز .. وبذلك يتخلص منها الانسان .. واذا كان الانسان مريضا فان الميكروبات تتكاثر عادة في دمه ، او تستعمل الدم وسيلة لانتقالها من عضو الى آخر .. كما أن افرازات الميكروب وسمياته تنتقل عن طريق الدم ايضا . ولذا حرم الاسلام أكل الدم ، وحتم الذبح الشرعي الذي يقوم بتصفية دم الحيوان بعد ذبحه ، فلا يضار الانسان به ..

من هذا كله يتبين لنا أهمية أن يسير المسلم على نظام الاسلام في التربية الغذائية فيأكل من الطيبات التي احلها الله له ويشكر نعمة الله عليه ويبتعد عن الاشياء التي حرمها عليه في الطعام والشراب ، وأن يحافظ على العادات الغذائية السليمة ، فانه بذلك يكون صحيح الجسم قوى البنية ، يستطيع أن يؤدي رسالته في هذه الحياة .

• راحة الجسم في قلة الطعام • وراحة الروح في قلة الآثام • وراحة القلب في قلة الاهتمام • وراحة اللسان في قلة الكلام



كلما ارتفعت منزلة الانسان عظمت مسئوليته ، وصدق المتنبي حين أراد أن يمدح سيف الدولة الحمداني فقال له :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وعظمة المسئولية تفرض على من يتحملها أن ينهض بها نهوض الرجال ، وأن يؤديها أداء أهل الكمال ، وأن يجاهد في سبيل ما يؤمن به ويتحمله جهاد الأبطال . هكذا الاسلام من أهله وعلمائه استجابة لقول الحق سبحانه وتعالى :(**الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**) الحج ٤١

وهناك علاقة وثيقة بين مفهوم العالم وولى الأمر لأن كليهما مسئولان عن قيادة البشر ، بل إن بعض المفسرين قالوا : إن المقصود بأولي الأمر في قوله تعالى :(**وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**) النساء . ٥٩ هم العلماء استنادا إلى ما فهموه من قوله تعالى :(**ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه**

العلماء

للأستاذ / عبدالحفيظ فرغلي علي القرني

الذين يستنبطونه منهم) النساء/٨٣، ومستنيرين بما جاء في القرطبى في تفسير الآية الأولى : قال جابر بن عبدالله ومجاهد : أولو الأمر أهل القرآن والعلم وهو اختيار مالك ، ونحوه قول الضحاك ، قال : يعني الفقهاء والعلماء في الدين . وجاء في تفسير الآية الثانية : أولو الأمر هم أهل العلم والفقه ـ عن الحسن وقتادة وغيرهما .

فالعلماء هم أصحاب الكلمة الأولى التي يجب أن تذاع وإذا أذيعت يجب أن تطاع لأنها كلمة صادرة من موقع المسئولية التي يعرف صاحبها حدودها ، ويتحمل تبعتها ، وينهض بأعبائها وفي ضوئها ينطق ويدعو بما يدعو .

قيمة العلم وقدرته :

لقد كرم الله العلم وأثنى على العلماء ، وحسبهم أن الله قال في حقهم : (**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**) المجادلة ١١ ، واعتبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ورثة الأنبياء .

ولا يجهل أحد قيمة العلم في المجتمع ولا قدرته على تطوير العقول والنفوس وتقدم الأمم ولذلك حث الاسلام على طلبه وجعله فرضا على كل مسلم ، وفرق بين العلماء والجهال فجاء في القرآن الكريم (**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**) الزمر/٩

ولم يقصر الاسلام العلم على العلم الديني وحده ، ولكنه وجه الأنظار الى كل أنواع العلوم التي تساهم في تقدم المسلمين وترفع مكانتهم بين الأمم ، الا أن العلم - على حد تعبير حجة الاسلام الامام الغزالي في كتابه (الاحياء) نوعان - فرض عين وفرض كفاية ، أما فرض العين ، فهو العلم الذي يهدي إلى الله ويعرف به ، ويعني به علم المعاملة الذي يحرر للمسلم عقيدته ، ويوضح له ما يأتمر ، وما ينتهي عنه .

وأما فرض الكفاية فهو العلم الذي لا يستغني عنه المسلمون في قوام أمور الدنيا كالطب والحساب والهندسة والكيمياء والفلك وغيرها . ومعنى أنه فرض كفاية أنه اذا قام به البعض سقط عن الباقين واذا قصر فيه الجميع أثموا .

ويؤكد هذا المعنى المرحوم الدكتور عبدالحليم محمود في مقال بمجلة الأزهر يتحدث فيه عن نوعية العلم الذي يدعو إليه الاسلام ، جاء فيه : إن العلم الذي يدعو إليه الاسلام هو العلم بالطبيعة والأحياء والكيمياء والطب وغير ذلك من العلوم المادية ، وهو بالضرورة علم الدين من تفسير وحديث وفقه ، وإن الآية الكريمة (**إنما يخشى الله من عباده العلماء**) إنما وردت في معرض الحديث عن الكونيات المادية ، والله سبحانه وتعالى يقول : (**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم**) فصلت/٥٣ .

وما من شك في أنه بمقدار تعمق الانسان في الجانب العلمي على أساس من الايمان وفي صدق واخلاص تكون خشيته لله ، ذلك أنه يرى من نواميس الكون ومن الاتقان في الخلق ومن الحكمة في التدبير ما يجعله يسجد لمبدع الكون ومنسقه .

من هنا تأتي مسئولية العلماء :

فبقدر ايمانهم واقتناعهم بأهمية مسئوليتهم نحو دينهم ومجتمعهم وأوطانهم وبسمو الأمانة الملقاة على عواتقهم ، وبيقظة وجدانهم الديني وضميرهم الحي وشعورهم بالخوف من التقصير إن قصروا وبالرغبة في نيل الثواب والرضا من الله إن أحسنوا . من كل ذلك يأتي دورهم في إنقاذ المجتمع وهدايته والأخذ بيده مما يتردى فيه من شر وفساد .

إن على العالم دورا رائدا يبرز في أنه يهدي بقوة محبته لدينه وربه غيره من الناس ويرشدهم الى طريق السلامة ويجتهد لهم فيما ينفعهم وييسر لهم سبل الفهم في دينهم ويقرب لهم وسائل المعرفة ويأخذ بأيديهم الى طريق النور .

ولن يتم ذلك الا اذا كان العلماء أنفسهم قدوة طيبة ومثلا عليا في مجتمعاتهم ، اذ المفروض في العلم أن يهدي صاحبه أولا ليكون كالنجم الذي يهتدي به غيره ،

والا أصبح على العكس من ذلك ، فيحق فيه قوله تعالى : (**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**) البقرة ٤٤.

وقد وصف الله قوما لم ينتفعوا بما حملوا من آيات بينات بقوله :(**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين**) الجمعة/٥، وما أصدق قول الشاعر كأنه يعنيهم :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما   والماء فوق ظهورها محمول

وجاء في حديث أخرجه الشيخان : « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور بها كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : أي فلان ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه »

مهمة العلماء :

وقد أفاض علماء الاسلام ومفكروه في بيان وظيفة العلماء ، ومن ذلك ما أشار اليه الدكتور رؤوف شلبي بقوله في مقال له : وجوب العمل بما في الشريعة كما علمها الله ورسوله والعلماء الثقات من بعده دون زيادة أو نقصان أو تخفيف أو تثقيل ، ودون خشية أو خجل إلا من الله مع رعايته للمجتمع الاسلامي ، توصيلا لحكم الله وحده عز وجل ، وليس لارضاء حكومة أو قوة أو حزب أو شهرة علمية بحتة ، على أن الاجتهاد له شروط معروفة لابد أن يستوفيها العالم يأتي في مقدمتها الورع والذكاء والقدرة والفهم للاستنباط من الموارد الأساسية كما يقرر ذلك الأصوليون ».

فالعلماء ـ إذن ـ مسئوليتهم خطيرة تجاه دينهم وأوطانهم ومجتمعاتهم ، بل تجاه العالم أجمع الذي ينظر إلى هؤلاء العلماء على أنهم مخلصوه من متاعبه وآلامه ومعالجوه من جراحاته وأمراضه .

والعلماء ـ كما سبق الاشارة ـ هم أولياء أمور المسلمين مصداقا للآية الشريفة التي تقدمت في صدر هذا الكلام ، والدليل على صحة هذا الفهم لمدلول تلك الآية لجوء الناس الى العلماء يسألونهم الفتيا فيما يعنّ لهم من أمور ، ويطمئنون إلى ما يلقيه هؤلاء العلماء إليهم ، فالعلماء مستشارون من الناس ومتى كان المستشار أمينا نجا المستشير وسعد المستشار بنجاته .

ولا تقف وظيفة العالم عند هذا الحد ، ولكن تمتد إلى أبعد من ذلك فهي تبصر الناس بحقائق الدين وتكشف أمامهم مجاهل الدنيا ، فالعلماء رواد مستكشفون ، وتبعتهم تحتم عليهم الايجابية مع المجتمع والتفاعل مع الناس والصدق مع النفس بالتطبيق العملي لما يعلم من حقائق هذا الدين وأحكامه ، وبذلك يصبح العالم صورة حية للدين تتحرك في هالة من النور تهدي الحائر وترشد الضال وتأخذ بأيدي الناس إلى طريق الهدى والصواب .

وإذا كان عالم الدنيا عليه عبء واحد فعالم الدين عليه أعباء متعددة ، عليه أن يعرف صور الفكر الاسلامي ويؤلف بينها في إطار متناسق حتى لا تتصادم وتتعادى ويتعادى من ورائها المسلمون ، ويقع بأسهم بينهم كما هو حادث الآن بكل أسف .

ولا يتم ذلك إلا اذا وقف علماء الدين في الأقطار الاسلامية كلها صفا واحدا ، وعقدوا مؤتمرات جادة هادفة لخدمة هذا الدين الذي يدعوهم إلى الألفة ويحثهم على الوحدة وتناقشوا في هدوء وإيجابية ودون تعصب فيما يعترضهم من قضايا ، حتى يتقاربوا أمامها على رأي يذهب عن المسلمين خلافاتهم الحادة وصراعاتهم الشديدة ، ولقد حذر الله من الفرقة ودعا إلى الوحدة في مواطن كثيرة من القرآن الكريم حسبنا منها قوله تعالى : **(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)** آل عمران/ ١٠٥ كما دعا إلى التبرؤ من دعاة الفرقة حيث قال : **(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون)** الانعام/ ١٥٩ .

وان من خصائص هذا الدين العظيم الذي ندين به المرونة واليسر والسهولة ، وهو لم يغلق باب الاجتهاد النافع لمصلحة العباد ما دام غير خارج على حدود الشريعة الغراء ومادام المجتهد قد استوفى شروط الاجتهاد ، وفي قلب هذا الدين متسع لكل مذهب من المذاهب التي تجد لها سندا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلماذا تضيق الصدور والأذهان فتتقوقع على فكر محدود وتقف في نهاية طريق مسدود وتوقن بأنها وحدها على الحق وما عداها على الباطل ؟

فمن أوجب الواجبات على علمائنا الأجلاء أن تتصافى نفوسهم في لقاء رحب موضوعي يتكشف عن تقارب فكري وروحي ومذهبي ، يذهب الجفوة القاسية من بين المسلمين ويبدد هذه الغربة الجافية عن صفوفهم ، ويزيل الغشاوة عن العيون والأفهام الخاطئة الموجودة في أذهان أتباع المذاهب المختلفة والفرق المتباعدة ، حتى يأذن الله بجمع الشمل وتوحيد الصف وقد علم الجميع أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

ومن المهام الرئيسة التي يجب على العلماء أن يضطلعوا بها دراسة المشكلات المستحدثة والحاجات الطارئة التي أصبحت مثار تساؤلات ملحة من المسلمين ووضع الحلول والاجابة عليها إجابة قاطعة تقضي على بلبلة الأفكار وحيرة الناس وأرقهم .

واجب العلماء نحو الشباب :

إن هناك شبابا حائرا ضائعا موزعا بين أفكار واردة وتيارات وافدة ونزعات

متحللة واتجاهات مادية وكثيرا ما يحدث تصادم خطير في داخل نفسه بين الواقع الذي يراه وبين ما يؤمن به من مثل ، وكثيرا ما تتغلب الجوانب المادية عليه بفعل الاغراءات الكثيرة وأعباء الحياة القاسية وافتقاد القدوة والمثل وغير ذلك من الأسباب .

فعلى العلماء أن يتصدوا لهذه النزعات والأفكار بالحوار المنطقي والنقاش الهادف والدليل القاطع والحجة الواعية التي تكشف أمام الاشهاد ما تبطنه هذه النزعات من مساوىء وما تخفيه من آثام ، وعليهم أن يظهروا أمام الأعين ذلك الزيف الذي تحاول هذه التيارات أن تغلف به فسادها ليبدو في نظر الناس صلاحا . قال الشيخ محمد الغزالي في كتابه « المسلمون في مواجهة الزحف الأحمر » : العالم الاسلامي لابد أن يواجه الأمور مواجهة صريحة ، فالشيوعية مثلا ربما خلبت بما فيها من جمال ظاهري العاطلين عن العمل والفقراء إلى الطعام ، وصراحة العالم وقوته تحتم عليه أن يبين جمال الاسلام وعظمته فيحارب الشيوعية لحساب الاسلام لا لحساب المستعمر ولا لحساب الأغنياء الذين لا يخرجون الزكاة ، ولا لحساب القادرين على تقديم الخدمات والأعمال ولا يقدمون عملا لعاطل ولا خدمة لمحتاج ، ولا إسعافا لمنكوب . عندما نقدم الاسلام للجميع كي ينشأ مجتمع متعاون متراحم مترابط فإن الاسلام لا يدع للشيوعية مجالا لكي تنصر أو تنتصر »

هذا العمل هو واجب علماء الدين كما هو واجب رجال الفكر المؤمنين بدينهم ووطنهم . الشباب ثروة الأمة الاسلامية ومن الخطر أن نتركه نهبة للقلق والحيرة والضياع ، أو فريسة التشتت والانحلال ، ولقد تفتقت عبقرية الشر عن وسائل من الاغراء تثير الغرائز وتلهب الشهوات وتيسر السقوط ، وجن بها الناس جنونا ، وتسللت هذه الوسائل إلى البيوت تقض مضاجع الغيورين لأنها تهدم القيم وتخرب الضمائر .

وما لم تتضافر الجهور على حراسة البقية الباقية في نفوس بعض الشباب من إيمان بالمثل وحفاظ على العقيدة خسرنا كل شيء وحدث ما لا تحمد عقباه .

العلماء ومناهج التربية :

إن هناك عيبا موجها إلى التربية في مناهجنا التعليمية هو عدم التكامل فيما بينها ، فما يبنيه منهج قد يهدمه منهج آخر ، فالمعلومات التي يقدمها مدرس التربية الدينية ـ مثلا ـ قد يهدمها مدرس الفلسفة أو الطبيعة ، وكيف يؤمن الطالب بحرمة الربا وهو يدرس في الحساب مسائل تعلمه سعر الفائدة وكيفية حسابها ؟

إنه لابد من الاشارة عند تدريس هذه المسائل في المنهج إلى أن الفائدة في الاسلام حرام وإلى أن تدريس مثل هذه المسائل هو من باب العلم بالشيء لا من باب

التطبيق العملي في حياتنا الواقعة .
ولكن الذي يدعو إلى الأسف حقا هو أن تكون المفاهيم الدينية التي نتعلمها متصارعة فعلا مع واقع الحياة التي تموج بالغش والخداع والكذب والاستغلال والنفاق والانتهازية والخلاعة والمجون وسفاسف الأمور وغير ذلك مما يحذر منه الدين ، بل من المخجل المؤسف أن يكون واقع المعلم في واد وما يلقنه للتلاميذ في واد آخر ، وتلك هي الطامة الكبرى .
ولا يشك أحد في أن المنهج المدرسي له أثره في حياة الدارسين ، وما لم يكن هناك تكامل بين المناهج وتكامل بين المنهج والتطبيق العملي في الحياة فلن تكون هناك الثمرة المطلوبة ، وتلك مهمة تتطلب الجهد الجهيد من واضعي المناهج ومن المسئولين عن الدولة في أن يطبقوا مفهوم الحديث الشريف « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ».
ومن العيوب الموجهة إلى المنهج أيضا أن يكون هناك فصل بين العلم والدين ، ولو تدبرنا الاسلام جيدا لوجدناه يأمر بالعلم ويحض عليه ، وقد سبقت الاشارة الى ذلك ، والذي يحاول أن يجعل فجوة بين العلم والدين يجني جناية كبرى على الحقيقة والأخلاق ، وعلينا أن نجني ثمار هذا الفصل علقما حين نجد بعض الكتاب وحملة الأقلام ممن لم يتشبعوا بالثقافة الدينية جيدا أصبحوا في مواقع تمكنهم من أن يقدموا نتاج الشرق والغرب من وجهة نظر معينة لشبابنا فيتأثر بها الكثيرون ، ومنهم من اجترأ على سبيل المثال فذكر أن التشريع الاسلامي لا يصلح تطبيقه في مجتمعنا الآن ، وقد تصدى لهؤلاء علماء أجلاء فقارعوهم الحجة بالحجة ، ولكن ما زال دور علماء الدين قاصرا حتى الآن .
فنحن في حاجة إلى ثقافة واسعة لمن يتحمل تبعة العلم ومسئولية الدعوة ، وما زال كثير من الذين يقومون بعملية التعليم والوعظ والارشاد ينقصهم الكثير أو المزيد من الدربة والاستعداد ليؤدوا رسالتهم على الوجه الأكمل .
وما زالت الرغبة في الاصلاح تتطلب جهودا متضافرة ـ كل في ميدانه ـ حتى يؤتى الاصلاح أكله ، وحتى يحقق المصلح المخلص أمله .
ولكي تكمل شخصية الداعية الديني عليه أن يتقن أكثر من لغة وأن تكثر اطلاعاته حتى يقف على ما يكتبه الآخرون ليتعقب مطاعنهم ومغامزهم واتجاهاتهم بالرد المفحم والجواب المسكت .

مسئولية القلم :

وإذا كان هذا واجب علماء الدين فواجب حملة الأقلام والمفكرين لا يقل أهمية عن ذلك ، والذي أعطاه الله القدرة على التعبير ومنحه موهبة البلاغة والفصاحة عليه أن يرعى الله في هذه النعمة بأن يستعملها فيما يرفع شأن الدين ويؤيد بها الدعوة إلى الفضيلة والحرص على الأخلاق ، وعليه أن يربأ بنفسه عن أن تنزلق في مهاوي الدفاع عن الشر والتعامي عن الباطل ، ويذكرنا هذا بالأقلام المسمومة التي

تحاول نشر المبادىء الهدامة أو تصوير الرذيلة في صور تحبب الناس فيها أو تجرهم اليها .

لقد نزلت سورة من القرآن الكريم هي سورة الشعراء جاء في نهايتها قوله تعالى : (**والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لايفعلون . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**) ، ٢٢٤ / ٢٢٧

وما سميت السورة بهذا الاسم إلا للتنبيه على أهمية الموهبة الشعرية وما يدور في فلكها ودورها في المجتمع وعلى ضرورة استعمال هذه الموهبة فيما يجب أن تستعمل فيه من دفاع عن الحق وجهاد في سبيله ودعوة الى المثل العليا وتمجيد الفضائل وهذا هو أسمى ميدان للأدب ، أما أن تنصرف هذه الموهبة إلى اللهو والعبث فهذا ما يأباه القرآن الكريم وينفر منه الخلق القويم .

إن القلم سلاح سخره الله لرد الظلم ودفع الشر ومقاومة الفساد ولا بد أن يظل كذلك والا اصبح شعبة من شعب النفاق كما جاء بذلك الأثر الكريم « الحياة والسعى شعبة من الايمان والبيان والبذاء شعبة من النفاق »

أجل فإذا ما حول القلم وجهته ليدفع عن الظالمين بدل المظلومين ويدعو الى الشر بدلا من مقاومته فهذا من قبيل من يقول الله في حقهم : « **ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار . جهنم يصلونها وبئس القرار** » سورة ابراهيم ٢٨ ، ٢٩.

إن صلة الفرد بالمجتمع وثيقة ، ومن هذه الصلة يبرز دور الأديب والفنان وتزداد تبعته ثقلا ـ كما يقول الدكتور عبدالحكيم بلبع في مقال له لأنه مسئول أمام نفسه بأن يتغلب على الشعور الفردي ويحاول أن يتخلص من الأنانية الذاتية وأن يحس بالأمانة الفنية ويقدر شرف الكلمة ونزاهتها ، ومسئول أمام فنه بأن يحاول أن يثقف نفسه الثقافة الواسعة الخصبة الأصيلة التي تمتد إلى مختلف آفاق المعرفة الانسانية ، ومسئول أمام مجتمعه بأن يتفاعل مع الأحداث التي يعيشها هذا المجتمع وبأن يعي جيدا طبيعة المرحلة التي يجتازها في مسيرته .. إنه مما لا شك فيه أن الكلمة لها دورها الكبير في رسم المصير الانساني وفاعليتها في التأثير على مشاعر الناس وتعبئة الأفكار نحو كل قيمة فاضلة .

وبعد ،

فإن الحفاظ على الدين الذي ائتمننا الله عليه مسئولية كل من يدين به وواجب كل فرد ينتمي إليه ، ولكن العلماء بالذات تتضاعف مسئوليتهم تبعا للمنزلة العليا التي أنزلهم الله فيها والمكانة العظمى التي احتلوها ، وولاية الأمر لها تبعاتها الجسام التي لا ينهض بها إلا كل كفء لها وعلى قدر نهوضه بها يكون جزاؤه ـ وجل الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا .

الفتاوى

● « الطلاق قبل الاسلام » ●

● قارىء من جمعية المقاصد الاسلامية بلبنان يقول: إباحة الطلاق أمر اختص به الاسلام أم أن الطلاق كان مباحا في الأمم السابقة وعلى أية صورة كان قبل الاسلام ؟

★ قبل الاسلام كان الطلاق كان معروفا في العالم وكان الرجل يغضب على المرأة فيطردها من داره سواء كانت على حق أم باطل ، وكانت المرأة لا تملك أن تطالب بحق من حقوقها أو أن تأخذ عوضا عما لحقها من ضرر ، ولا تقدر أن تقاوم هذا الظلم بحال من الأحوال . كان الطلاق شائعا في اليونان بلا قيد ولا شرط ، وعند الرومان كذلك حتى أن احد الزوجين اذا اشترط عدم الطلاق كانوا يحكمون ببطلان الزواج ، لأن الطلاق عندهم مباح وبلا حدود .

أما اليهود فقد توسعوا في الطلاق ، والقانون عندهم كان يجبر الزوج على الطلاق ان مكثت امرأته عنده عشر سنوات ولم تأت بذرية .

المسيحيون تشددوا في امر الطلاق ، ولم يعترفوا به إلا في حالة الخيانة الزوجية وهذه الحالة جعلت بعض المسيحيين يتمردون على هذا النظام .

وبذلك كان الطلاق بين إباحية مطلقة ومنع مطلق وكلا الأمرين لا يتناسب مع طبيعة الانسان وظروفه .

فجاء الاسلام ونظم الطلاق فلم يجعله مباحا من غير قيد او شرط ، ولم يحرمه نهائيا ، بل جعله في أضيق الحدود حينما يتعين الطلاق علاجا لزوجين تستحيل العشرة بينهما ، وحرّم استعماله كسلاح بيد الرجل يؤذي به المرأة حسب هواه ، قال صلى الله عليه وسلم « ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق » وقال ايضا : « لعن الله كل ذواق وطلاق » . واعتبر الاسلام الزواج نعمة ، حيث قال تعالى (**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**) .

والطلاق يعتبر كفرا بهذه النعمة إن كان لغير ضرورة ملحة .

● طلاق معلق ●

● قارىء طلب عدم ذكر اسمه في الاجابة وهو من الفنطاس بدولة الكويت يقول:الأولاد عندي مشغولون دائما بالتليفزيون وهذا يصرفهم عن تحصيل الدروس فقلت لزوجتي ان فتحت التليفزيون للأولاد وخاصة أيام الامتحانات تكوني طالقا وأمام إلحاح الأولاد فتحت لهم التليفزيون فما حكم هذا الطلاق ؟

★ **اولا** : ما كان ينبغي للزوجة أن تخالف زوجها بفتح التليفزيون لأن الزوج يقصد بذلك تفرغ الأولاد للمذاكرة وتحصيل الدروس خاصة في موسم الامتحانات التي يحتاج فيها الطلاب الى الوقت للمراجعة ، وكثير من الأولاد لا يدركون وجه المصلحة ، كان عليها أن تتعاون معه وتقنع الأولاد بذلك ، ولكن يبدو انها عاطفية الى حد بعيد ، وما ينبغي أن يكون العطف بدون حدود لما فيه من ضرر يعود على الأولاد ، وعدم حزمها مع الأولاد كان سببا في غضب الزوج وحدوث الطلاق ، والزوج في الوقت نفسه عليه أن يشاركها في توجيه الأولاد وتعريفهم بالمصلحة .

لقد تسرع الزوج بالطلاق ، وما كان الطلاق علاجا لحل المشكلات ، انه يضيق واسعا ويفتح باب الفتنة ، ما كان له أن يعرض الحياة الزوجية لهزات الطلاق والحلف به وهو يعلم أن من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت .

ثانيا : هذا طلاق معلق والزوج يسأل عن نيته فيه . ان كان يقصد التهديد والتخويف حتى لا تفتح الزوجة التليفزيون للأولاد فلا يقع به طلاق وانما هو يمين حنثته فيه وعليه كفارة يمين طعام عشرة مساكين .

أما إن كان يقصد طلاقها فعلا لو فتحت التليفزيون يكون طلاقا رجعيا له مراجعتها في العدة وتحسب طلقة اولى ان كانت الأولى او طلقة ثانية ان كانت الثانية اما ان كانت الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

● لا شك في تحريم الغش ●

● قارىء لم يذكر اسمه ولكن الطابع البريدي يوضح أن الرسالة من الجزائر يقول:في رسالته هل الغش في الامتحان حرام ؟ ثم يعبر عن رأيه الشخصي ويقول:انا ارى انه لم يترتب عليه ظلم للغير فلا بأس به .

★ نقول للابن السائل لا نرضى لشبابنا ان يضلوا الطريق السليم أو يسيروا وراء الاغواء الشيطاني وقد صرح القرآن الكريم بأن الشيطان

للانسان عدو مبين . والاعتقاد بأن الغش فرصة لم يترتب عليها ظلم الغير يعتبر انسياقا وراء الاغواء الشيطاني وتبريرا لارتكاب جناية الغش ، إن الذي يحاول الغش وهو يعرف انه جريمة نرجو أن يعصمه ايمانه ، وان يستيقظ ضميره ، فلا يعود إليه مرة اخرى ، أما من يرى أنه امر مستساغ فهو ضال مضل ، مثله كمثل من يروج للربا على انه فائدة وللخمر باسم المشروبات الروحية ، وللرقص باسم الفن ، انه واياهم من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انه بالغش يظلم غيره ولا شك ، بالغش يتساوى المهمل بالمجد والخامل بالنشيط ، بل يؤدي أحيانا الى تفوق المهمل على من جد وسهر الليالي وفي ذلك ضياع للحقوق ، وتثبيط للهمم ، وقتل للكفاءات ، وظلم يشيع في المجتمع وتكون النتيجة في النهاية ان الذي نجح بالغش وتخرج للحياة يكون وبالا على الأمة والمجتمع ، لو تخرج الغاش من كلية الطب مثلا كيف يعالج المرضى ؟

ومن يتخرج مهندسا سيكون اداة تخريب لا تعمير ، وبمقتضى المؤهل الذي حصل عليه سيتولى عملا هاما في الدولة وهو غير كفء له فلا يعطي ولا ينتج ، وبذلك يظلم نفسه ويضر مجتمعه . ومن هنا كان الغش بجميع صوره محرما يأثم به الغاش ومن يساعد على الغش ، ومن يستبيح الغش ، ويكفي في تحريمه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (**من غشنا فليس منا**)

وقاك الله وأمثالك سوء السلوك ، ووفقكم لتقواه ، ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا .

● زكاة الحلي ●

● قارئة من دمياط بجمهورية مصر العربية تقول : هل حلي المرأة عليه زكاة ؟

★ اذا كان ما تتحلى به المرأة من الذهب والفضة يبلغ نصابا وهو ما يقدر بخمسة وثمانين جراما تقريبا فذهب الإمام ابو حنيفة الى ان فيه زكاة مادام قد بلغ النصاب وحال عليه الحول ، ولوكان للزينة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم سأل امرأتين في ايديهما أساور من ذهب قال لهما أتحبان ان يسوركما الله يوم القيامة أساور من نار ؟ قالتا : لا . قال : فأديا حق هذا الذي في أيديكما - أي أديا زكاته .

اما الأئمة الثلاثة غير أبي حنيفة فقد ذهبوا الى أن حلى المرأة من الذهب والفضة لا زكاة فيه ، لأنه من حوائجها الأصلية مادامت تتخذه للزينة ، أما اذا كان هذا الحلي للادخار فإن فيه زكاة بشروطها ، وقالوا ان اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما كانت تحلى بناتها بالذهب ولا تزكيه ، ويراعى ان يكون الذهب في حدود المعتاد لأمثالها،واذا زاد عن المعتاد وجبت الزكاة .

الحركة أثناء الصلاة

قارىء من الكويت يقول أرى بعض الناس يكثر من الحركة أثناء الصلاة فهل صلاته صحيحة أم باطلة وما حكم النظر الى السماء أثناء الصلاة ؟ وما حكم تغميض العينين في الصلاة ؟

من المؤكد أن الصلاة صلة ومناجاة ، وموقف تذلل وخشوع ، فهي صلة مباشرة بين العبد وربه ، واذا قويت هذه الصلة خشعت جوارح الانسان تبعا لخشوع القلب ، وجعلته لا يستحضر شيئا الا عظمة الله ، فلا يشتغل بشيء سواه . ومن اشتغل بشيء ليس من الصلاة ، دل ذلك على انصرافه عن ذكر الله ، ولذلك لا يصح المشي أو الكلام في الصلاة ، قال تعالى « **قد افلح المؤمنون.الذين هم في صلاتهم خاشعون** . »وقال صلى الله عليه وسلم : (اسكنوا في الصلاة .) التزم بذلك الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون من بعدهم ، فكان الواحد منهم اذا دخل في الصلاة لا يحس بما يدور حوله ، وعبدالله بن الزبير رضي الله عنه كان واقفا يصلي فمرت قذيفة منجنيق بين صدره ولحيته ، فما أحس بها ولا اهتز لها وما قطع من أجلها قراءته ولا تعجل ركوعه لأنه كان مستغرقا بكل حواسه في مناجاة الله .

تكرار الحركة في الصلاة من المصلي ، والإكثار فيها بحيث يظن من يراه انه ليس في صلاة ، هذه الحركات تبطل الصلاة ـ اما اذا كانت الحركة قليلة او كانت بحاجة المصلي اليها فلا تبطل الصلاة .

أما توجيه النظر الى السماء فمكروه ، والأولى تركيز البصر في موضوع السجود فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا صلى طأطأ ورمى ببصره نحو الأرض ، وانه كان ينهي عن رفع البصر الى السماء ، واما غمض العينين في الصلاة فقال ابن القيم : اذا كان تفتيح العينين لا يخل بالخشوع فهو أفضل ، وان كان يحول بينه وبين الخشوع لما في القبلة من الزخرفة والتزويق او غيره مما يشوش عليه قلبه فلا يكره التغميض،والقول باستحبابه في هذا الحال اقرب الى اصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة،كما يكره النظر الى ما يلهي المصلي لما رواه البخاري عن انس قال كان قرام لعائشة رضي الله عنها والقرام ـ الستر الرقيق ـ سترت به جانب بيتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اميطي قرامك فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي .

ومن هنا كان على المصلي ان يتفرغ لمناجاة ربه وتوثيق الصلة به .

بريد الوعي الاسلامي

تعقيبات على أحاديث

الأخ الفاضل الأستاذ / محمد نجيب لطفي .. كتب إلينا معقبا على بعض أحاديث أوردها بعض كتابنا في مقالاتهم المنشورة بعدد ذي الحجة ١٤٠٥ هـ . وطالما رجونا كتابنا الأفاضل أن يتحروا الدقة فيما يذكرون من أحاديث منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وألا يكتفوا بأن الحديث مشهور فقد يشتهر الباطل والضعيف وما لا أصل له بين الناس .. ولا يسعنا إلا أن نضم صوتنا إلى صوت الأخ محمد نجيب .. شاكرين له وللقراء جميعا حرصهم على مجلتهم الوعي الاسلامي » .. ونحن من جانبنا كأسرة تحرير نبذل قصارى الجهد في التوثق من صحة الأحاديث النبوية ، فاذا جاء في « الوعي الاسلامي » ما هو دون الصحيح .. فذلك دليل الضعف البشري .. ونسأل الله أن يلهمنا السداد دائما ، ويجنبنا الزلل . ومع الأخ محمد في تعقيبه حيث يقول :ـ

أثناء مطالعتي لعدد ذي الحجة لسنة ١٤٠٥ هـ . لفت انتباهي أمر أود أن أتحدث بصدده وهذا الأمر خاص بتوثيق السنة النبوية المطهرة فيما ورد ببعض الأحاديث الواردة بمقالات هذا العدد وإني استمحيكم عذرا في التعقيب على ثلاثة أحاديث تضمنتها مواضيع المجلة وهي كالتالي :

أولا : جاء في مقال قيم تحت عنوان « الاسلام والعدالة ـ القاضي وتحقيق العدالة » قول « قبل أن يرسل النبي عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل قاضيا إلى اليمن سأله : بم تحكم يا معاذ ؟ قال : بكتاب الله قال : فإن لم تجد . قال فبسنة رسول الله. قال : فإن لم تجد ؟ قال : « اجتهد رأيي » وهذا القول على شيوعه وذيوعه وانتشاره بصورة منقطعة النظير حتى لا يكاد يخلو منه كتاب من كتب الفقه وأصوله بل وفي بعض كتب الحديث ، ليس بحديث ثابت عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ولقد ذهب الامام البخاري الى أنه حديث منكر ، وذهب

العلامة الألباني إلى أنه لا يصح سندا ، وذهب أيضا إلى أنه لا يصح متنا لأنه فصل بين الكتاب والسنة وجعل كلًا منهما على حدة والصواب أنه لا يجوز الفصل والفصام بينهما فارتباط السنة بالقرآن وارتباط القرآن بالسنة ثابت وقوي ومحكم .

وبمناسبة الكتابة عن هذا الحديث أرجو من السادة الكتاب والمؤلفين والخطباء والمحاضرين التأكد والتثبت والتحقق مما يرون و ينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يغرهم اشتهار الحديث على الألسنة وذيوعه على الاقلام ، ولقد نشرت تصويبا خاصا بهدا الحديث وغيره في مجلة التوحيد المصرية عدد شوال ١٤٠٥ هـ .

ثانيا : جاء في مقال تحت عنوان « الحج وحكمة مشروعيته » قول « من زار قبري بالمدينة كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة » وهو ليس بحديث بل حديث موضوع كما ذهب إلى ذلك جمهور المحققين من الحفاظ والمحدثين ، وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم مندوبة وليست واجبة ، وهذا الحديث والأحاديث التي على شاكلته توحي بوجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وتجعل من ذلك امرا جللا ولقد قام شيخ الاسلام ابن تيمية بتحقيق الكلام في هذا الحديث والأحاديث المشابهة له في كتابه القيم « اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم » حيث قال في ختام ذلك رحمه الله « ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد في زيارة قبر مخصوص ولا روى أحد في ذلك شيئا لا أهل الصحيح ولا السنن ولا الأئمة المصنفون في المسند كالامام أحمد وغيره ، ويتضح من كلام الشيخ المحقق تحقيقا علميا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمر ولم يدع بزيارة أي قبر ولو كان قبره صلى الله عليه وسلم بل تندب زيارة قبره على أن تكون في الإطار الشرعي لها .

ثالثا : ورد في نفس المقال قول :ولقد قالوا قديما « السفر شقة من العذاب »أي قطعة منه .

وورود هذا القول بهذه الصيغة يوحي بأنه ليس من الحديث النبوي والحقيقة خلاف ذلك فهذا القول جزء من حديث نبوي رواه البخاري ومسلم . يقول الحديث « السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، فاذا قضى نهمه فليعجل إلى أهله » وهناك فرق كبير بين نسبة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم له وبين نسبته لغيره .

وختاما فأنّي أدعو السادة الكتاب إلى التثبت فيما يروون من أحاديث نبوية شريفة وكما أنه لا يجوز أن ننسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقله،كذلك لا يجوز أن ننسب ما قاله إلى غيره ، وأعتقد أن وفرة كتب الصحيح من ناحية ووفرة كتب الموضوعات من ناحية أخرى تجعل الباحث المسلم قادرا على الوصول إلى حكم صائب بصدد أي حديث ولكن مع شيء من الأناة والبحث والصبر والحكمة ، ولكل صارم نبوة .

من أخبار العالم

طالعتنا الصحافة الكويتية بهذا التقرير من أفغانستان .. بلد الاسلام والمسلمين ، رغم أنف الملحدين . يقول التقرير : ـ

انفجارات غامضة تهز العاصمة الافغانية وصدامات بين جناحي الحزب الحاكم

قال دبلوماسيون غربيون في اسلام اباد امس ان انفجارات دوت في ارجاء العاصمة الافغانية كابول الاسبوع الماضي من بينها سلسلة من الانفجارات في مستودع اسلحة سوفيتي في الوقت الذي هاجمت فيه القوات الافغانية مناطق قريبة من العاصمة كابول يسيطر عليها المجاهدون . وفي الوقت نفسه اكدت مصادر غربية ان اشتباكات مسلحة وقعت بين اتجاهي الحزب الحاكم في كابول ادت الى مقتل ١٤ شخصا في ١٠ سبتمبر

واضاف الدبلوماسيون قولهم ان النيران شبت في مستودع اسلحة في خيرخانا بالقطاع الشمالي في المدينة مما اسفر عن وقوع سلسلة من الانفجارات استمرت ثلاث ساعات بسبب اشتعال الذخيرة وانفجارها .

وقال الدبلوماسيون نقلا عن انباء واردة من كابول انه خلال حادث اخر سقطت اربعة صواريخ من بين ١٢ صاروخا اطلقها ثوار على مجمع السفارة السوفيتية في ١٦ ايلول سبتمبر ... غير ان صاروخين قد انفجرا فقط .

ومضي الدبلوماسيون يقولون ان عدة انفجارات غامضة هزت المدينة يوم الجمعة ... ليلا ، وفي اليوم التالي لذلك وقعت انفجارات غامضة اخرى في منطقتين سكنيتين وشوهد عمود من الدخان يرتفع في السماء من المطار القريب من المنطقة .

وقال الدبلوماسيون ان انباء غير مؤكدة ذكرت ان طائرة هليكوبتر قد سقطت او انها قد اسقطت .

ولم يعرف الدبلوماسيون سبب اندلاع حريق خيرخانا الذي قالت عنه بعض الانباء ان السلطات حاولت اخماده باستخدام مواد كيماوية من طائرات هليكوبتر حلقت فوق مكان الحريق .

مصادر اخرى اكدت الصدامات بين جناحي الحزب الحاكم « خلق » « وبارشام » وقعت في اماكن عديدة في كابول ولاسيما بالقرب من قصر الرئاسة ..

وذكرت المصادر الغربية والمقاومة ان العلاقات بين خلق وبارشام كانت عاصفة بصفة دائمة كما ان خلافات في الرأي بين الاتجاهين كان يتم تسويتها في الماضي بالاعيرة النارية .

واتجاه خلق الذي ينتمي اليه الرئيسان الافغانيان نور محمد تراقي وحفيظ الله امين متأصل في الجيش اما بارشام وهو الاتجاه الذي ينتمي اليه الرئيس الحالي بابراك كارمال فيعد اضعف من الاتجاه الاول وقد تم تجنيد معظم اعضائه من بين الفئات المتوسطة .

زلزال المكسيك

شغل عالمنا في الآونة الأخيرة بزلزال المكسيك .. وما ذهب ضحيته من بشر ، وما خلف من دمار وخراب نسأل الله سبحانه أن يرفع مقته وغضبه عنا ..

قالت وكالات الأنباء :

ثلاث دقائق كانت عمر الزلزال الذي حول العاصمة المكسيكية الى انقاض وجعلها تتقبل الأمر الواقع لاسوأ كارثة طبيعية في تاريخها . صفارات الانذار لم تنقطع طوال

الليل في الوقت الذي كانت فيه سيارات الاسعاف والمطافىء تشق طريقها عبر دمار الشوارع وناطحات السحاب التي تهاوت فيما انتشر الالاف من رجال الانقاذ والمواطنين يبحثون عن الاحياء تحت انقاض

الابنية . حجم الضحايا لم يتحدد بعد وان تراوحت التقديرات الاولية بين ٣ الاف وخمسة الاف قتيل والاف الجرحى بينما اصبحت المئات من المباني مجرد اكوام من الأسمنت المسلح المنهار يخفي بين طياته (السر الرهيب) للمحاصرين والقتلى والمصابين . وقال خبراء المعهد الايطالي للجيوفيزياء « ان القوة التدميرية للزلزال الذي ضرب المكسيك تعادل قوة انفجار ٢٥٠ قنبلة ذرية من طراز قنبلة هيروشيما المعروفة او ٥ ملايين طن من مادة (تي . ان . تي) المنفجرة » .

وامضى الملايين الذين نجوا من الكارثة الليل بطوله وسط الفوضى التي حلت بالشوارع ينتابهم فزع من تكرار الدقائق الثلاثة التي لن تنسى الى الابد والتي اطاحت بالمباني الضخمة ودفنت الالاف .

وبعد عشرين ساعة من كل ما حدث لم يكن حتى تلك اللحظة اي سبيل حتى لمجرد معرفة عدد

سحايا . ولكن الناجين المذعورين كانوا يتبادلون في الشوارع حكاياتهم عن الذعر والفزع بينما كانت القوات تقوم بدورياتها وكذلك استمرار اعمال البحث والتنقيب .

شائعات في موسكو عن قرب تحريم الكحوليات !

الفودكا هي السلعة الوحيدة في تشكيلة منتجاتنا الغذائية التي تخلو من اية عيوب أو نقائص والان يريدون ان يسلبونا ايضا هذه النعمة .

هذه هي العبارة التي عبر بها أحد سكان مدينة موسكو عن ضجره من الانعدام الذي يبدو انه اصبح الان كاملا لمصادر الفودكا في العاصمة السوفياتية .

وقد ادت في الوقت نفسه الاجراءات العديدة التي اتخذتها القيادة للحد من المشروبات الكحولية التي انتشرت على نطاق واسع الى انتشار شائعات تقول ان البلاد ستصبح قريبا خالية تماما من اية مشروبات تحتوي على نسبة كحولية عالية .

ونشرت أمس صحيفة (برافدا) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي اول تقرير موجز وضعته اللجنة المركزية حول القوانين الجديدة لمكافحة المسكرات ، وأشارت الى أن قرار الحزب بالقضاء على عادة الانغماس في تناول المسكرات والمشروبات الكحولية حظي بالرضا والتأييد الكاملين من غلبية الشعب السوفياتي . ومع ذلك فان هناك ـ شريحة محددة ـ من السكان اعتادت على تناول الكحوليات ومن ثم فهي ساخطة على هذا الوضع ويرى المراقبون الغربيون في موسكو ان هذه الشريحة المحددة ليست صغيرة في حجمها .

وفي الوقت نفسه قامت طوائف سكنية باكملها بتنظيم انفسهم ليضمنوا تدفق الفودكا بشكل مطرد .

ويجوب بعض افراد هذه الطوائف احياء اخرى في العاصمة أو حتى مدنا تقع بالقرب من موسكو للحصول على زجاجات من خمرهم المفضل .

وقد وصلت ندرة الفودكا الى درجة اضطر معها مدمنو المسكرات الى تناول الروائح او السوائل التي يوجد بها نسب كبيرة من الكحول أو غيرها من الاصناف التي صنعت للاستخدام في الاغراض الفنية .

وحاصر المدمنون العديد من متاجر العطور لشراء زجاجة تلو الاخرى من ماء الكولونيا وتحدث دائما وقائع من هذا القبيل بشكل يعترف به الجميع .

فهل آن الأوان لبعض بلاد المسلمين التي تبيح شرب الخمر أن تحرمها اتباعا لقول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

باكستان تحرم من التوظيف جميع خريجي الجامعات الشيوعية

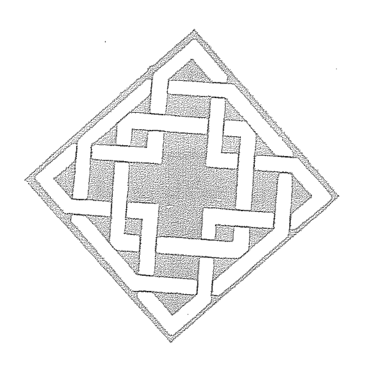
قررت الحكومة الباكستانية حرمان جميع الطلاب الذين انهوا دراساتهم الجامعية والاكاديمية في الاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية الاخرى من حق الحصول على وظيفة في الدوائر الحكومية او شبه الحكومية في باكستان .

وجاء الاعلان عن هذا الاجراء في كلمة للحاكم العسكري للمقاطعة الشمالية الغربية اللفتنانت جنرال

فضل الحق القاها في مجموعة من شيوخ الوكالة القبلية في مدينة بارشنار

وقال الجنرال فضل الله انه تم ابلاغ جميع الوكالات في باكستان وكذلك لجان الخدمات العامة الفدرالية والاقليمية بهذا الحظر .

وبمثل هذا الأسلوب يلجأ الأعداء دائما إلى تربية عملاء له ، يسهل لهم سبل الحصول على أعلى الشهادات ليعودوا إلى بلادهم فيتولوا مناصب قيادية ويؤثروا على مفاهيم الأمة ، ويفسدوا عقول شبابها ، وتكون الكارثة ، كواقع الحال في أفغانستان .. فليتنبه لذلك المسلمون .



صحافتنا الإسلامية



أسباب ضعف الأمة

قضية للمناقشة .. طرحتها مجلة « الأمة » القطرية في عدد المحرم ١٤٠٦هـ .. أبدى الكاتب وجهة نظره في أسباب ضعف الأمة الاسلامية .. فقال : ـ

لقد اشتركت مجموعة من الأسباب في إيصال الأمة إلى الدرك الذي بدأت تحاول الارتفاع عنه ، ولقد كان السبب الأول من عند أنفسنا ، فبعد أن فتحت الدنيا على هذه الأمة وبسطت عليها ، بدأت تميل بقلوبها إليها . وبعد أن اتسعت هذه الدائرة وأصبح حب الدنيا خلقا ثابتا ، ونهجا دائما فأدى بالأمة إلى الشح والظلم والكذب والتباغض والقطيعة أصابها مرض خطير عقوبة لها على انحرافها الأصلي ، فضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكثر الطامعون ، وقل الناصحون ، فأشرف لها داء ثالث هو داء التنازع ، فتنازعت الأمة في كتابها ، وتنافست على الامارة وحطام الدنيا ، ثم أصيبت بإمارة

المترفين والسفهاء ، فقطعوا أرحامها ، وسفكوا دماءها ، وضربوا بعضها ببعض ؛ ولولا أن كان في الأمة بقية من أهل العلم والعمل لا يزالون يظهرون الحق ويدعون إليه ، يحفظ الله بهم هذه الأمة من الاستئصال ، ويجدد لها أمر دينها بين الفترة والفترة ، ولولا ان في الأمة هذه البقية من أهل الحق ، على أيديهم يتحقق وعد الله بنصر دينه - ولو بعد حين - إذن لأتانا ما جاء الأمم العاصية من قبلنا من الهلاك . ولكن جعل الله عقوبة هذه الأمة بأيديها ، فضرب الله قلوب بعضها ببعض ، وجعلها شيعا وأحزابا ، وأذاق بعضها بأس بعض ، وفسدت ذات بينها فكانت الحالقة التي لا تزال تعصف بالناس إلى يومنا .

وبعد أن أبان الكاتب أسباب الضعف ، تحدث عن الخلافات داخل الصف الاسلامي .. والحركات الاسلامية المتعددة ، ثم قال : -

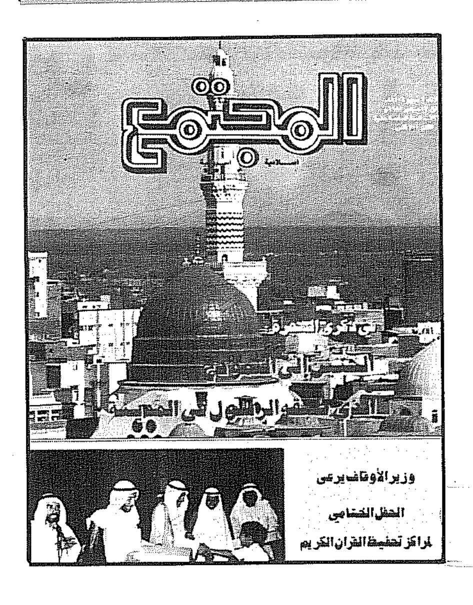
إن المسلمين لا تنقصهم الامكانات ، ولا يشكون من قلة عدد ، وهم يشكلون قوة لا يستهان بها بعد اجتماع كلمتهم ، واتحاد جهودهم ، وتنسيق أعمالهم . وقد كفل الله لهم ألا يجتاحهم عدو من غيرهم فيستأصلهم ، وألا تفنيهم كارثة كالغرق أو الجدب . وحفظ لهم كتابهم ، وجعل فيهم علماء يجددون لهم أمر دينهم ويظهرون فيهم

الحق ، ووعدهم بالنصر والتمكين حتى لا يبقى بيت في مدر ولا وبر إلا دخله الاسلام بعز عزيز وذل ذليل ، كما تشير الأحاديث النبوية الصحيحة . وهذا النصر آت لحظة يعيد المسلمون صلتهم بدينهم . ويتجردون من أهوائهم ، ويقضون على أسباب الفرقة التي شتتت

شملهم ، ويرتفعون إلى مستوى واقعهم فهما وتدبيرا وعملا ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول في الحديث الذي يرويه ابن

عمر رضي الله عنهما بإسناد حسن : « إن لله تعالى أقواما يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد . ويقرها فيهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم » [صحيح الجامع الصغير : رقم ٢١٦٠] .. وقل اعملوا ، وإن غدا لناظره قريب ■■

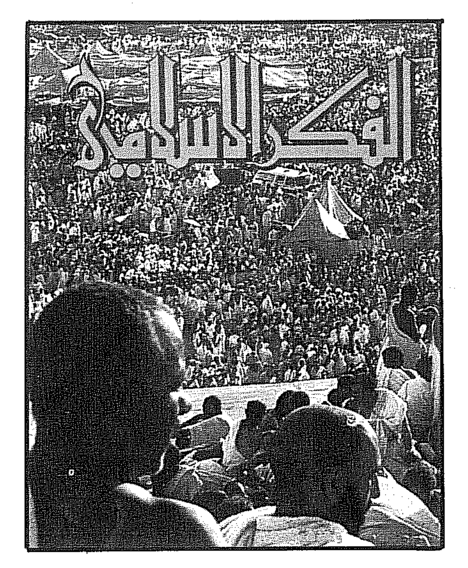




وهذا الخبر ننقله لقرائنا عن مجلة « المجتمع » الكويتية بعددها الصادر في ٢ محرم ١٤٠٦هـ يقول الخبر :

رفضت الادارة العامة للمعاهد الازهرية بالقاهرة تسلم الخرائط التي أرسلتها لها شركة « دينو يرجيبرت » الأمريكية لتدريس ما يسمى بجغرافية اسرائيل بمعاهد الأزهر المختلفة في بداية العام الدراسي الحالي .... وقد بررت ادارة الازهر رفضها تسلم الخرائط بقولها « ان الاتفاق الامريكي بشأن طبع خرائط جغرافية قد تم مع وزارة التربية والتعليم المصرية وليس مع الازهر ، وأن اشتراك الأزهر مع الوزارة في المنهج الثقافي العام لا يعد إلزاما للأزهر لتدريس جغرافية اسرائيل بدلا من فلسطين لأن هذا يعد خيانة في حق الأجيال المقبلة لمحو اسم فلسطين من عقلية الطلبة وهو أمر لا يمكن أن يرتضيه الأزهر الذي وقف ضد الاستعمار والصهيونية على مدى عصور التاريخ .

وهذا الرفض الأزهري للمحاولات الرامية إلى طمس اسم فلسطين من كتب التاريخ والجغرافيا و .. ومحوها من عقول الطلبة الذين يمثلون الجيل الجديد للأمة يدل على الانتماء الحقيقي للأزهر ولرجال الأزهر الذي حاول اتباع الباطل مرارا وتكرارا تشويه مواقفه وابعاده عن التفاعل مع الجماهير المسلمة في مصر وخارج مصر .



من الشعر المقاوم

مجلة « الفكر الاسلامي » التي تصدر عن « دار الفتوى » في لبنان ـ نشرت في عددها التاسع ـ السنة الرابعة عشرة ـ تحت عنوان « من الشعر المقاوم » للقاضي محمد سويد ـ هذه الأبيات الشعرية التي تدل على عمق المأساة في لبنان ، وما يعانيه الانسان هناك نفسيا وخارجيا .. يقول الشاعر .. تحت عنوان : زيت الثأر .

زيت الثأر!

أعْذريني نذرتُ للحقد نفسي
يا سماء تَجلُّ عن كل رجس
لستُ أرضى بغيرِ حقدِ حياتي
حين أغدو، وحين أُضحي وَأُمْسي
اختلافُ الأيَّام من قال هذا؟
اختلاف النهارِ والليلِ يُنْسي؟
كيف أنسى الجراحَ تَنْزِفَ عمري
وبلادي ما بين نابٍ وضِرس؟
واليهودي يَسْتعير زنوداً

تتحدَّى الأبطال من عبدِ شمس
يَنْهش النَّهْشَة الجبانَة تمحو
ما على الأرض من ديار وأُنس
غزوةً بعد غزوةٍ والضحايا

في بلادي تجاوزت كلَّ حَدْسِ
ذُبِحَ الوحيُ في مشارف «سينا»
وعَلى «الشيخ» أُطفئتْ عين شمس
لستُ في الأرض يا سماءُ مسبحاً
أو ملاكاً ولستُ نَفْخَة قُدس
مات في السلامُ قد مات يأساً
بعد طول اصطباره والتأسي
أعذريني فالحقد زيت لثأري
حين يدعو التغير يا آل عبس!
حين تصحو مروءة العرب فينا
وتدبُّ الحياةُ من بعد يُبْسِ
أنا والله يا سماءُ إذا ما
عشت يوم النفير أبذل نفسي
وإذا كنتُ في التراب دفيناً
لقتال اليهود أحمل رَمْسي

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥).

★ السعودية : جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق ـ جدة ٢١٤١٣ ص.ب : ٩٤٠٩ ـ تلفون ٦٦٩٥٠٠٠ .

الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

★ سلطنة عمان : مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

○ الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لايوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



